

كتاب اليوم

أعرب عن الخيال



www.KitaboSunnat.com

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فاضل

الاسكندرية

14752

١٩٩١

أخبار اليوم

اول کل شهر

إبراهيم إسحق

نبيل أياظة



□-نوفمبر ۱۹۹۴

● 特殊材料、特殊用途、特殊环境、特殊设计、特殊效果

1141

اسعار كتاب اليوم في الخارج

البحرين	١	دينار
المغرب	٢٥	درهما
البحرين	٢٥٠٠	ايرة
الاردن	١٥٠٠	فلوس
العراق	٧٠٠٠	فلوس
الكويت	٧٥٠	فلوس
السعودية	١٠	ريالات
السودان	٣٢٠٠	قرش
تونس	٢	دينار
الجزائر	١٧٥٠	سنتيما
سوريا	٧٥	ل . س
الحبشة	٦٠٠	سنت
البحرين	١	فلوس
سلطنة عمان	١	بيسة
عمان	١٥٠	سنتيما
ج . ليبيا	٣٥	ريالا
قبرص	٨٠	مينيا
السفاح	٦٠	فرنكا
الامارات	١٠	درهما
قطر	١٠	ريالات
انجلترا	١,٧٥	جني
فرنسا	١٠	فرنكات
المانيا	١٠	ماركات
إيطاليا	٢٠٠٠	ايرة
هولندا	٥	فلورين
باكستان	٣٥	ايرة
سويسرا	٤	فرنكات
اليونان	١٠٠	دراخمة
ألمانيا	٤٠	شيلن
الدنمارك	١٥	كرون
النرويج	١٥	فلورين
النمسا	٣٥٠	روبية
كندا	٣٠٠	سنت
البرازيل	٤٠٠	كرويزو
نيوزيلندا	٣٥٠	سنتيما
لوس انجلوس	٤٠٠	سنت
استراليا	٤٠٠	سنت

● الاشتراكات ●

جمهورية مصر العربية
قيمة الاشتراك السنوي ٣٠ جنيها مصرية

الجريد الجوي

دول اتحاد البريد العربي ٢٠ دولارا

اتحاد البريد الافريقي ٢٥ دولارا

امريكا او مليعاده

لوريا وامريكا ٣٠ دولارا

امريكا الجنوبية واليابان واستراليا

٤٠ دولارا امريكا او مليعاده

● ويمكن قبول نصف القيمة عن ستة شهور

● ترسل القيمة إلى الاشتراكات

٣ (١) ش

القاهرة ت ١٢٧٠٠

● فاكس : ٤٠٠ -

انفروپ من الخيال

هبيہ حسين

الغلاف

والتصميم الداخلي

خالد فرحات

مقدمة

من الغريب .. ونحن على أبواب القرن الواحد والعشرين .. والعالم كله في سباق علمي وتكنولوجي مذهل تعدى الوصول للقمر والكواكب.. ان يقف الانسان مذهولا عاجزا امام ظواهر لا نجد لها تفسيراً .

هذه تجربة علمية خاضها طبيب أمريكي .. أثبت فيها مشاهدات وإحساسات الميت في مراحل الموت الأولى .. رصد تجارب آلاف البشر الذين أعلن الأطباء موتهم .. ثم عادوا للحياة !

وهذه حكايات أغرب من الخيال .. عن قتلى يعودون من العالم المجهول .. ليعلنوا أسماء قاتليهم !

وهـ مثلث برمودا .. الذى كان ولا يزال واحدا من اشهر المواقع التى نسجت حولها الاساطير والحكايات المرعبة ..

والعملاق الثلجى الذى ظهر فى المغرب .. وجمجمة دراكولا .. وغير ذلك من الاشياء الموجودة والمحسوسة .. التى لم يجد لها العلم - رغم قفزاته الهائلة - تفسيراً أو تحليلاً !

كلها ظواهر أغرب من الخيال .. تعلن هزيمة العقل البشرى امام قوة هائلة .. عالمة .. قادرة لم يستطع البشر رغم محاولاتهم المتعددة.. أن يصلوا الى سرها .. فأعلنوا انها روحانيات أو غيبيات .. لم يستطيعوا إنكارها .. ولكن علمهم وقف عاجزا عن سرها .

وهنا يبرز السؤال الهام : هل التقدم التكنولوجي المذهل وراء شعور الانسان بالفراغ .. ومن ثم اتجاهه الى الروحانيات ؟ أم أن



الإنسان يقف على أعتاب عصر جديد سيتجاوز فيه حدود حواسه الخمس .. مثلما تخطى حاجز الصوت الذى لم يكن من الممكن اختراقه؟ أم أن الإنسان مازال يبحث عن ذاته التى اكتشف فجأة وهو يمتلك كل هذا العلم والتطور أنه لايعرف عنها شيئاً !

الروحانيات لها القدرة على انتشالنا من الواقع المادى وهموم الحياة اليومية .. والهروب إليها هو محاولة للوصول إلى الاستقرار النفسى .. وإلى الحقيقة عن طريق التعبد ومعرفة الخالق الذى أبدع كل شىء .. سبحانه .

وهذا الكتاب . يقدم لك كل هذه الظواهر المذهلة .. التى وقف أمامها العلم عاجزاً .. بكل أدواته . وتطوره وأساليبه .
ليس هذا الكتاب من كتب الروحانيات .. ولكنه كتاب علمى يستند إلى الحقائق . فى إثبات وجود قدرة الله عز وجل .

هبة حسين

أَكْثَرُ

مَعْنَى الْخَيْسَالِ

محتويات الكتاب

■ الباب الأول

فرائب من الطبيعة

■ الباب الثاني

قصدات خسارقة

■ الباب الثالث

طاقات بلا حدود

■ الباب الرابع

أرواح وأشباح

■ الباب الخامس

رسائل من العالم الآخر



فقر الدم من الطبيعة

- مثلث برمودا
- العملاق الثلجي
- عاش ٤٧ عاما بلا طعام
- قسط يتكلم
- الجراح الشبح
- يُجرى عملياته بدون نقطة دم
- عودة دراكولا
- أشخاص يحترقون
- الجثة القاتلة

هناك ظواهر غريبة والأغاز من نسج الطبيعة لم يستطع العلم المعاصر حتى الآن تحديد موقفه منها ..
هل هي حقائق تؤكد لنا أن العلم بكل أسلحته وإمكانياته لم يكشف بعد أغوار الطبيعة .. أم أنها أوهام روجها عشاق الشائعات والدجالون لتستحوذ على اهتمام الناس ..
من هذه الألغاز الطبيعية مثلث « برمودا » الشهير وقصة العملاق الثلجي وحكاية الراهب البوذي العجوز الذي يعيش بلا طعام منذ ٤٧ عاماً .. والقط الذي يتكلم وشبح الجراح الذي يجرى العمليات بدون نقطة دم وجمجمة دراكولا .. وغيرها .

● مثلث برمودا



لا شك أن مثلث برمودا أو مثلث الموت كما يسميه البعض كان وما زال واحداً من أشهر المواقع التي نسجت حولها الأساطير والحكايات المرعبة . فهذا المثلث الوهمي الواقع بين جزيرة برمودا وبورتوريكو وولاية فلوريدا الأمريكية تقع به حوادث غريبة وتختفي فيه سفن كاملة بملاحيتها وركابها .

في عام ١٩٦٣ وفي ظروف غامضة اختفت طائرتان من طراز (K - S 135) فوق تلك البقعة المشهورة . وبعد فترة قصيرة عثر على حطام الطائرتين متناثراً في المنطقة وكل قطعة تبعد عن الأخرى مئات الأميال ! وجاء تقرير الباحثين بوقوع تصادم بين الطائرتين .. ولكن هذه النتيجة لم تقنع الكثيرين فقد كانت الطائرتان تسيران في خط واحد كما أن هناك فترة زمنية فصلتهما عن بعضهما البعض ، بالإضافة واحد إلى مئات الأميال !

وفي عام ١٩٨٥ سجل رجل أعمال على شريط فيديو رحلة بحرية قام بها مع أسرته على يخته الخاص في شواطئ فلوريدا بالقرب من

مثلث برمودا.

وعندما عاد الرجل إلى الشاطئ أدار شريط الفيديو ليجد مفاجأة مذهلة في انتظاره.. فقد عرض الشريط عدة صور تمثل كوارث الطائرات التي حدثت في كل من دالاس واليابان وانجلترا.. وحادثة رابعة مازالت مجهولة!

كانت رحلة رجل الاعمال في يوم ٢٧ يوليو ١٩٨٥.. أى قبل وقوع أى حادثة من الحوادث التي سجلها شريط الفيديو وقبل أسابيع من سقوط طائرة اليابان وانجلترا!

ووسط ذهول رجل الأعمال الأمريكي — الذي رفض ذكر اسمه حتى لا تتأثر أعماله بما قد يقال عنه — نصحه بعض الأصدقاء بإرسال الشريط الغريب إلى الدكتور جونسون هيوز ، وهو أحد كبار علماء الباراسيكولوجي والمتخصصين في أبحاث مثلث برمودا ، لعله يجد تفسيراً لصور كوارث الطيران المسجلة على الشريط والتي تحتل فترة زمنية تزيد على ثلاث دقائق. ولا يعلم أحد من أين جاءت ولا المصدر الأصلي الذي التقطته الكاميرا.

أعلن الدكتور هيوز أن الشريط قد وصله بعد ثلاثة أيام من كارثة طائرة دالاس وقبل حدوث باقي الكوارث ، وأكد أن صور الحطام الموجودة على الشريط واضحة تماماً. وتبدو صوراً حقيقية لما حدث بعد ذلك! وقد وقعت الحوادث الثلاث في أيام ٢٢، ١٢، ٢ أغسطس ١٩٨٥.. أى بفارق زمني عشرة أيام بين كل منها!

وحتى الآن لم يظهر حل هذا اللغز وهل هو حقيقة أم وهم؟ فلو أن كاميرا الفيديو يمكن أن تصور لنا الأحداث المرتقبة لمنعنا الكوارث قبل وقوعها ولقبضنا على اللصوص قبل قيامهم بجرائم السرقة!

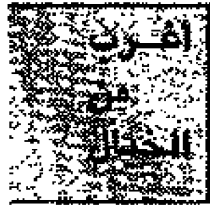
■ وهناك قصة الطيار « بروس جيرنون » التي تناقلتها الصحف عند حدوثها لغرابيتها فقد روى الطيار أنه بينما كان يحلق في الجو جذبتة إحدى السحب الغريبة الشكل.

وعندما دخل في تلك السحابة بدأت سرعة طائرته تزداد شيئاً فشيئاً حتى وصلت الى سرعة جنسونية تقارب ألف ميل في الساعة. وكانت السحابة مرافقة له في رحلته وحتى بلغ نهاية مطافه إلى شاطئ ميامي قبل الموعد المحدد بنصف ساعة كاملة..

والغريب أنه خلال ذلك الوقت (نصف ساعة) الذي كانت السحابة ترافقه فيه لم تستهلك الطائرة نقطة واحدة من الوقود! كيف ولماذا؟! لا أحد يعرف على وجه التحديد .

ويؤكد بعض العلماء ان ما أثير حول مثلث برمودا المرعب يحوي الكثير من المبالغات والمغالطات وان شدة الحركة في هذه البقعة البحرية تسبب حوادث مثل تلك التي قد تقع في أماكن كثيرة مماثلة في العالم.

ويفسر البعض التقاط شاشات الرادار لصور أشياء غير موجودة بأنها قراءات زائفة أو خادعة بسبب الظروف الجوية المتغيرة أو حدوث خلل في وظيفة الرادار نفسه. وبالتالي يكون مثلث برمودا بريثاً من حوادث الموت والتدمير أو القوي الخفية التي تتسلط عليه.



العملاق الثلجي

كان عالما الجيولوجيا الدكتور البرتو جوميز وزوجته يقومان ببعض الأبحاث في المناطق المرتفعة في جبال بيرو . وكانا يستقلان طائرة صغيرة سقطت بهما من ارتفاع ٢٠ ألف قدم في منطقة بركانية جنوب بيرو ، ومات الطيار بينما نجا الدكتور جوميز (٥١ عاما) من الموت بعد إصابته بكسر في قدمه وفي ضلعين من صدره وأصيبت زوجته (٣٩ عاما) بإصابات داخلية وجروح في الوجه.

وبعد معاناة شديدة استطاع العالم وزوجته ان يخرجوا من بين الحطام ويخرجوا بعض الأغذية وناما بين الثلوج في انتظار الموت البطيء . وقالت الزوجة انها لم تتوصل إلى الله طول حياتها بقدر ما فعلت في تلك الليلة .. فقد كان الموت مصيرهما لامحالة.

وفي صباح اليوم التالي استيقظا على صوت تحرك الاشجار ليظهر من خلالها مخلوق ضخم الجثة، شكله بين الانسان والقرد وطوله حوالي ثلاثة أمتار ويغطي جسده شعر كثيف بني اللون من قمة رأسه الى أسفل قدميه. وقالت الزوجة أن قلبها كاد يتوقف فهما عاجزان عن الجري وربما قتلها هذا العملاق .. ولكنه لم يفعل بل ألقى إليهما بثمار التوت البري ثم فر هاربا .

وفي المساء زارهما العملاق مرة أخرى وأحضر لهما سمكتين صغيرتين قامت الزوجة بطهيهما في إناء يعمل بالبطارية أحضرته من حطام الطائرة. وعلى مدى ثلاثة أيام قضاها الدكتور «جوميز» وزوجته فوق قمة الجليد حضر إليهما هذا المخلوق الضخم خمس مرات يحمل الطعام ويلقيه بجوارهما ثم ينسحب في هدوء تام. وأخيرا وصلت بعثة الانقاذ بعد تحديد موقع سقوط الطائرة وطلب عالم

الجيولوجيا تجهيز بعثة علمية لتحري حقيقة هذا الكائن. وتمسكا بطلبهما بعد ما علما ان بعض السكان — وهم قليلو العدد في هذا الجبل — قد أبلغوا عن وجوده. ولكن السلطات تجاهلت هذا الطلب واعتبرت حكايتهما مجرد هلوسة ورغم ان قصة العملاق الثلجي تنافلتها وكالات الأنباء أكثر من مرة إلا ان العلم لم يتوصل بشكل قاطع إلى حقيقة هذا المخلوق..

●● في شهر يونيو ١٩٩٤ ظهر العملاق الثلجي في المغرب بل والنقط له أحد الفلاحين صورا وهو يسير وسط المزارع .

أكد محمد قاسم مزارع مغربي (٧٩ عاما) أن حفيده التقط صورا للعملاق الثلجي يوم ١٠ يونيو الماضي أمام منزله . وذكر العديد من الشهود أنهم رأوا العملاق الثلجي على مسافة ١٢ كيلو مترا شمال مراكش عند الطريق المؤدى الى المدينة في الدار البيضاء . هؤلاء الشهود تجاوز عددهم المئات وجميعهم أكدوا أنهم رأوا « وحش » يشبه الى حد كبير العملاق الثلجي الذى تحكى عنه الأساطير . يقول أحد الشهود واسمه « معمر » إن العملاق الثلجي يقيم حاليا في المنطقة وأنه رآه ثلاث مرات من بعيد . وهو لا يبدو شريرا أو مؤذيا رغم أن الناس تخاف منه ولكنه لم يقتل أحدا أو يتعرض له بأذى .. ويضيف معمر أنه يعتقد أن هذا العملاق يخاف الناس أكثر مما يخشونه .

أما محمد قاسم ، الوحيد الذى رأى هذا الكائن عن قرب فيقول إنه كان يرعى غنمه عندما ظهر أمامه العملاق الثلجي ولم يبصره في البداية فقد كان يأكل ثمار الأشجار ويمشى على مهل كأنه يتنزه . وأصيب الرجل العجوز بالخوف من الكائن الغريب وصرخ فخرج حفيده ليرى ما حدث وعندما شاهد العملاق دخل الى المنزل وأحضر الكاميرا ليلتقط له هذه الصور . ولكن الكائن كان يبدو لطيفا ومن الواضح أنه متقدم في العمر وكأنه جاء لهذا المكان حيث الشمس



الساطعة بعد أن هرب من الجبال الثلجية لينهى حياته على أرض المغرب . ويقول الفلاح العجوز : « إن العملاق الثلجي كان ودوداً يشع من عينيه الدفء والحنان وكأنه إنسان عادي . ولكنه اختفى ثانية ربما لخوفه من حفيدي ومن آلة التصوير .. ولكنني كنت أفضل أن يظل بالقرب من منزلي » !

فهل هذا الكائن هو بالفعل العملاق الثلجي الذي تحدثت عنه الأساطير ؟! وهل ترك الثلوج من أجل الشمس الساطعة ؟! إن المغاربة واثقون من العثور عليه .

عاش ٤٧ عاماً بدون طعام !

نشرت جريدة « الصحة والتغذية » في عام ١٩٨٥ خبراً غريباً تناقلته وكالات الأنباء عن وجود لغز علمي يحتاج إلى إيضاح . والخبر يتعلق براهب بوذي يدعى « دزونج جيچتو » كان عمره وقتئذ ٨٢ عاماً ويعيش في منطقة جبلية بالقرب من الهند . وقبل سنوات بدأت أخبار الراهب المعتكف في جبال الهيمالايا تصل إلى العالم الخارجي عن طريق بعض التجار الذين يمرون بهضبة التبت . كان الراهب يعيش في كهف حجري بمعزل عن قلة قليلة من سكان المنطقة . وكانت البقعة التي يعيش فيها الراهب خالية من أي صورة من صور الحياة ولا يوجد بها نباتات أو حيوان . فكيف عاش الراهب كل هذه السنوات بدون طعام ؟!

وأتارت قصة الراهب الفضول العلمي لدى مجموعة من الباحثين برئاسة الدكتور « كريشنان لان » أستاذ التغذية فذهبت لتقصي الحقيقة . وأقام الدكتور لان معسكره بالقرب من كهف الراهب ليضعه تحت الملاحظة الدقيقة طوال ٢٤ ساعة يومياً .

وعلى مدى ٤٣ شهراً تأكد الباحثون من عدم وصول أي نوع من الطعام إلى الراهب .

ويسؤال أهل المنطقة عرف الدكتور لان أن الراهب حضر إلى هذا الكهف في عام ١٩٢٨ عقب صحوة دينيية تملكته . ومنذ ذلك الحين لا يخرج منه إلا قليلاً ليجمع قطعاً صغيرة من الثلج يرتشفها .. وهذا هو غذاؤه الوحيد ، ومع ذلك فهو يبدو دائماً في منتهى الصحة والحيوية والوعي !

وقبل عام ١٩٢٨ كان الراهب يمارس حياته بشكل عادي وكانت له زوجة وأربعة أطفال قبل أن يهجر الناس والحياة ويكرس كل وقته للعبادة . وعندما سأله الدكتور لان عن سر حياته قال إنه لا يشعر بالجوع وليس بحاجة لطعام كما أنه يمارس الصيام حتى عن الماء أياماً طويلة .. ورغم ذلك فجميع أجهزة جسمه تعمل بكفاءة وانتظام لانتناسب مع كبر سنه !

وفي تقريره عن الحالة كتب الدكتور لان أستاذ التغذية أن هذا الراهب لم يأكل من ٤٧ عاماً وأن الرجل العجوز يستمد قدرته على الحياة من حب الله وأن استمراره حياً يعتبر معجزة إلهية تتجاوز قدرة العلم على تفسيرها .

والمعروف أن الانسان العادي لا يستطيع أن يعيش بدون طعام أكثر من أسبوع أو عشرة أيام .

كيف إذن نفسر حالة الراهب؟ ولو وجدنا الإجابة على هذا السؤال لتوصلنا لحل مشكلة المجاعات في أفريقيا والعالم .

والتفسير الوحيد الذي يسوقه بعض الباحثين إذا صح عدم تناول هذا الراهب الغذاء منذ ٤٧ عاماً هو أن تناوله للثلج في هذه المدة كان ولا شك يحوى بعض الأطعمة الصغيرة جداً مثل الديدان والأسماك الصغيرة والأعشاب الهشة .

قط يتكلم

● منذ شهور أذاع التلفزيون التركي خبراً عن قط يتكلم يعيش في مدينة « أزمير » . القط اسمه « سينجين » ومعناه « عجري » وهو

أسود اللون ، أخضر العينين ، عمره عامان ونصف العام ويجب
الفراخ والجبنة .

وتقول مجلة « ديتكتيف » الفرنسية أن القط « سينجين » ظهر على
شاشة التليفزيون ونطق سبع كلمات تركية منها « لن
أقول » « ومامي » . وقد أكد جميع الأطباء البيطريين الذين فحصوا
القط الناطق بأنه موهوب فعلاً !

وتضيف المجلة أن اللغة التركية ربما كانت هي الأسهل بالنسبة
للقط لأنه في الستينات كان هناك قط آخر تركى يدعى « باك » بأنه
ينطق كلمات مثل « أنا » و « بابا » و « ابلة » وربما كانت قطط العالم
تتحدث التركية ولكننا لانفهمها . فما رأى العلم في هذه
القصة العجيبة !؟

شبح الجراح يجرى العمليات بدون نقطة دم !

هناك قصة غريبة نشرتها الصحف في أواخر الثمانينات عن معالج
روحي يدعى جورج شابمان .. كان هذا المعالج يقوم منذ سنوات
بعمل جراحات خطيرة للمرضى فلانتزف منهم نقطة دم واحدة وذلك
حينما يتقمص جسده شبح الدكتور وليم لانج فيوجهه بدقة أثناء
'جراح الجراحة .

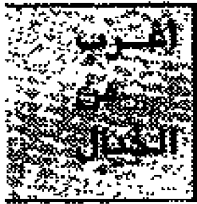
والغريب أن جميع حالات شابمان كان ميثوسا من شفاؤها بحكم
الاطباء ومحكوماً عليها بالموت القريب . ومما يذكر أن الدكتور لانج
كان من أبرز الجراحين في إنجلترا وتوفي عام ١٩٢٧ ولم يكن شابمان
قد سمع به حتى عام ١٩٤٦ حينما توفيت ابنته الصغيرة التي كان

يحبها بشدة .. فاتجه للاهتمام بدراسة ما بعد الحياة لعله يتصل بها بشكل أوبآخر . وبعد فترة بدأ شابمان يتصل بكائنات من العالم الآخر حتى سمع صوت الدكتور لانج يردد اسمه لأول مرة . وبعد ساعات من الحوار الذي استمر يومياً لمدة أسبوع .. اقتنع شابمان بفكرة شبح الطبيب في بأن يحتل جسده على فترات يقوم خلالها بإجراء جراحاته من أجل خدمة الانسانية !

ويقال إن شابمان لم ير حتى الآن شبح الجراح مطلقاً ولكنه يشعر بحضوره قبل دخوله إلى جسده .. فهو يشعر بحرارة ودفء يجتاح جسده بالكامل . وبعدها يقوم شابمان بتتويم نفسه ذاتياً ليغيب عن وعيه حوالي نصف ساعة أو أكثر .. يقوم خلالها شبح الطبيب الجراح بعمل الجراحة الخطيرة بدون قطرة دم واحدة !

وقيل إن الدكتور الشبح والمعالج الروحي قاما معا بشبه معجزة في فرنسا عندما أجريا جراحة خطيرة لشابة فرنسية تشكو من ورم سرطاني في المخ ، وقال الأطباء إنه ميثوس من شفاؤها . وعن طريق القوى الروحية التي يملكها شابمان استطاع أن يحدد مكان الورم بالضبط ثم ذهب في سبات عميق ليقوم الجراح الخفي بإجراء الجراحة .

وبعد أن أمضت الفتاة فترة نقاهة لمدة أسبوع عادت إلى أهلها في أتم صحة وفحصها الأطباء ليجدوا أن الورم الخبيث قد اختفى ! وقد لفتت هذه القصة الأنظار رغم غرابتها ولم يفسر العلم حتى الآن كيفية دخول شبح انسان ميت في جسد انسان حي ؟ بل إن السؤال الأهم هو : كيف يكون الطبيب الجراح الذي توفي عام ١٩٢٧ أكثر علماً وكفاءة في الجراحة من أطباء الثمانينات ؟!



عودة دراكولا !

هل يمكن أن يعود دراكولا مصاص الدماء الحياة مرة أخرى ليثير
الرعب بين الناس من جديد .. وهل يمكن لجمجمة أن تحتفظ بخلاياها
حية طوال ٥٠٠ عام ؟ !

هذه التساؤلات أثارها روماني عشر في ترانسيلفانيا مؤخرا على
جمجمة دراكولا .. يؤكد عالم الآثار أن الجمجمة رغم عوامل الزمن
والتحلل مازالت في حالة جيدة ، بل وحية أيضا ! .

أثار تصريح الدكتور هرمان كيتشر عالم الآثار الروماني ضجة
كبيرة عندما أشار إلى أن جمجمة دراكولا التي تبلغ من العمر ٥٠٠
عام تحتوى على خلايا حية كانت نائمة طوال القرون الماضية ويمكن
إحيائها من جديد !

يؤكد د . هرمان أن هذه الجمجمة تخص دراكولا لأن يقع الدماء
الملتصقة بها تتطابق مع الدماء التي عشر عليها فوق الملابس التي كان
يرتديها « فلاد زى ايمبلر » أو « الكونت دراكولا » كما كانوا يطلقون
عليه في عام ١٤٧٦ .. بل إن أنياب مصاص الدماء مازالت ملطخة
بدماء ضحاياه على حد قول د . هرمان الذي يؤكد أن هذا الاكتشاف
لا يؤكد فقط أن دراكولا كان شخصية تاريخية حقيقية .. ولكن أيضا
أن أسطورة عدم وفاته لها أساس من الواقعية .

يقول عالم الآثار الروماني إن تحليل وفحص الجمجمة يوضح أن
الخلايا رغم « نومها » أو استكانتها لاتزال حية ! وأن التحدى أمام
العلم يكمن في كيفية إحياء هذه الخلايا من جديد ! وأن هذه التجربة
ستعود بفائدة ضخمة على الجنس البشرى كله .. فمن الممكن اكتشاف
طرق لشفاء الأمراض التي تصيب الخلايا وتؤدي إلى تدميرها
وبالتالى معرفة سر الحياة !

وقد أثار كلام د . هرمان ردود فعل واسعة وجدلاً كثيراً قد يستمر لشهور وربما لسنوات قادمة . ويقول المتشككون إن هذه الجمجمة لا يمكن أن تكون لدراكولا لأن مصاصي الدماء ليسوا سوى شخصيات خيالية أسطورية لم يكن لها أبدا وجود .

وهناك فريق يقول إن تحليل د . هرمان للجمجمة غير صالح لأن الأنسجة والخلايا البشرية لا يمكن أن تستمر في الحياة بعد الموت .

أما عالم الآثار فيدافع عن نظريته قائلاً إن المؤرخين كانوا يعتقدون في الماضي أن دراكولا ليس سوى شخصية أسطورية.. ولكنهم الآن يعرفون أنه كان « فلاد زى إيمبلر » الارستقراطي الذي عاش في ترانسلفانيا في القرن الخامس عشر وقتل على يد القرويين الذين طعنوه بوتد خشبي في قلبه عام ١٤٧٦ .. وأن الدلائل تشير إلى أن هذا الارستقراطي كان يعاني من مرض مادفعه لحص الدماء وأن حالته الصحية المخيفة كانت تجعل أنيابه تكبر وتدفعه لشرب دماء ضحاياه من البشر !

ويضيف د . هرمان أنه لا يقصد بعدم وفاة الجمجمة أن دراكولا « خالد » لا يموت ولكنه يعني أن الخلايا دخلت في مرحلة نوم واستكانة بعد « الوفاة » ويمكن أحيائها !

وكان عالم الآثار قد عثر على رأس دراكولا في مقبرة عادية أثناء البحث عن بعض الحفريات بالقرب من قصر الارستقراطي « فلاد زى إيمبلر » . وقام د . هرمان بإجراء عدة اختبارات تبين منها أن عمر الجمجمة التي عثر عليها يتراوح بين ٥٠٠ و ٥٢٥ عاما .

وعندئذ تشكك في أن تكون هذه الجمجمة لدراكولا الذي عاش في نفس المنطقة في نفس الفترة الزمنية .

وقد تمت المطابقة عن طريق بقع الدماء الموجودة على الجمجمة وعلى ملابس الارستقراطي القتل فجاءت النتيجة مذهلة . ومن المعروف أن « فلاد زى إيمبلر » قتل بوتد خشبي في قلبه .



ويقول د . هرمان : « سأواصل البحث عن بقايا أخرى ولكن هدفى الأول هو إحياء الخلايا النائمة فى الجمجمة . وإذا نجحنا فى إحياء هذه الخلايا فإن العلم سيققق قفزة كبرى » .

أشخاص يحترقون

جريمة .. أم انتحار نفسى .. أم ظاهرة غريبة ؟!
هل يمكن أن تنتشب النيران فجأة وبدون أى مقدمات فى جسد بشرى ؟ ..

وهل يمكن أن تحيل هذا الجسد بأكمله إلى كتلة من الرماد بينما يظل كل شىء حول هذا الشخص سليماً دون احتراق ؟
إنها ظاهرة الاحتراق الذاتى التى حيرت العلماء والباحثين منذ زمن طويل والتى تطرح أسئلة صعبة لم يستطع القضاء رغم محاولاته العديدة حتى الآن أن يجد الاجابة عليها لحل لغز الجرائم الغريبة التى تنتج عن الاحتراق الفجائى .. وهل يحدث ذاتياً أم بفعل فاعل ؟ !
ونعرض هنا لاحدى هذه القصص التى شغلت رأى العام فى فرنسا طويلاً والتى فشلت رجال الشرطة والقضاء فى الفصل فيها .
وكشف غموضها رغم مرور ١٧ عاماً على حدوثها .

فى ١٢ مايو ١٩٧٧ تم اكتشاف جثة امرأة فى ظروف غامضة فى بلدة « أوروف » الفرنسية . بدأت القصة فى الليلة السابقة كما روتها « سيمون بوتيه » الشاهدة وجارة « الان كازميرزاك » ابن الضحية « جينيت » و التى لم تكن تقضى سوى فترات قصيرة لدى ابنها فى « أوروف » .

تقول سيمون إنها - ليلة الحادثة - استيقظت من نومها فى الثالثة صباحاً على غير عادتها . كانت هناك رائحة غريبة تؤرق منامها ..

اشتمت رائحة دخان غير طبيعية في شقتها فقامت بإطفاء المدفأة وفتحت النوافذ وعادت لفراشها مرة أخرى . وبعد نصف ساعة من النعاس .. كانت الرائحة مازالت تعبق المكان . وعندما اقتربت سيمون من باب شقتها سمعت صوت فرقة غربية ، وفتحت الباب لترى النار عند باب شقة جارها .

قفزت سيمون على السلالم لتخطر المسئولين لاحضار سيارات الاطفاء التي جاءت على الفور.. وكان رجل المطافئ « ماك يونج » أول من اقتحم الشقة وكسر زجاج صالة الطعام ونفذ للداخل بعد أن وجد باب الشقة مغلقاً . وراوده الشك في أن يؤدي هذا الحريق لاختناق أصحاب الشقة فقام على الفور بفتح النوافذ . ثم دخل إلى المطبخ حيث وجد جثة محترقة لامرأة .. كل شيء في المطبخ انصهر ولكن لم تعد هناك تيران سوى قليل من اللهب مازال يغطي بقايا جسد الضحية . كانت أدوات المطبخ المصنوعة من البلاستيك قد تشكلت مرة أخرى من شدة الحرارة وأنبوبة البوتاجاز مملوءة .

والغريب حقاً أن النار لم تمس أى شيء في المكان سوى جسد الضحية والأرضية التي كانت ملاصقة لها ! كان الدخان الأسود يملأ المكان وقد ترسب على هيئة سائل دهني .

والأكثر غرابة أن أطراف القدمين وأحدى الذراعين لم تحترق بل إن الحذاء ظل سليماً بينما تحول باقى الجسد إلى رماد .

عشر رجال الاطفاء على جزء من « شنبر » النظارة ولكن الزجاج كان منصهراً .. ولم يكن هناك أى دلالات على كيفية نشوب النيران . الدليل الوحيد الذى أثار شكوك رجال الشرطة هو بخاخة مبيد حشري، ولكن لماذا اختارت النيران أجزاء دون غيرها في عملية الاحتراق ؟!

قرر قسم شرطة « نانسي » إجراء تحقيق شامل واختار الكابتن « لورين » لخبرته الطويلة للإشراف عليه . بدأ الكابتن يجمع



تقارير رجال الشرطة حول الحادث . كانت الدلائل تشير إلى وقوع الحادث بمحض الصدفة بسبب بخاخة المبيد الحشرى . وللتأكد من جميع التفاصيل قرر كابتن لورين عمل تجارب بسيطة ببخاخة مماثلة . ووجد أن إشعال عود ثقاب أمام « رش » البخاخة يؤدي إلى شعلة لا يزيد مداها على ٦٠ سنتيمترا . وإذا وضعنا قطعة قماش يدخل القطن في صناعتها بنسبة ٥٠ ٪ والألياف الصناعية بنسبة ٥٠ ٪ أمام الشعلة فسوف تشتعل . وتعطى لهيبا أزرق اللون يتميز برائحة « الهيدروكربون » .. ولكن نتائج تحاليل الملابس الداخلية للضحية لم يكن بها أى أثر للهيدروكربون .

وتذكر « لورين » شهادة « مارك يونج » رجل المطافئ الذى كان أول من اقتحم الشقة .. شاهد مارك سواد الدخان الناتج عن الاحتراق وآثارا بيضاء لانفجار البخاخة ، ومعنى ذلك أن الحريق لم ينتج عن انفجار بسبب تسرب غاز معين .. وإلا لاحتقرت أشياء أخرى في الشقة . كذلك فإن الحريق الناجم عن الغاز يتطلب بضع ثوان بينما يستمر حريق الملابس لعدة دقائق . ولكن الدهون المترسبة في الشقة توضح أن الحريق استمر عدة ساعات .

قرر كابتن لورين أن يستعين برأى العلم فعرض الأمر على البروفيسور « ميشيل رودلى » خبيرة السموم والصيدلة . وقاما معا بأجراء تجربة في معامل كلية « نانسى » تم خلالها إحراق أربعة أراب ميتة منزوعة الفراء . وتم تغطية اثنين منها بقطعة قماش ثم رشت المجموعة الأولى ببخاخة وسكب الوقود على المجموعة الثانية . وفي جميع الأحوال كانت الحروق جزئية ولم يحدث تكلس مثلما حدث في حالة السيدة « جينيت » .

وهكذا تم استبعاد البخاخة كسبب مباشر للحريق وكذلك انفجار الأنبوبة .

وكان رأى الخبراء أن أيضا من مشتقات الهيدروكربون لا يمكن ان

يكون قد تسبب في توليد كمية الطاقة التي أحرقت جسد السيدة « جينيت » فتدمير جسمها على هذا النحو يحتاج لحرارة تصل شدتها إلى ٢٠٠٠ درجة ! وأن هذه الحرارة كانت مباشرة للسيدة وللأرضية الملاصقة لها بحيث لا تتعدى مساحة معينة خاصة وأن أطرافها السفلى وذراعها اليمنى لم تمس بسوء .

وهكذا استنتج الخبراء أن تدمير جسد الضحية حدث نتيجة مصدر حرارى قوى مسلط على الجسد . ومن المحتمل أن هناك وقودا سكب على الضحية إلا إذا كان الأمر يمثل ظاهرة غير عادية كتلك المدونة في تقرير الباحث « رونالد ويليس » .

ولهذا قرر قسم شرطة « نانسى » حفظ القضية ضد مجهول في ١٨ يناير ١٩٧٨ .

والظاهرة الغريبة التي أشرنا إليها سابقا أطلق عليها رونالد ويليس اسم الاحتراق الذاتى أو الفجائى . فهناك أشخاص يتعرضون للحرق وتلاشى أجسامهم تدريجا وببطء حتى يتكلس معظم الجسم تقريبا (لا يتبقى به سوى العظام) وهذه الظاهرة الخطيرة تمس عادة النساء من مدمنات الخمر .

وأثناء دراسة ظاهرة الاحتراق الذاتى أو الفجائى أوضح « رونالد ويليس » أن هذه الجريمة الغامضة قد تكون نوعا من الانتحار النفسى ..

وإذا كانت هذه الظاهرة تتكرر بين الأشخاص المسنين وخاصة النساء اللاتى قد يخدن أنفسهن مع تقدم العمر وحيدات في الدنيا .. فهل يمكن أن يكون هؤلاء الأشخاص قد قاموا بدون وعى أو إدراك بتوظيف طاقة هائلة في أجسادهم للاشتعال حتى تدمر الجسم تماما ؟! في القرن التاسع عشر ساد اعتقاد بأن الجسم البشرى غير قابل للاشتعال بسبب كمية المياه الهائلة التى تمثل ٧٠ ٪ من تكوينه . ولكن هذه النظرية لم تأخذ في الاعتبار وجود الدهون في الجسم .



وفي عام ١٩٦٥ قام الباحث دي . جى بمحاولة لاحراق الدهون المحيطة بالجسم البشرى وبطريقة رقيقة من القماش وقد تطلب اشعال النيران في هذه الدهون ٢٥٠ درجة مئوية ولكن الاحترق استمر تلقائيا مسفراً عن دخان أسود .

وحتى الآن مازال الاحتراق الذاتى من الظواهر الغريبة والنادرة التى لم يستطع العلم حل ألغازها . ولكن تكرار هذه الظاهرة جعلها ظاهرة مألوفة بالنسبة للطب والقانون ، ورغم الدراسات العديدة التى بحثت في هذه القضية إلا أن أحداً لم يستطع أن يحدد هل هذه الجريمة بفعل الشيطان أو « شيطانية » كما يقولون أم تحدث بسبب ظاهرة طبيعية نادرة ؟!

الجثة القاتلة

قد تحدث الجرائم على أيدي القتلة الأحياء .. ولكن أن تصبح جثة آدمية أداة قتل .. فذلك هو المستحيل بعينه !

ولكن هذا المستحيل حدث في أحد مستشفيات لوس انجلوس بالولايات المتحدة عندما تسببت جثة إحدى المريضات في اصابة وانغماء وتهديد بالقتل لكل من يقترب منها !

وبالفعل واجه أطباء وممرضات قسم العناية المركزة بالمستشفى خطر الموت بسبب اقترابهم من الجثة الملعونة !

في طرقات المستشفى ظهرت أربعة أشباح ترتدى ملابس رجال الفضاء وتضع قناع الأكسجين على وجوهها . هذا الوصف ليس مشهدا من فيلم خيال علمى .. ولكنه واقع عايشه مستشفى « ريفرسايد » في مدينة لوس انجلوس بكاليفورنيا بأمريكا في أواخر شهر فبراير ١٩٩٤ .

هذه الأشباح ليست سوى الأطباء المكلفين بتشريح الجثة الملعونة .. هذه الجثة التى أصابت بالتسمم كل من اقترب منها .

كوماندوز .. داخل المشرحة !

في تمام الثانية عشرة مساء في مستشفى « ريفرسايد » بلوس انجلوس كان السكون يطبق على المكان بشكل غريب . وفي الجناح المنعزل المخصص للمشرحة كانت الأضواء المبهرة تضيء المكان ورجال الشرطة يطوقون المنطقة المهجورة دائما . بعد منتصف الليل ينصف ساعة ترك المهندسون المتخصصون في تأمين المواقع النووية المكان بعد انتهاء مهمتهم . قام المهندسون بالمشرحة في سرية تامة بتزويد نظام التهوية بالمشرحة بفلتر خاص . كما قاموا بسد جميع الفتحات والمنافذ بنوع من البلاستيك .

وقفت سيارة نقل بيضاء أمام المشرحة بعد خمس دقائق من مغادرة المهندسين . ونزل منها الأشباح الأربعة بملابسهم الفضائية وأخذيتهم الضخمة مثل رواد الفضاء . كان الأطباء الأربعة يضعون قناع الأكسجين على وجوههم ويحملون أجهزة لاسلكي وعلى صدر كل منهم « بادج » يحمل اسمه ووظيفته .

هؤلاء الأطباء الشرعيون يمارسون عادة عملهم في تشريح الجثث في وضح النهار وببساطة شديدة ، ولكن الأمر يختلف هذه المرة لأنهم بصدد قنبلة كيماوية تهدد كل من يقترب منها .. لذلك استعدوا للمهمة وكأنها عملية « كوماندوز » .

داخل المشرحة كان هناك تابوت طويل من المعدن مغلق بإحكام . وقف الأطباء أمام التابوت حتى صدر لهم الأمر من بعيد وعبر السلاسل ببدء العملية . على مدى خمس دقائق قام الأطباء بفتح التابوت وفي الداخل كانت الجثة مغلقة بحقيبتين متتاليتين من المطاط المحكم .

وعندما ظهرت الجثة أخيرا رأى الأطباء وجه امرأة جاحظة العينين .. لماذا تخيف هذه الجثة كل من يقترب منها ؟ !



ولنصل للإجابة على هذا السؤال لا بد من العودة للوراء أسبوعا .
في يوم ١٩ فبراير وفي تمام الساعة الثامنة و ١٤ دقيقة مساء - كما
هو مسجل في دفاتر المستشفى - جاءت « جلوريا راميريز » لقسم
الطوارئ . كانت تعاني من آلام رهيبية في المعدة والصدر ..
كانت حالة جلوريا حرجة فقررت الطبيبة النوبتجية « جولي
جورشينسكى » نقلها للعناية المركزة حيث أصابتها حالات قىء
شديدة بدرجة يندر حدوثها .
وبعد لحظة توقف قلب المريضة وحاول الأطباء عمل تدليك للقلب
ولكن الأمر تحول إلى فيلم رعب .
فقد بدأت « أسخنة » غريبة تتصاعد من جسد « جلوريا راميريز » !
وفجأة غلفت جسمها مادة دهنية صفراء اللون ! وبدأت تفوح
منها رائحة النشادر . كانت الرائحة خائفة لدرجة لم تستطع الطبيبة
احتمالها .. وكانت المرأة الشابة قد ماتت .
اقتربت ممرضة تدعى سالى من الجثة تحاول أخذ عينة دم
لتحليلها . ولم تكذ تنتهى من سحب الدم في الحقنة حتى أطلقت
صرخة وسقطت على الأرض في حالة إغماء !
وتقدمت الطبيبة جولي لانقاذها دون أن تدري ماذا حدث !
فالممرضة لم تذكر سوى أنها شعرت فجأة بشيء غريب وقالت:
هذا الدم .. ثم أغمى عليها !
وأمسكت الطبيبة بالحقنة ونظرت بداخلها .. ولم تصدق عينيها .
إن دم جلوريا يحتوى على « كريستالات » أو بلورات صفراء وبيضاء
اللون وكان هناك معادلة كيميائية تحدث مع الهواء ! من ناحية أخرى
شتدت الرائحة وتصاعد غاز يشبه العادم الناتج من « شكمان »
السيارات !
كان الغاز ساما لدرجة جعلت الطبيبة هي الأخرى تسقط مغشيا
عليها بعد لحظات من استنشاقه .

الدم الملعون !

أدركت إحدى الممرضات أن هناك خطرا ما يهدد الفريق الطبي الذي كان يحاول اسعاف جلوريا . فجذبت الجثة بسرعة فوق « النقالة » وعزلتها في غرفة منفصلة وأغلقت عليها الباب بالمفتاح وعادت ثانية لحجرة الانعاش لتجد كابوسا في انتظارها .

كان معظم أفراد الفريق الطبي يعانون من حالة قىء وكان بعضهم لا يستطيع الحراك .. يجلس فوق الفراش يطلق أنينا وأهات . وكانت مساعدتا التمريض ترقدان على الأرض بجوار الطيبة والمرضة .

كان التفسير الوحيد هو تعرضهم جميعا لتسمم حاد وصارخ وكان جثة « جلوريا راميريز » ملعونة .. تنشر الأذى حولها وتخرج منها رياح الموت لتأخذ الأحياء إلى العالم الآخر !



وقد استمرت الممرضة سالى في غيبوبة طوال ثمانى ساعات أفاقت بعدها عقب محاولات انعاشها المكثفة في غرفة العناية المركزة .. ولكنها حتى اليوم لم تستعد قواها بحيث تتمكن من العودة للعمل مرة أخرى . أما الطيبة « جول جورشينسكى » فما زالت حالتها حرجة حتى الآن وتعيش بالتنفس الصناعى رغم مرور شهور على هذه الواقعة .

ومازال باقى أفراد الفريق الطبي خائرى القوى ويشعرون بصدمة غريبة ولم يستعيدوا قواهم حتى الآن .

وقد كشفت التحاليل عن حقيقة مفسزة وهى أن دماء جميع هؤلاء الضحايا تحتوى هى الأخرى على بلورات بيضاء وصفراء اللون .

وبعد حدوث هذه المأساة بوضع دقات أخذت إدارة المستشفى احتياطات الأمن اللازمة على الفور وتم وضع جثة جلوريا في حقيبتين من المطاط داخل صندوق محكم الاغلاق .

وقد صرح الدكتور « أدان كوبيدو » مدير المستشفى للصحافة بأنهم في مواجهة ظاهرة مجهولة .. فهذه الاشعاعات السامة من الجثة الملعونة قد تحمل بداخلها مرضا غير معروف لذلك وجب عزل الجثة تماما لبحث الموضوع بعناية دون تهويل الأمر .

وفي اليوم التالي اتخذ تحقيق الشرطة مجراه وتم فحص الملف الطبي لجلوريا بمعرفة أشهر الاخصائيين .. ولكنهم لم يعثروا على شئ غريب . لقد كانت جلوريا مصابة بسرطان الرحم وبورم في المخ وكانت تعالج من هذا المرض . ولكن لا يوجد دواء يمكن أن تؤدي أعراضه الجانبية لمثل هذه الاشعاعات الغريبة . وتوالت التحقيقات .

وفي ليلة ٢٥ فبراير تم تشريح جثة جلوريا راميريز في مشرحة المستشفى مع اتخاذ إجراءات أمنية مشددة . كان الفريق الطبي مزودا بفلاتر خاصة للهواء ومرتديا ملابس رواد الفضاء لحمايته من أى عدوى مفاجئة مثلما حدث مع الآخرين .

واستمرت عملية التشريح ساعة ونصف الساعة .. وكان لابد من الانتظار عدة أسابيع لمعرفة نتائج التحاليل المختلفة . كان بعض العلماء الأمريكيين قد وضعوا في الاعتبار احتمال حدوث تسمم بفوسفات عضوى .. وهذه المادة الكيماوية تدخل في إنتاج الغاز المستخدم في الحروب وكذلك في المبيدات الحشرية المنتشرة في الطبيعة . كانت « جلوريا راميريز » قد ابتلعت كمية كبيرة من هذه المواد سواء بغرض الانتحار أو أن تكون ضحية عملية اغتيال . وكان دمها المشبع بهذه المواد الضارة يطلقها في الهواء .

هل ابتلاع « جلوريا راميريز » لكمية من المبيدات الحشرية هو السبب وراء تحول جثتها إلى قنبلة كيماوية تقذف بسمومها في المكان المحيط بها ؟!

هذا السؤال حاول الباحثون الرد عليه من خلال حوار مجلة

• ديتيكتيف ه الفرنسية مع باحث كيميائي .

● هل يمكن للمبيدات الحشرية أن تحدث مثل هذا التأثير العنيف ؟

■ بلا شك .. هذه المبيدات تحتوى على فوسفات عضوى يمكنه وقف التطور البيولوجى للأعشاب الضارة .. وتأثيرها من القوة بحيث يدخل فى الأغراض العسكرية وبالتحديد فى إنتاج غاز الحروب.. لذلك فإن المرأة التى تبتلع هذه المواد يمكن أن تتحول إلى سلاح كيميائى .

● الا تعتبر المبيدات الحشرية خطرا عندما نتنفسها فى الطبيعة مادامت أنها سامة لهذه الدرجة ؟

■ إنها لا تمثل خطورة عند استنشاقها ولكن فقط عند ابتلاعها .

● ألا توجد خطورة فى وجود هذه المبيدات فى طعامنا ؟

■ نعم بالتأكيد . فالمطر يحمل هذه المواد السامة ثم ينهمر ويسقط فى الأنهار والترع ويصبح خطرا حقيقيا على زراعتنا . بالنسبة للحيوانات فالقوارض الصغيرة مثلا تموت عند امتصاصها المباشر لهذه المبيدات .. وكذلك الأسماك ثم ان الأسماك السامة تقتل البط وأبو قردان وكل الطيور التى تتغذى عليها.. وهكذا تعتبر الدورة الغذائية كلها مسممة .

● والإنسان بالطبع سيلحقه الضرر من هذا التسمم ..

■ نعم ولكن من حسن الحظ أن المياه التى نشربها تتعرض للتنقية والمعالجة .. ومع ذلك يوجد بها أيضا بعض الفوسفات .

● ماذا يحدث عند اقتلاع شخص لجزر من حقل تعرض للرش بالمبيدات وابتلعه دون غسيل ؟

■ من الممكن أن يمرض هذا الشخص .. قد يعانى من حروق فى



المعدة أو اسهال . وفي أسوأ الحالات لابد أن يقوم بعمل غسيل للمعدة .

وبخلاف التحليل العلمى لحالة جلوريا توجد شائعة مجنونة تسيطر على أمريكا وهى أن تكون هذه المرأة مصابة بلعنة الفراعنة .. هذه اللعنة التى قتلت كل من حاول التجرؤ والاقتراب من المومياة المصرية للملك توت عنخ آمون .

فى الفترة ما بين عامى ١٩٢٢ و ١٩٣٠ زلزلت العالم سلسلة من الوفيات بين المهندسين المعماريين فى بعثة كارتير التى كانت تحاول استكشاف مقبرة توت عنخ آمون . وكانت الوفاة تتم دائما فى ظروف غامضة .. كان المرض الذى يصيبهم يظهر أعراض الالتهاب الرئوى . واعتقد الاطباء فى البداية وجود طفيليات ميكروسكوبية نمت داخل المخ ولكن الباحثين لم يتوصلوا لآى نوع من البكتريا الضارة أو الفيروسات داخل مقبرة الفرعون .

ووصل الأمر بالبعض الى الاعتقاد بأن المصريين القدماء قاموا بتسميم المقابر قبل إغلاقها بحيث يتوفى كل من يقترب منها ولكن لم يعثر احد على مادة سامة داخل مقابر الفراعنة .

وحتى الآن مازالت لعنة الفراعنة لغزا يحير العالم .



قُدوات فطارقة

● الطفلة المعجزة

● التنجيم

● حكايتي

مع العرافة

● التنسويم

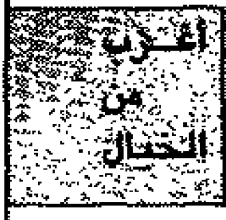
المفناطيسي

● رسائل

للمشاهير من عالم مجهول

الطفلة المعجزة

تحدث النرويج عن ظاهرة غريبة نشرت في الصحف هناك تتعلق بطفلة صغيرة لا يتجاوز عمرها خمس سنوات أعادت إلى الأذهان عصر المعجزات .. في زمننا الحاضر الذي انتهت فيه المعجزات . فوجيء أهالي إحدى القرى في النرويج بالفتاة الصغيرة تشفى المرضى الذين تلمسهم بيديها أو تحتضنهم أيا كان مرضهم أو معاناتهم ! سارت الطفلة الصغيرة ذات الأعوام الخمسة في جناح الحالات الخيرية بأحد مستشفيات القرى الصغيرة في النرويج .. وأخذت توزع بركاتها على المرضى ، تلمسهم بيدها فيبصر الأعمى ويسمع الأصم ويسير الكسيع !



ووقفت الطفلة أمام امرأة عجوز مشوهة الوجه تساقطت أجزاء من جسمها بسبب إصابتها بمرض الجذام . هذا المرض الكريه الذي يأكل لحم المرأة العجوز تدريجاً .. كانت قد يئست من الشفاء منه . ولكن الطفلة المعجزة لمست جيسمها وتحسستها بيدها فتحقق شفاؤها !

تقول المريضة « ايما نيلسين » التي تعمل بالمستشفى في أوسلو : « إن الله سبحانه وتعالى أسبغ بركاته على هذا المكان وقدر لمعجزاته أن تحدث من خلال هذه الطفلة الصغيرة » .

وتؤكد المريضة أن الطفلة ذات الوجه الملائكي كانت تقترب من أى مريض راقد في فراشه أو جالس على كرسي متحرك وتلمسه بيدها فقط فينهض من الفراش أو يترك كرسيه المتحرك للأبد !

اقتربت الطفلة المعجزة من سيدة تعاني من مرض التهاب المفاصل منذ ٣٠ عاماً وتجلس على كرسي متحرك بعد أن أصابها المرض

باعوجاج شديد في القدمين . وما إن لمست الطفلة السيدة حتى نهضت من كرسيتها لتمشى لأول مرة منذ ٢٠ عاما !

ويؤكد الحاضرون في المستشفى الخيري أن الفتاة ظلت بينهم لمدة تزيد قليلا على ساعة ، ولكنها خلال تلك المدة لم تنطق بكلمة واحدة . كانت تعلق شفتها ابتسامة رقيقة حانية . ولم تكن تفعل أى شيء سوى لمس المرضى بيدها أو احتضانهم أحيانا .

وتقول الراهبة « ماري سان جون » مديرة الدير الذي يشرف على المستشفى الخيري : « إن أحدا لا يتذكر رؤية هذه الطفلة من قبل ولم يعرف أحد أين ذهبت بعد مغادرة المستشفى .. ولكن سوف يتم كتابة تقارير عن الحالات التي شفيت بمعجزة والشهود الذين رأوا ما حدث في المستشفى الخيري » .

وأكدت الراهبة لمجلة « ويكلي وورلد نيوز » الأمريكية التي نشرت موضوع الطفلة المعجزة : أن هذه التقارير سيتم إرسالها إلى بابا الفاتيكان في روما .

وأضافت الراهبة « ماري سان جون » أن الكنيسة ستتولى دراسة هذه التقارير ثم تصدر بيانا رسميا حول المعجزات التي أجراها الله على يد طفلة !

أما « مارثا برنيت » (٧٦ عاما) التي كانت تعاني من مرض الجذام فتقول : انه بصرف النظر عما سيقوله الفاتيكان في التعليق على هذه المعجزات فإنها لن تنسى أبدا ما حدث لها .. عندما لمستها هذه الطفلة .. لقد خلصتها من المرض اللعين الذي جعل حياتها جحима طوال الخمسة والثلاثين عاما الماضية .

وتضيف مارثا : إننى أعرف أن الانجيل ذكر أن السيد المسيح كانت له معجزات وكرامات وأنه كان يشفى مرضى الجذام .. ولكننى لم أطمع أبدا في حدوث هذه المعجزات لى .. إننى أرى الله في عينيها البريئتين ! كانت عيناها تتحدثان إلى وتلوحان لى بالشفاء .. ثم

لمستنى فشعرت كأن « تيارا » من الحب يسرى في جسدى ويعيد إليه الحياة .. ودون أن أنظر في المرآة شعرت أننى شفيت وأن المرض زال عنى بلا عودة ! ..

ولا يعرف أحد حتى الآن ما إذا كانت الطفلة المعجزة حقيقة أو وهما .. خصوصا أنها لم تظهر ثانية منذ ذلك الحين !

التنجيم

● استطاع علم التنجيم وقراءة المستقبل في التاريخ القديم والحديث وعلى مر العصور والأزمان أن يؤثر في معظم مجتمعات العالم - ان لم يكن كلها - وهناك ملايين الملايين من البشر الذين يسايطون يوميا على قراءة توقعات التنجيم في الصحف والمجلات وأغلبهم يتأثرون بها مهما كانت درجة ثقافتهم أو نوع مهنتهم .

وهناك قصص تاريخية تدلل على اهتمام المجتمعات القديمة بعلم التنجيم . فالتاريخ يذكر مثلاً الدكتور « جون دى » أحد أشهر المنجمين الذين عاشوا في القرن السادس عشر . فقد كان من نوابغ عصره .. دخل جامعة كمبريدج البريطانية وعمره ١٥ عاما فقط ودرس العديد من العلوم حتى تخصص في علم الفلك والتنبؤات . وذاع صيته حينما تنبأ للملكة اليزابيث الأولى باعتلاء عرش إنجلترا رغم معاناتها على يد أختها غير الشقيقة الملكة مارى التى أودعتها السجن للخلاص منها . وبعد صدق ما تنبأ به « جون دى » والذي عرضته للسجن والنفسى .. أصبح المنجم الخاص لا ليزابيث الأولى وكانت ترسله في مهمات عديدة إلى دول أوروبا ليستطلع لها الأخبار .

وفي نهاية القرن الثامن عشر صدرت مجلتان للتنجيم في إنجلترا وفي أواخر القرن التاسع عشر ظهرت جمعيات متخصصة في العلوم الفلكية . وفي بداية القرن العشرين ألف المنجم البريطانى « آلان ليو » كتابا يقول فيه : إن كل انسان له نجم حارس في السماء . بل إن



«ليوء» قدم للناس وسائل بسيطة في التنجيم تمكن كل فرد من معرفة طالع بنفسه . وأصدر «ليوء» مجلة للتنجيم قدم في أول أعدادها طالع السيد المسيح ثم أمير ويلز الذي أصبح فيما بعد الملك إدوارد السابع .

التنجيم والحروب

ولعل من الغريب أن تشترك النجوم وحسابات الفلك في الحروب فتحتل أهمية كبرى لدى القادة والزعماء مثلما حدث في الحرب العالمية الثانية .

كان هنريش هيملر أحد كبار مساعدي الزعيم النازي هتلر يعتقد في النجوم والطالع . وقيل إنه كان يمارس بعض الطقوس الغريبة فكان يعقد اجتماعاته حول مائدة هائلة يتوسطها مقعده المميز وحوله ١٢ من أقرب رجاله كما لو كان هو الشمس وأصدقاؤه يمثلون الأبراج الاثني عشر .

وكان لدى هتلر خمسة من الفلكيين يستشيرهم ويعتمد على آرائهم كما كان لهيملر عرافه الخاص ويدعى «ولهلم وولف» وكان يستشيرهم قبل الاقدام على الخطوات الهامة . كذلك كان الحلفاء يستعينون بعدد من العرافين والمنجمين لمواجهة الدعاية الهتلرية.. وكان أشهر هؤلاء منجما ألمانيا يهوديا يدعى «لويس دي وهال» كانت مهمته كشف خطط هتلر عن طريق استطلاع النجوم .. وتقديم معلوماته لقسم الدعاية المضادة في الاذاعة البريطانية ليتم بثها على انها إذاعة ألمانية تبث من أراضي ألمانيا .

التنجيم والكمبيوتر

وتمشيا مع متطلبات العصر الحديث ظهرت في السنوات الأخيرة عرافة تدعى «كاتينا تيودوسييو» لتقرأ النجوم بلغة الاقتصاد! ونجحت في أن تصبح المستشارة الفلكية لأكثر من ٥٠ شركة

ومؤسسة اقتصادية في أوروبا والولايات المتحدة . وبأمرها تقوم شركات جديدة أو تغلق الأبواب القديمة وعلى يديها دخل علم التنجيم إلى عصر الكمبيوتر . فقد قامت ببرمجة حسابات النجوم على أجهزة الكمبيوتر العصرية . فتمكنت من تقديم ٤٠ ألف معلومة فلكية في أول مشروع فلكي لأحدى شركات نيويورك .

كاميرا لقراءة الطالع

● انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة التنبؤ، أو قراءة المستقبل في الدول الغربية فأصبح المشاهير ومعظم ساسة العالم لا يخطون خطوة إلا بعد استشارة المنجمين أو العرافين محل ثقتهم . ونرى التنبؤ وقد أصبح مهنة ومصدر رزق ومكسبا تجاريا للكثيرين ، فأصبح من المؤلف أن تظهر إعلانات ضخمة في الصحف والمجلات عن أشخاص يعملون بالتنجيم وقراءة المستقبل . البعض يقرأ خطوط كف اليد أو ورق الكوتشينة والبعض يمارس مهنته من خلال الحوار مع الزبون وأحيانا عن طريق التليفون . أما أحدث صيحة في عالم التنبؤ فهي استخدام وسائل غير تقليدية تكشف المستور .. من هذه الوسائل كاميرا مصحوبة بالبلورة الزجاجية المعروفة .

في هذه الحالة يجلس الزبون أمام العرافة وتكون كلمة السر « ألا يتحرك » وخلال فترة السكون تمسك العرافة بكاميرتها الخاصة وتدور ببطء شديد حول البلورة الكريستال .. وعلى الجانب الآخر تظهر الصور التي تلتقطها الكاميرا على شاشة التليفزيون .. صور غامضة غير واضحة .. ولكن عند إعادة عرض الفيلم على الفيديو تستخلص العرافة من هذه الصور معلومات حول الزبون وكأنها في حالة تشريح لمحتويات البلورة .. فهذا منزل .. وذلك خيال شخص .. وهنا وجه إنسان .

وأصحاب هذه الطريقة يؤكدون أن الصور التي يحصلون عليها



بالكاميرا تختلف اختلافا جذريا من زبون لآخر . وفي هذه الحالة لا يكون هناك حوار بين العراف والزبون ، وإنما الصور هي وسيلته الوحيدة لتحليل الحالة النفسية له وتخمين ما سوف يحدث له !
والعلم فإن فرنسا تنفق ١٠ مليارات من الفرنكات (أى خمسة أضعاف الانفاق على الأبحاث العلمية) لاستشارة أهل التنبؤ وقراء البخت والفلكيين !.

ويوجد في فرنسا ٦٠ ألف مشعوذ مقابل يضع مئات من الفلكيين و ٥٠ ألف شخص يمارسون تطبيب الناس وعلاجهم دون شهادة علمية مقابل ٤٠ ألف طبيب مصرح لهم بالعمل .

حكايتى مع العرافة

من الحكايات التى رواها المشاهير عن التنجيم وقراءة المستقبل مجموعة من المواقف تضمنها كتاب جديد صدر فى فرنسا بعنوان « النجوم والفرائث » من تأليف اليزابيث زانا المتخصصة فى الظواهر الغريبة والتيارات الروحانية الجديدة وزوجها جان كلود الصحفى بمجلة بارى ماتش الفرنسية .

يحكى المذيع الفرنسى « جان بيير فوكو » فى الكتاب عن تجربته الشخصية مع إحدى العرافات الفرنسيات . كان فوكو قد استضاف العرافة فى برنامج تليفزيونى رغم تشككه فى إمكانية قراءة المستقبل . وبعد تسجيل البرنامج دعت العرافة « ياجيل ديبويه » المذيع لزيارتها فى منزلها فى اليوم التالى . وأثناء اللقاء قالت له ان زوجته ستجرب قريباً جراحة فى بطنها وأن الأمر ليس خطيراً . وقالت له أيضاً أن أحد أصدقائه ستقابله معاناة رهيبية وأنه سيعانى من مشاكل فى أطرافه (فى ذراعيه وساقيه) وطلبت العرافة من المذيع تدوين أقوالها .
وفى اليوم التالى فوجئ المذيع بزوجته تصرخ من الألم وهو أمر لم

يحدث لها من قبل ونقلت إلى المستشفى حيث أجريت لها جراحة عاجلة في البطن .

وبعد ثلاثة أسابيع التقى فوكو بأحد أصدقائه حدثه عن صديق مشترك أصيب بكسور عديدة أثناء حادث تعرض له في سياق رالى الفراعنة ويرقد بمستشفى في القاهرة !

ويعترف فوكو أن هذه المصادفات جعلته يعيد النظر في رؤيته للاستبصار وقراءة المستقبل .

عرافات بالوراثة

الشفافية والقدرة على التنبؤ موهبة وهى مثل جميع الملكات يمكن أن تورث وأن تنتقل من جيل لآخر . وما يمكن أن نقبله بالنسبة للموسيقيين والرسامين والكتاب قد يصح أيضا بشأن العرافين .

هذه هى رسالة جوليا بانكرازي « ٨٢ عاما » المعروفة في فرنسا باسم « مدام سوريا » والتي استمرت موهبة التنبؤ في عائلتها منذ أربعة أجيال على مدى ١٥٠ عاما - من الأمهات إلى البنات - وما زالت تحمل بذورها حفيدة جوليا التي لم تتجاوز بعد مرحلة الطفولة .

يوجد في العالم العديد من العرافات والفلكيين الذين يعملون بالتنبؤ ويؤكدون أنه علم وموهبة ولكننا لم نسمع من قبل بأجيال متواصلة تتوارث ملكة التنبؤ .

ولكن جوليا بانكرازي أشهر عرافة في فرنسا تحكى قصتها وقصة أجدادها مع التنجيم والتنبؤ منذ عام ١٨٤٠ في كتاب صدر مؤخرا في فرنسا بعنوان « التنبؤ بالوراثة » وأصبح من أكثر الكتب مبيعا .

تقول جوليا التي توقفت عن ممارسة هذه المهنة منذ عشر سنوات « في سن الثالثة والسبعين » : أن التنبؤ يحتاج إلى أقصى درجة من التركيز فلا بد للإنسان أن ينسى نفسه تماما ليصبح قادرا على اختراق الشخص الجالس أمامه . وتأسف عرافة مارسيليا



الشهرة على ما أصاب مهنة التنجيم والتنبؤ .. فقد تحولت اليوم من موهبة وقدرة خاصة إلى وسيلة للكسب التجارى .. فالعرافة لا بد أن يقتصر عملها على عدد من الساعات المحددة يوميا حتى تستطيع الاحتفاظ بشفافيتها وقدرتها على التركيز .. وقد علمتها والدتها التي كانت تعمل في نفس المهنة أن العرافة عندما تكون منهمكة أو قلقة بشئونها الخاصة فإنها لا تستطيع التنبؤ بما يحدث للآخرين .

وقد عملت جميع نساء عائلة جوليا بالتنبؤ وقراءة المستقبل وكن يستعن على ذلك بقراءة ورق الكوتشينة ولكن الموهبة الكامنة هي الاداة الرئيسية .. وكانت أم جوليا وجدتها قد ورثتا هذه الملكة من الجدة الكبرى « أوجستا » والغريب أن هذه الموهبة انتقلت من جيل لآخر بين نساء العائلة دون رجالها .

وتقول جوليا إن أمها لم تعلمها أسرار المهنة إلا عندما اكتشفت بالصدفة هذه الموهبة لديها .. ففي سن الثامنة عشرة شاهدت جوليا جارتها الصغيرة « إميليا » في رؤيا . وكانت الصغيرة لا تتحرك وترتدى (أبيض في أبيض) وعندما روت جوليا لأمها هذه الرؤيا عرفت مغزاها ولكنها لم تقل شيئا وبعد أسبوع علمت جوليا أن إميليا الصغيرة توفيت بعد إصابتها بمرض خطير .

وهنا قررت الأم أن تحكى لجوليا الصغيرة تاريخ العائلة وتعلمها أسرار التنجيم .

أثناء جلسة التنبؤ يحدث ازدواج في شخصية العرافة كما تقول جوليا وتنسى كيانها الخاص تماما وتقتحم حياة الزبون .. ولكن من المستحيل أن تنكشف حياة هذا الشخص كاملة من جلسة واحدة خلال ساعة ولكن مع تكرار الزيارات تستطيع العرافة أن تحيط بخيوط حياته كاملة .

وتحكى جوليا أن نبوءة أمها أنقذتها ذات مرة من الموت ، فعندما كانت صغيرة وكانت لدى إحدى خالاتها شاهدت أمها رؤية تظهر

فيها جوليا وهي تعاني من التهاب شديد في الحالب فشعرت بقلق شديد ونهبت معها إلى الطبيب الذي أنقذها بالفعل بينما كانت في حالة متأخرة !

وعن تنبؤاتها الشخصية تقول جوليا إنها كثيرة ولكن إحدى الحالات التي لا تنساها هي ما قالت له لسيدة كانت في زيارتها ورأت أن خطرا شديدا يهدد ابنها وعرفت سبب هذا الخطر . ولكنها لم تشأ أن تقول للأُم حتى لا تصدمها ولكنها طلبت منها أن تمنع ابنها من ممارسة الرياضة .. ولكن السيدة لم تصدقها .. وبعد أيام قليلة توفي الابن على إثر سقطة بسيطة في مباراة لكرة القدم .

وبالطبع انعكست هواجس جوليا ورؤياها على حياتها الخاصة فهي تسرى في كتابها أنها كانت تسير ذات يوم في أحد شوارع مارسيليا .. فسمعت صوتا يناديها ولما التفتت وراءها لم تجد أحدا وتكرر الأمر ثانية .



وتقول : « جريت نحو المقهى الذي يجلس فيه والدي وسألته ان كان كل شيء على مايرام .. فقال : إنه يشعر بألم في حلقه ولما أحضرت الطبيب للكشف عليه وجد بؤرة صديدية ضخمة في حنجرته كان يمكن أن تعرض حياته للخطر » .

ومن الطريف أن نبوءة جوليا ساعدتها في كشف خيانة زوجها لها فكانت دائما تتنبأ بعلاقات زوجها المتعددة .. وبعد فترة انفصلا عندما تأكد أنه لن يستطيع اخفاء علاقاته وتضليل زوجته العرافة .

والآن تمارس « ماري جوزيه » ابنة جوليا (٣٥ عاما) مهنة أمها وتستعين على ذلك بقراءة ورق الكوتشينة الذي ورثته عن جدة جدتها والذي اختلفت بعض أرقامه مع الزمن .. كذلك فإن حفيدة جوليا - وهي طفلة عمرها ٥ سنوات وتدعى ماريون - ظهرت عليها علامات التنبؤ والموهبة المتوارثة . فبينما كانت تجلس وسط العديد من المدعوين في منزلها فاجأت ماريون إحدى السيدات بقولها : « إنك

مريضة » ! وتعجب الجميع وتضايقوا من كلام الطفلة الصغيرة ولكن السيدة عادت بعد شهرين لزيارة ماريون وشكرتها لأنها نبهتها فعلا إلى مرضها وقد عولجت وشفيت منه بعد تحذير الطفلة الصغيرة !
ولا يبقى إلا أن نندهش أمام ظاهرة توارث التنبؤ ولا يسعنا في النهاية إلا أن نقول : « كذب المنجمون ولو صدقوا » .



عرافة تنبأت بوفاة: غاندى وكيندى ومارتن لوثر كينج

من أشهر العرافات التى تحدث عنهن التاريخ « جان ديكسون » التى تنبأت للعديد من رؤساء وساسة العالم وتحققت نبوءاتها .
وقد تنبأت امرأة غجرية لهذه الطفلة وهى لم تزل بعد فى الثامنة من عمرها أن يذيع صيتها فى العالم كله وأن تصبح قادرة على التنبؤ بأحداث وتطورات عالمية لأنها تمتلك موهبة خاصة تظهر فى خطوط كف يدها . وقالت الغجرية حينئذ لوالدتها إن الخطوط الموجودة فى كف جان لا تظهر سوى مرة واحدة كل ألف عام ! ولم تفهم الطفلة الصغيرة كلام الغجرية .

وعندما كبرت بدأت تظن لموهبة الاستبصار وقراءة المستقبل لديها وتجاوزت شهرتها حدود ولاية كاليفورنيا وتعاقبت مع أكثر من ثلاثة آلاف صحيفة لنشر باب خاص تعده عن الطالع حتى يصبح فى متناول ٦ ملايين قارئ يوميا .

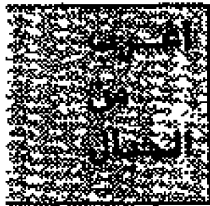
مع اقتراب عام ١٩٤٤ من نهايته وفى ذروة اشتعال الحرب العالمية الثانية استدعى الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت العرافة جان ديكسون للبيت الأبيض . وطلب منها أن تخبره كم يتبقى له من الوقت

لاتمام مهمته التى كان يحلو له أن يسميها « رسالتى من أجل خير الإنسانية » .

وهنا سألته جان إن كان يود حقيقة أن يعرف .. وقالت له : « لم يتبق لك سوى ٦ أشهر » وبالفعل توفى الرئيس روزفلت فجأة فى ١٢ أبريل ١٩٤٥ .

وفى نفس العام أخبرت جان الملحق العسكرى الهندى فى واشنطن بأن الهند سوف تتعرض للتقسيم يوم ٢ يونيو ١٩٤٧ وهو ماحدث بالفعل !

وفى عام ١٩٤٥ أيضا حذرت جان « ونستون تشرشل » رئيس وزراء بريطانيا فى ذلك الوقت من هزيمته من الانتخابات القادمة .. وضحك تشرشل ساخرا منها ولكنه فى شهر يوليو التالى خرج من السلطة .



وقد نشرت الصحف الامريكية عدة تنبؤات للعرافة الشهيرة ومنها وفاة الزعيم الهندى المهاتما غاندى ووفاة نجمة الاغراء مارلين مونرو وأيضا وفاة زعيم البروستانت الأسود مارتن لوثر كينج كما تنبأت باطلاق سبوتنيك (١) ووقوع حادث أبولو ٤ فى ٢٧ يناير ١٩٦٧ والذي راح ضحيته ثلاثة من رواد الفضاء الأمريكين .

ورغم صدق معظم تنبؤات جان ديكسون فقد كانت لها أيضا تنبؤات كاذبة فقد تنبأت بوقوع حرب عالمية مع الصين فى عام ١٩٥٨ . وهو أمر لم يحدث . وعندما واجهها البعض بهذا الخطأ كانت تدافع عن نفسها قائلة إن رؤيتها ليست كاذبة وقد يكون تحليلها لهذه الرؤية هو السبب فى خطأ تأويلها .. لأن رؤياها دائما دقيقة !

والواقع أن هناك بعض الأحداث الجسام التى تنبأت بوقوعها جان ديكسون .. ففى ٢٨ مايو ١٩٦٨ وبالتحديد فى القاعة الكبرى لغندى « امباسادور » فى لوس انجلوس وجه أحد الصحفيين سؤالاً للعرافة الشهيرة فى مؤتمر صحفى وسألها : هل سيصبح روبرت كينيدي

رئيسا للولايات المتحدة ؟ » . وردت جان على مسمع من حشد كبير .
« لن يصبح روبرت رئيسا أبداً بسبب مأساة سوف تحدث هنا في
نفس الفندق » .

وفي الأسبوع التالي ورغم هذا التحذير حضر السيناتور روبرت
كنيدى إلى فندق « امباسادور » لا لقاء خطبة .. وكان مواعده مِ الموت
حينما أطلق عليه الرصاص .

هذه الحادثة وكذلك النبوءة شهدها جمع من الناس .. فماذا عسانا
أن نقول ؟ !

وحدث نفس الشيء للأخ الأصغر لروبرت وهو جون فيتزجيرالد
كنيدى الرئيس الأمريكى .. فقد تنبأت جان بمقتله منذ ١٩٥٢ . حكّت
جان أنها كانت تصلّى في كاتدرائية « سان ماثيو » في واشنطن حينما
سمعت هاتفا يقول لها بهدوء إن شايا من الحزب الديمقراطى
سيصبح رئيسا للولايات المتحدة في عام ١٩٦٠ وسيتعرض للاغتيال .
ومن الغريب أن تشهد نفس هذه الكاتدرائية مراسم دفن الرئيس
الأمريكى جون كنيدى .

قد يبدو ذلك غير معقول أو غير مفهوم .. ولكنها وقائع حدثت
وسجلتها ذاكرة التاريخ .

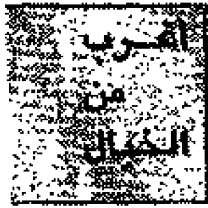
وتبقى نبوءة هامة للعرافة الشهيرة جان ديكسون لم تتحقق حتى
الآن وقد جاء ذكرها في كتاب « روث مونتجمرى » « موهبة قراءة
المستقبل » .

تقول النبوءة أن طفلا ولد في مكان ما في الشرق الأدنى يوم ٥
فبراير ١٩٦٢ بعد الساعة السابعة بقليل (بتوقيت واشنطن) سوف
يغير وجه العالم . ومع اقتراب نهاية القرن العشرين سيجمع البشرية
على عقيدة جديدة وعلى الرغم من ميلاد هذا الطفل في عائلة متواضعة
لأبوين من الفلاحين إلا أنه من سلالة الملكة المصرية القديمة نفرтитى،
وسيرسل للعالم استجابة لدعاء المنكوبين فيه . وتؤكد النبوءة أن

العالم سوف يستشعر قوة هذا الرجل وتأثيره الشديد في بداية الثمانينات ولمدة عشر سنوات قادمة وفي عام ١٩٩٩ سيزيد نفوذه ويتأكد العالم من صدق هذه النبوءة حينما يتحول عالمنا إلى عالم مثالي بلا حروب أو معاناة !

والآن وقد عرفنا النبوءة الغربية لايسعنا إلا الانتظار رغم أن البشائر حتى الآن تؤكد أننا نسير منذ أعوام في طريق الحرب الأهلية . ولكن إذا كنت تعرف شابا في سن الثانية والثلاثين من أصل مصري ويبدو لك مختلفا عن الآخرين .. فلا تدهش فربما كان هو ذلك الفتى الذى سيغير وجه العالم ويعيد ترتيبه من جديد !

التنويم المغناطيسى



● رغم التقدم العلمى والتكنولوجيا الذى يجتاح العالم فإن أمراض النفس ازدادت حدة وانتشارا عن ذى قبل .. ربما بسبب ظروف الحياة المعقدة والتوتر والمعاناة تحت وطأة مصاعبها . ومع انتشار الأمراض التى يغلب على معظمها الطابع النفسى تجد الناس يتجهون مرة أخرى للعلاج والتداوى بالطرق غير التقليدية مثل الأعشاب والتنويم المغناطيسى والبندول (الموجة الذاتية المنبعثة من جسم الانسان) ..

وهنا تطرح هذه القضية تساؤلا هاما : هل نستطيع أن نشق في هؤلاء المعالجين ونضع صحتنا بين أيديهم أم أن هذه الثقة لها حدود وشروط حتى لا نجد أنفسنا ضحايا لبعض مروجى البدع وأهل الدجل والشعوذة ؟ !

وتعريف المعالج هنا هو أى شخص يستطيع علاج الآخرين دون أن تكون له صفة رسمية كطبيب ممارس وباستخدام طرق غير طبية . يقول « جاك مونتاينيه » وهو منوم مغناطيسى في باريس : « إن هذه

المهنة لانتعلمها في مدرسة أو كلية ولكنها طقوس وتقاليد قديمة .. فالعاملون في مجال التنويم المغناطيسى يتمتعون بفائض من الطاقة ينقلونها إلى زبائنهم . أما طريقة العلاج فتأتى فيما بعد وتختلف من منوم لآخر .

وهناك بالفعل العديد من الاضطرابات الهضمية والأمراض الجلدية والعصبية التى قد ينجح التنويم المغناطيسى في علاجها .. وتحكى سيدة فرنسية تدعى « ميشيل » أنها كانت تعاني من آلام شديدة في الحالب على مدى عدة شهور . ولم يكن السبب إلتهاب المفاصل أو عرق النساء بل كانت تشعر بأن الألم مصدره أمعائها واتضح أنها تعاني من التهاب القولون . واستطاعت جلسة واحدة من التنويم المغناطيسى أن تخفف آلامها .

ومن تجربتها في هذا المجال تقول « ماري كريستين » إنها طافت بعيادات الأطباء دون جدوى .. ففكرت في الذهاب إلى منوم مغناطيسى قد يستطيع تخليصها من الآلام التى تصيبها في جسمها وفي رأسها عادة والتي فشلت في علاجها العقاقير الطبية . وعن تجربتها مع التنويم المغناطيسى قالت « ماري - كريستين » انها تمددت بكامل ملابسها فوق منضدة طويلة ثم وضع المنوم يديه فوق رقبته وضغط برفق . وخلال دقائق شعرت بأن حرارة تشع حولها وتتجه نحو حنجرتها ، ثم وضع هذا المعالج يديه على خديها ثم جبتهما ثم عينيها وبعدها شعرت بمرور يديه فوق جسمها حتى بلغت قدميها .

وأخيراً طلب منها المعالج أن تهب واقفة ثم مرر يديه على ظهرها وكان يقول لها : إنه يفعل ذلك من أجل توزيع الطاقة . وقد امتدت هذه الجلسة لمدة ربع ساعة وبعدها قالت ماري - كريستين أن آلامها وهمومها تبخرت في الهواء . واستطاعت في تلك الليلة أن تنام نوما عميقا وفي اليوم التالي شعرت بنشاط وحيوية !

تشير الأبحاث في مجال « الباراسيكولوجي » إلى أن جسم الانسان يحتوى على جزيئات مغناطيسية تساعد على حفظ توازننا على كوكب الأرض .. وهذا المجال المغناطيسى يساعد الحيوانات المهاجرة للاتجاه نحو الجاذبية الأرضية وبارشاد خفى من « المغناطيس » الموجود في قاع المخ لديهم .

وقد قام علماء الأحياء الانجليز والأمريكان مؤخرا بالكشف عن هذه الجزيئات المغناطيسية تحت الميكروسكوب فوجدوها في أماكن مختلفة في الجسم البشرى .. عند الحاجب والرقبة وجميع مفاصل العظام . وهذه الطاقة « المغناطيسية » موجودة في مفاصل أصابع المعالجين بالتنويم المغناطيسى . وتوجد هذه الظاهرة بنسبة شخص واحد بين كل ١٠ آلاف شخص ويمكن أن تنتقل هذه الخاصية بالوراثة مما يفسر انتقال هذه الموهبة من جيل لآخر من نفس السلالة . ومن الضروري هنا أن نوضح أن التنويم المغناطيسى لا يستطيع شفاء الأمراض المعدية أو الخطيرة مثل مرض السرطان أو الأيدز أو تصلب الشرايين .. لأن أخطاء هؤلاء المعالجين أحيانا تكون لها عواقب وخيمة .



وتذكر مجلة « فواسى » قصة برنار (١٧ عاما) الذى توفى عقب إصابته باستسقاء فى الصدر لأن المنوم المغناطيسى الذى اعتمد عليه والداه من اللجوء نهائيا إلى الأطباء . وهناك أيضا قصة « صوفى » التى أصيبت بحروق شديدة فى ذراعها ثم توفيت بعد هذه الحادثة بشهر بسبب تلوث الجرح واصابتها بغيرغرينة ، لأن والدتها اعتمدت فقط على رأى المعالج ولم تذهب بها للأطباء .

وفى فرنسا تأسست عام ١٩٥١ المجموعة القومية لتنظيم الطب البديل والمعروف باسم « نوما » وتضم ٢٥٠ معالجا يمارسون التنويم المغناطيسى والبندول وغيرها . وفى هذه المؤسسة يلتزم المعالجون بقوانين محددة ولا يقومون بالدعاية لأنفسهم حيث إن

المريض الذى يخرج من عند المعالج راضيا بنتائج العلاج هو أكبر وأسلم رعاية له . كذلك يلتزم هؤلاء المعالجون بقيمة العلاج المعقولة التى تحددها هذه المجموعة والتى تتراوح بين (١٥٠ و ٣٠٠ فرنك) وهناك ١٥٠ ألف معالج يعملون بانتظام على أرض فرنسا ولكن عُشر هؤلاء فقط هم المقيدون لدى مصلحة الضرائب، كما أن هناك المئات الذين يشكلون جمعيات منفصلة . وقد شاع العلاج غير التقليدى فى فرنسا فى الآونة الأخيرة فهناك واحد بين كل خمسة فرنسيين يلجأ لهؤلاء المعالجين حينما يصاب بمكروه وأكثر من نصف الفرنسيين (وبالتحديد ٥٥٪ منهم) يعتقدون فى قدرة التنويم المغناطيسى على شفاء بعض الأمراض طبقا لاستفتاء « سوفر » لعام ١٩٩٣ .

ولكن كيف نفسر الاقبال على هؤلاء المعالجين ونحن فى عصر التقدم الطبى والتكنولوجيا ؟!

أعتقد أن مهنة الطب أصبحت علمية أكثر من اللازم بحيث لا تهتم بالانسان ككائن بشرى ولكن كجسد فقط وهكذا افترقت العلاقة بين الطبيب والمريض الدفء والقدرة على الانصات . كذلك فإن العقاقير التقليدية تفشل كثيرا فى علاج الأمراض النفسية كما أن بعض المرضى يجدون ارتياحا فى اللجوء لعلاج غير جراحى يستقطع من أجسامهم . ويقول « جاك مونتائنيه » إن المعالج الأمين لابد أن ينصح المريض بعدم ترك علاجه الذى وصفه له الأطباء فى حالة أصابته بمرض خطير .. ففى المرض الخطير يعتقد جاك أن التنويم المغناطيسى قد ينجح فى تخفيف الآلام الجسدية والنفسية فقط .. أما الأطباء فيعتقدون أن الإيحاء يفيد أحيانا فى العلاج بالتنويم المغناطيسى لرغبة المريض وتلقفه على الشفاء . وهذا الاعتقاد قد يولد فى المخ (سواء عند العلاج الطبى أو بالتنويم) تفاعلات كيميائية حيوية تفيد جهاز المناعة وتساعد على مقاومة المرض .

وفي النهاية نقدم لك عزيزى القارئ عشر نصائح حتى لاتقع في
أيدي الدجالين الذين يدعون قدرتهم على العلاج .. فلا تصدق معالجا
إذا :

- كان يعمل عن بعد أو بنظام المراسلة أو التليفون .
- استخدم أسما مستعارا .
- ادعى أنه يشفى جميع الأمراض ، بما فيها الأمراض
المستعصية .
- طلب منك وقف العلاج الطبي .
- غالى في أسعاره .
- عمل دعاية لنفسه في المجلات والجرائد .
- حاول اقناعك بنظرياته الروحانية وادعى حصوله على
شهادات علمية متخصصة .
- قيد مرضاه بالسلاسل .
- وصف أدوية من بنات أفكاره .
- ضاعف عدد الجلسات دون جدوى .. فبعد ثلاث جلسات إذا لم
تشعر بفارق فابحث عن حل آخر .



رسائل المشاهير من عالم مجهول

هل هي إشارات أو رسائل من العالم الآخر أم مؤشرات تؤكد لنا أن
القدر يلعب دوره في حياتنا وأن التقدم العلمى والمعرفة مهما بلغ
مقدارهما لا يستطيعان وحدهما أن يشكلأ حياة الانسان على الأرض
ويحددا خطواته ؟!

فهناك أشياء ومصادفات عجيبة من تدبير القدر وجدت لتذكير
الانسان بحدوده في مواجهة الكون أو لتغير مجرى حياته أو

تجعله أكثر تأملا وتبصرا بالتفاصيل الصغيرة المحيطة به والتي قد تشغله عنها أعباء وضغوط الحياة اليومية .

● أشباح .. رؤى غريبة .. مصادفات عجيبة .. عالم خيالي قد يصادفه البعض في الحياة العادية .. هذه الظواهر الغريبة لم تصادف فقط السروحانيين وعلماء الدين والمتبحرين في علوم التصوف والدراسات الدينية .. بل امتدت إلى فئة أخرى قد تكون بعيدة كل البعد عن هذا المجال .

إنها فئة موهوبة .. كل في مجاله .. مخرج ، كاتب ، فنان أو رسام .. هؤلاء المشاهير تعرضوا لأحداث غير عادية كانوا يعتقدون قبل المرور بها أنها لا تحدث سوى للآخرين .

حكى الكاتب الفرنسي الشهير « رينيه بارجافيل » الذي توفي عام ١٩٨٥ عن الواقعة الغريبة التي صادفها وكانت هي تجربته الشخصية الوحيدة في مجال التنبؤ .

كان ذلك عند تأليف كتابه « العاصفة » حينما ابتكر بارجافيل شخصية من نسج خياله لموسيقى يعزف الهارمونيكا بأسلوب خاص وعبقري فريدة . ورسم المؤلف ملامح الشخصية بدقة كما « رآها » في خياله . وبعد ثلاثة أيام وأثناء تصوير برنامج تليفزيوني يظهر فيه مجموعة من الموسيقيين فوجيء الكاتب بالشخصية التي رسمها بقلمه تتجسد أمامه بكل تفاصيلها وملامحها ! لم يستطع بارجافيل أن يفسر هذه الواقعة الغريبة وأن كان يعتقد بوجود بعض الأشخاص الذين يتمتعون بشفافية خاصة وطبيعة حساسة تجعل « اللا شعور » في داخلهم تتكشف له أشياء غير مرئية .. وربما كان بارجافيل نفسه من هؤلاء الموهوبين أو الملهمين أو ممن نطلق عليهم في أمثالنا الشعبية « مكشوف عنهم الحجاب »



● أثناء تصوير فيلم « طائر النورس » عن القصة الشهيرة للكاتب « ريتشارد باخ » تعرض « هال بارتليت » مخرج الفيلم للعديد من المواقف الغريبة .

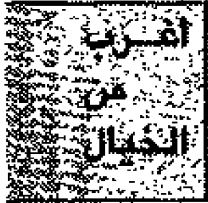
فقد تم تصوير ستة آلاف من طيور النورس في ١٥ ولاية أمريكية في مئات اللقطات حتى أمكن الحصول على صور معينة . ولكن المشكلة الكبرى التي واجهت المخرج هي الحصول على طائر ذى مواصفات خاصة ليلعب دور البطولة في الفيلم !

وقبل ثلاثة أسابيع من تصوير المشاهد الهامة في الفيلم كان الأمل مازال مفقودا في الحصول على « الطائر البطل » الذى يمكن إبرازه في صور جميلة « فوتوجنيك » . وذات ليلة كان فريق العمل في الفيلم يجلس في مطعم على شاطئ البحر وكانت مئات من طيور النورس تحوم حول المكان ويستمتع رواد المطعم بمنظرها ويلقون إليها قنات الطعام . وكان السؤال الملح هو كيفية تصوير الفيلم بدون « الطائر البطل » .. وفجأة ابتعدت جميع الطيور وساد سكون عميق ثم ظهر طائر نورس رائع الشكل ووقف أمام باب المطعم واقترب من المخرج وظل الجميع ينظر إليه .. فقد كان مميزا ولا شك .. يسير بخيلاء ويرفع رأسه عاليا على غير عادة طيور النورس .

وعندئذ أكد خبراء الطيور المصاحبون للمخرج أن هذا الطائر زعيم قبيلته ومن الصعب الإمساك به ولو حتى عن طريق شباك الصيد . وفجأة أمسك أحد مساعدى المخرج بقدمى الطائر .. هكذا بمنتهى البساطة ! وحاول الطائر الخلاص والصراخ دون جدوى حتى أثار قزع رواد المطعم .. فاصطحبه فريق العمل للخارج .

ويعلق « بارتليت » على هذا الحدث قائلا إنه لا يؤمن بالروحانيات بشكل خاص ولكنه واثق من أن هذا الطائر أرسل إليهم .

كان طائرا غير عادى واستطاع المخرج أن يروضه ويستخدمه في فيلمه بأفضل صورة .. حتى إن شركة سينمائية أخرى أرادت بعد



ذلك أن تشتريه بثمن مفر .. ولكنه رفض . وذات ليلة أعاد المخرج «الطائر البطل» إلى نفس مكانه أمام المطعم ليخلق في سماء الحرية من جديد .

ويقول « بارتليت » إنه لو لم يفعل ذلك لأفسد الجو الرومانى الذى أحاط بانتاج هذا الفيلم .



● يعتقد الشاعر والمغنى الفرنسى « جى بيار » أننا جميعا نمتلك حساسة التنبؤ والتكهن بخفايا الأمور ولكن بدرجات مختلفة وإن الأحلام قد تكون أحيانا وسيلتنا للتنبؤ عن أشياء لا نعرفها . يقول « جى » إنه تعرض لعدة أحداث غريبة وغير مفهومة في حياته ، منها على سبيل المثال : واقعه وفاة والده عام ١٩٥٢ كان « جى » حينئذ يسير بصحبة صديق له على ضفاف نهر السين وفجأة وجد نفسه يقول « مات أبى » .. كان والده يقيم في منطقة تبعد عنه آلاف الكيلو مترات ولكن بعد ساعة واحدة من حديثه مع صديقه فوجيء بتلغراف ينبئ بموت أبيه غير المتوقع !



● ذات يوم ذهب الراقص الفرنسى العالمى « ميخائيل دونار » إلى السينما لمشاهدة فيلم « الشهرة » من اخراج آلان باكر . وعند خروجه من الصالة في الرابعة ظهراً انفجر في البكاء دون أن يستطيع السيطرة على نفسه . ولم يكن الفيلم هو السبب ! وفي نفس الليلة ألح على ميخائيل هاتف داخلى بأن يحزم حقائبه للسفر إلى ألمانيا لقضاء بضعة أيام مع جدته وقرر أن يخبر والدته برحلته ولكن في الصباح التالى اتصلت به والدته لتبلغه نبأ وفاة الجدة في الليلة الماضية وفي تمام الساعة الرابعة ظهراً !



● تقول الفنانة الفرنسية « ميراي ديماس » ان الظواهر الغريبة

التي تدخل في إطار « اللامعقول » تمثل ضرورة للانسان فنحن في حاجة إلى وجود علامات استفهام في حياتنا .. فما معنى وجودنا إذا امتلكننا مفاتيح المعرفة في كل شيء ! ولكن « اللامعقول » قد يشكل خطورة على فكر الانسان إذا سيطر عليه وأصبح عقيدة جديدة على غرار « أفيون الشعوب » .

وتعتقد ميراي ان تكسويننا البشرى يشمل طاقات عديدة ومغناطيسية غريبة وانها شخصيا صادفت في أحلامها هواجس كانت تتحقق فيما بعد ، كما ان لديها حاسة قوية تستشف بها ما يجول في فكر الآخرين ، وهذه الحاسة موهبة ربانية يتمتع بها بعض الناس بحيث يستطيعون عند النظر لشخص ما النفاذ إلى أعماقه وقراءة أفكاره وكأنها شريط لفيلم سينمائي تتتابع صورته أمام أعينهم .



● تخصص المخرج الفرنسي « جان تيدى فيليب » في إخراج أفلام عن الظواهر الغريبة بعنوان « الوثائق الممنوعة » . هذه الأفلام التي ذاعت شهرتها في العالم كله تعتبر أرشيفا هائلا يجمع معلومات مختلفة عن الظواهر غير العادية والأحداث الغامضة واللقاءات الغريبة وعلى سبيل المثال يحكي أحد هذه الأفلام عن أب يكتشف في ابنه القدرة على تحريك الأشياء عن بعد . وآخر يروى قصة بعثة تليفزيونية تدخل في منزل مسكون بالأشباح ولا تخرج منه أبداً وثالث يصور رجلا تختطفه كائنات فضائية من العالم الآخر !

ويقول فيليب انه بقدر سعادته بنجاح هذه السلسلة من الأفلام وشهرتها في عديد من الدول إلا أنه فوجيء بالمشاهدين يصدقون ما يرونه على الشاشة ، ويخلطون بين الواقع والخيال الذي تحاول هذه الأفلام تجسيده .

ويطالب المخرج الفرنسي المشاهدين بأن ينظروا لكل ما يقدم لهم

بعين النقد ليتبينوا الحقيقة من الخيال ويؤكد انه لا يقل هنا من قيمة بعض الظواهر الغريبة التي تحدث بالفعل في حياتنا والتي لم يستطع العلماء حتى الآن إيجاد تفسير منطقي لها .. ولكن الخيال العلمي شيء آخر .



● هل يمكن أن يتحقق الحلم بحذافيره وخاصة إذا تعلق برقم معين؟! .. هذا هو ما حدث لرسام الكاريكاتير الفرنسي المعروف فريد. كان فريد قد تعرض لتصادم أحدث الكثير من التلفيات في سيارته وتركها للميكانيكي وطلب منه سرعة تقدير تكاليف الإصلاح . وفي الليلة التالية وبينما الفنان مستغرق في نومه رأى في حلمه ان تكاليف السيارة بلغت ٩٩١٢ فرنكا و ٩٤ سنتيماً ، وروى فريد الحلم لزوجته في اليوم التالي وهو في دهشة من أمره ولم يكن الميكانيكي قد حدد تكاليف الإصلاح بعد ومرت أسبوعان قبل أن يوافق الميكانيكي بالفاتورة . وبالعجب ! فقد كانت ٩٩١٢ فرنكا و ٩٤ سنتيماً بالتمام والكمال!



● عاش النجم الأمريكي أنتوني بركنز العديد من المغامرات الغريبة والغامضة ولكنه رفض دوماً التحدث تفصيلاً عن هذه الغرائب تقديراً منه لظواهر علمية يجب ألا تنحدر إلى مستوى الحكايات أو النكات التي تروى لتسلية الوقت وقتل الفراغ . ويؤمن بركنز بوجود الظواهر النفسية الغامضة (علم الباراسيكولوجي) من خلال تجاربه الشخصية . لهذا فقد كان ينصح من يتشكك في هذه الظواهر بقراءة كتاب « عالم تيد سيربوس » ويروي قصة واقعية لرجل ذي موهبة خاصة فهو يستطيع ان يلتقط صوراً على فيلم خام موجود داخل كاميرا مغلقة بمجرد تركيزه الذهني على المشهد الذي يريد تصويره .

هذا الرجل أيضا كان يستطيع « رؤية » الصور الموجودة داخل ظرف مغلق وتحميض نسخ منها بنفس الطريقة .

هذا الكتاب ذاعت شهرته في الولايات المتحدة وقصته حقيقية وقد تأكد من صدقها العلماء مراراً . ولكنهم حتى الآن لم يتوصلوا لسر شفاقية هذا الرجل وموهبته الفريدة .

وقد كان النجم الأمريكى الشهير بطل فيلم « نفوس معقدة » لمخرج الرعب الفريد هيتشكوك ينادى بتدريس هذا الكتاب لدارسى علم الباراسيكولوجى . وكان قبل وفاته فى سبتمبر ١٩٩٢ يحتفظ دائماً بهذا الكتاب ويعتبره كتابه المفضل .



● تخصص المذيع التلفزيونى جاك برادل منذ بداية الثمانينات فى البرامج التى تتناول قصصاً غريبة ومثيرة تتجه بفكر المشاهدين إلى قضايا مختلفة تماماً عن مشاكلهم اليومية وتفتح المجال لمناقشة ظواهر جديدة . ومن بين الغرائب التى تعرض لها جاك فى برامج أسطورة « الزومبى » فى غرب الهند التى تقول بأن الميت يمكن إعادته للحياة مرة أخرى عن طريق قوة سحرية وتسخره فى العمل مثل إنسان آلى (روبوت) ! والغريب ان بلدة صغيرة مثل جزيرة هايتى مازالت تعتقد فى أسطورة الزومبى وهى مقبلة على مشارف القرن الحادى والعشرين .

ويحكى برادل عن واقعة شخصية تعرض لها فى سن السابعة عشرة وهى تجربة على حد قوله لا تصفها الكلمات العادية . فقد شعر حينئذ بارتباطه بمصدر للطاقة عجيب أمده بمفاتيح المعرفة والاجابات الشافية لعدد من الأسئلة التى تتزاحم داخله . ويقول برادل ان هذه التجربة لم تجعله أكثر ذكاء من الآخرين ولكنها جعلته يحترم الظواهر الغريبة التى يتعرض لها الأشخاص ولا يأخذها بسطحية أو استخفاف .



● في عام ١٩٧٩ كانت النجمة والمطربة الأمريكية المعروفة باربرا سترايسند تستعد لإنتاج أول أفلامها «ينتيل» .. وكانت قلقة من اقتحامها مجالاً جديداً لم تخضه من قبل .

وعندما قرأت سيناريو الفيلم تأثرت بالقصة وهي عن فتاة شابة اسمها «ينتيل» (وتجسد دورها باربرا سترايسند) كانت على علاقة قوية بوالدها ومن أجل أن تنجح في استكمال دراستها تنكرت في زي شاب وأطلقت عليه اسم «أنشل» . كان والد «ينتيل» أو «أنشل» يعمل بالتدريس مثل والد الفنانة الأمريكية .

تأثرت باربرا بهذا التشابه في الشخصيتين فقررت لأول مرة في حياتها أن تذهب لزيارة قبر أبيها . وعندما بلغت مقبرته وجدت أن المقبرة المجاورة لها تحمل اسم «أنشل» (دورها «الرجالي» في الفيلم) .

تعجبت باربرا من هذه المصادفة العجيبة فهي لم ت اخترع هذا الاسم وإنما وجدته مكتوباً في السيناريو وطاقفت ببقية المقابر فلم تجد سواه وهو اسم غير متداول . هنا رأت النجمة الأمريكية إشارة موجهة إليها كأن والدها يقول لها : أنا فخور بك فلتكن لديك الشجاعة لإنتاج هذا الفيلم .. وقامت بالفعل بدخول المغامرة دون تردد .

ومنذ ذلك الحين وباربرا سترايسند تترقب الإشارات التي يرسلها إليها العالم الآخر أو الفضاء البعيد .



● ذهب الاناعى باتريك توبالسوف لقضاء إجازة نهاية الأسبوع مع صديق له يسكن قصراً قديماً . وأثناء العشاء سأل باتريك مداعباً : «هل هناك أشباح في هذا القصر ؟ » ورد عليه الجميع بجدية : « نعم » . وفي الواحدة صباحاً ذهب الاناعى لينام وكانت عرفت تطل على «ممر» ضيق مكسو بالخشب ، طوله حوالي عشرة أمتار . وفي الفراش أخذ باتريك يقرأ كتاباً استعداداً للنوم . وفجأة سمع صوت أقدام

ثقيلة في الطرقات ورأى خيال الأقدام بين « عتبة الباب » والأرضية الباركية . وانفجر في الضحك لتأكده من أن أصدقاءه يمزحون معه ليخيفوه من وجود أشباح في القصر . وبينما يتابع بساتريك ظلال الأقدام بعينيه نهض بهدوء من فراشه وأمسك كوباً من الماء واقترب من الباب وفتحه ليسكب الماء على وجه الصديق المشاكس .. ولكنه لم يجد أحداً .

وعندما أغلق الباب وجد ظلال الأقدام قد اختفت . وفي الصباح التالي عندما قص ما حدث على أصدقائه قالوا له ببرود شديد إن أحد أصحاب هذا القصر « يسكن » فيه منذ القرن الثامن عشر !



يعتقد الممثل الأمريكي يورك أن طاقة الإنسان الهائلة والكامنة في جسده لا تقنى فجأة بمجرد وفاته وانها تستمر في شكل آخر بعد الموت .



يحكى مايكل انه في عام ١٩٦٧ وأثناء تصويره لفيلم في استراليا التقى بفتاتين كانتا تدعيان استقبال رسائل من العالم الآخر من رجل عجوز توفي منذ بضعة شهور .

كانت هذه الرسائل موجهة إلى مايكل يورك وكانت أول اتصال « مباشر » له مع العالم الآخر .

كانت الفتاتان تمزحان في البداية وتستخفان بهذه الرسائل ولكن ما إن تقمصت إحداهما دور الوسيط حتى أصبحت أكثر رزانة في كلامها وكان شخصيتها قد تغيرت للنقيض .

ويؤكد مايكل ان ماقاله الوسيط (الفتاة) كان إيجابيا وصحيحا ومتعلقا به بشكل شخصي ولا يفهمه غيره . فكانت على حد قوله نموذجاً للوسيط أو الصلة بين البشر والأرواح عن طريق التنويم المغناطيسي .

وقد تعرف ملايين الأمريكيين على « الوساطة » عند إنتاج فيلم

«حب من أول نظرة» عام ١٩٨٦ والذي لعب فيه مايكل يورك دور البطولة أمام النجمة الشهيرة شيرلى ماكلين . وقد تقمصت شيرلى دور «وسيط» في حالة وجدانية حقيقية ودون أى خدع سينمائية . وكان للفيلم صدى واسع في المجتمع الأمريكى فمنذ ذلك الحين وجميع شخصيات السينما ومشاهير هوليوود لا يخطون خطوة إلا بعد استشارة «العالم الآخر» عن طريق وسيط أو قناة بشرية تبدى رأيها فيما سوف يفعلون ! ويتعامل مايكل يورك نفسه مع وسيط مشهور في أمريكا ولكن لديه بعض التحفظات على أن هذه الرسائل تأتى من العالم الآخر .. فهذا أمر غير مؤكد ومن المحتمل أن يكون اللا شعور أو «الأنا الأعلى» داخل الوسيط هو الذى يعبر في حالات الوساطة عن رأيه بطريقة تبهر الحاضرين .



طاقات

بسلامة وسهولة

● علاج

بالقوة الخفية

● تعبئة

الحياة

علاج بالقوة الخفية

في أعماق كل منا طاقة هائلة لم نستغلها بعد .. اسمها طاقة « كى » .. قد يمر العمر دون أن نكتشف وجودها وقدرتها على تشكيل حياتنا والعلاج من بعض الأمراض التي يعجز الطب عن علاجها . عن طريق طاقة « كى » يمكن للمدربين قطع حبة « أناناس » بسرعة ١٠٠ كم في الساعة وهي فوق رقبة إنسان دون أن يصاب بأية جروح .. كما يمكن تحريك سيدة نائمة لمسافة سبعة أمتار دون أن يلمسها أحد !

يؤكد العلم الغربي الحديث أن هذه الطاقات الكامنة التي عرفتها الحضارات القديمة في الصين واليابان والهند والشرق لم يفلح التقدم العلمى في استخراجها .



نحن نعتمد على الأجهزة المتطورة والعقاقير المنشطة للوصول إلى أعلى مستوى للأداء في أعمالنا .. لكننا نجهل تماما كيفية استغلال الطاقات الكامنة في أعماقنا والتي وهبنا الله سبحانه وتعالى إياها .. ولا نستخدم سوى ١٠ ٪ فقط من امكانياتنا الفعلية وملكاتنا الفكرية ! فماذا يكون بحق مصير البشرية إذا نجحت في استخدام النسبة المتبقية (٩٠ ٪) لصالحها ؟! .. هذه الطاقة المعطلة التي تتجلى بوضوح عند الأزمات ربما دون تخطيط أو أدنى تفكير في استغلالها . نجح اليابانيون في استخراج جزء من الطاقات الكامنة وأطلقوا عليها اسم « كى » وهي طاقة غريبة تتولد من خلال فنون القتال . وتتخلص في التعامل عن بعد مع الخصم سواء بشل حركته أو بضربه دون الاقتراب منه !

شئ عجيب حقا ! والأعجب من ذلك هو الوجه الآخر لتلك الطاقة

الغربية .. فالأطباء الصينيون التقليديون يستخدمونها في علاج المرضى . وبتبخير هذه الطاقة تصدر عنهم « حرارة » تخفف آلام المريض وتعالجه !

أنهلت طاقة « كى » وكيفية توظيفها علماء الغرب منذ سنوات عديدة ولاقت اهتماماً خاصاً من جانبهم في الثمانينات . وفي عام ١٩٨٤ اجتمع الفلاسفة والأطباء وعلماء الأحياء وغيرهم من مختلف التخصصات في جامعة « تسوكوبا » بطوكيو لتبادل الآراء حول هذه الطاقة الحيوية لأهل الشرق . ولقارئة طاقة « كى » لدى اليابانيين بطاقة « شى » عند الصينيين « والكوند الينى » لدى الهندوس « والبركة » لدى العرب والصوفيين .

وكلمة السر في جميع هذه الطاقات هى البحث عن وحدة الروح والجسد لتمكين الانسان من استغلال امكاناته الحقيقية .

وتبرز طاقة « كى » في استعراض « شيتايدو » وهو أحد فنون القتال لدى اليابانيين ويعتبر وسطاً بين الجودو والكاراتيه و « الايكيدو » .. وفن « شيتايدو » يقوم على تصميم محدد وإيقاع مدروس لكل الخطوات وفيه يستطيع اللاعب أن يطرح خصمه أرضاً ويجعله يترنح عن بعد ودون أن يلمسه ! كيف ذلك ؟ ..

يقول المدربون أن طاقة « كى » موجودة داخل كل منا ولا بد أن نتعلم كيفية إخراجها وتسخيرها وتوظيفها لصالحنا . وقد عبرت طاقة « كى » حدود اليابان إلى العالم الغربى وهى تمارس الآن في فرنسا على أيدي مدربين متخصصين . وقد أجرى البروفيسور « كيرو » في فرنسا تجارب عديدة أمام جمهور المشاهدين من خلال كاميرات التيلفزيون . وشاهده الفرنسيون وهو يرفع ذراع أحد الأشخاص عن بعد دون أن يلمسه وكأن هناك حبلاً غير مرئى يجذب ذراع الخصم إلى أعلى . وقد عقدت الدهشة لسان الخصم الذى فوجئ بذراعه تتحرك دون جهد منه ودون أن تصدر منه إشارات

إليها لتتحرك .. ونظر وراءه ليرى البروفيسور ، فإذا به يقف على بعد مترين منه !

وهكذا يمكن للإنسان بشيء من التركيز والتدريب أن يفعل المستحيل ولكن يجب أيضا أن يكون ذلك في حدود معينة حتى لا نسيء استخدام طاقاتنا الكامنة .

وقد أجريت أربعة اختبارات علمية لقياس وتحديد تأثير طاقة « كى » على الإنسان في حضور طبيب قلب وطبيب تخدير استخدمتا جهازا لرسم القلب .

في التجربة الأولى أكد البروفيسور « كيرو » إمكانية تغيير وزن شيء أو إنسان ، في البداية كان البروفيسور يتنفس بعنف وهو يدور حول الشخص الذى يريد رفعه لأعلى وبالفعل رفعه بعد جهد واضح ولكن عند تكرار التجربة وبعد لحظات من التركيز الشديد لاحظ الحاضرون أن كيرو رفع هذا الشخص بخفة غريبة وكأن وزنه تقلص بشدة . وهنا يستنتج البعض أن الأحياء الذاتى يلعب دورا كبيرا في عدم الشعور بالثقل الحقيقى للشخص أو الشيء المراد رفعه لأعلى .



وفي التجربة الثانية تم قياس انفعالات الشخص موضوع التجربة وكانت المفاجأة أن جهاز رسم القلب قام بتسجيل نبضات قلبه على النحو التالى : ٧٧ ثم ١٢٢ إنخفضت بعدها إلى ١٢٦ دقة في الدقيقة الواحدة منذ بدأ البروفيسور تجربته معه وحتى انتهائها .

الغريب أن الأطباء لم يستطيعوا تفسير سبب هذا التغير في نبضات القلب .

تركزت التجربة الثالثة على اختبار مقاومة الألم . فقام البروفيسور بوخز جسد الشخص موضوع التجربة . ولكنه لم يبد أى رد فعل وكأنه دخل في غيبوبة خفيفة .

وأجريت التجربة الرابعة مع شخص آخر على شاطئ

البحر اندفع يجرى بسرعة مجنونة لمسافات مئات الأمتار دون أن يلهث أو يبدو عليه أدنى جهد أو تعب !

لم تكن هذه التجارب هي الوحيدة التي اذهلت الباحثين في محاولة تحليلها لطاقة « كى » .. ولكن هناك قدرات أخرى استطاع المدربون أن يبرزوها وشاهدوها الفرنسيون على شرائط الفيديو التي لاقت رواجاً كبيراً منذ دخولها باريس .

من بين هذه القدرات قيام البروفيسور « كيرو » بتحريك امرأة شابة تنام على ظهرها على مسافة تبعد عنه بمقدار ٧ أو ٨ أمتار . كانت السيدة تتزحلق وهي ممددة على الأرض دون أن يجذبها شيء !

ويستطيع المدربون على طاقة « كى » أن يتشبثوا بالأرض دون أن يحركهم أحد من أماكنهم مهما كانت قوته أو قدراته .. وقد قام المدرب « تونج » مؤسس لعبة « كوان كى دو » أحد فنون القتال الفيتنامية بتجربة عملية أمام بطل فرنسا في ألعاب القوى « نيكولا لومى » والذي يستطيع أن يرفع بيديه ٢٨٠ كيلو جراماً .

في المرة الأولى أمسك نيكولا بالمدرّب تونج الذي لا يتجاوز وزنه ٦٢ كيلو جراماً ورفعته بمنتهى السهولة لأعلى . وكرر نيكولا التجربة أكثر من مرة دون أن يبدو عليه أى شعور بالتعب أو الاجهاد . ثم قام المدرب تونج بعدة حركات وثبت قدميه في الأرض ثم أشار برأسه لبطل ألعاب القوى ليكرر تجربته من جديد .

وحاول البطل الرياضى جاهداً دون جدوى حتى انتفخت عضلاته وكأنها سوف تنفجر ولكن قدمى تونج لم ترتفعا عن مستوى الأرض . ماذا حدث ؟ .. بالنسبة للمدرّب تونج كان الأمر في منتهى البساطة فقد ركز للحظات ثم وضع يده على معصم نيكولا واستعاد طاقة « كى » منه حتى يستطيع أن يظل ثابتاً في مكانه !

وطاقة « كى » تسمح للمدربين عليها بإخراج طاقة فائقة من أعماقهم .. فمن خلال التدريب المستمر والتركيز الشديد يستطيع

الشخص المدرب أن يقطع حبة أناناس — بسيف بسرعة تقترب من ١٠٠ كيلو متر في الساعة — موضوعة فوق رقبة شخص آخر دون أن يجرحه !

والشق الثانى لاستغلال طاقة « كى » الكامنة في داخلنا هو توظيفها في العلاج . وقد قام الطبيب الصينى « يانج يو » بعلاج بعض المرضى بالوسائل القديمة المعروفة باسم « شى — يونج » أو (عمل طاقة كى) .

في المستشفى وبحضور عدد من الأطباء تم استخدام مقياس حرارى لتسجيل كم طاقة « كى » المنبعثة من المعالج وبعد تركيز شديد أحضر الأطباء طفلا مصابا للطبيب الصينى فقام بتمرير يديه فوق ظهر الطفل عدة مرات دون لمسه . وعن بعد حدث توزيع لحرارة الطفل بصورة موحدة في جميع أنحاء جسمه .. ثبت ذلك من خلال المقياس الحرارى والأعجب من ذلك هو انخفاض درجة حرارة الطبيب بمقدار ٧ درجات حتى إن المقياس الحرارى أظهر يديه على شاشته وقد تحول لونهما من الأحمر (مؤشر الدفء) إلى اللون الأزرق الداكن (مؤشر البرودة) .



وقد اهتم العلماء في الشرق والغرب بدراسة العلاج بالطرق القديمة ومنهم البروفيسور « هيروشى موتوياما » الذى تخصص في دراسة اليوجا والباراسيكولوجى والطب الشرقى . وهذا النوع من الطب ينظر إلى « كى » باعتبارها طاقة بارعة تسرى في الجسم من خلال قنوات محددة يطلق عليها « نقاط العبور » ويرى أن المرض يهاجم الجسم عندما يختل تدفق طاقة « كى » في أجزائه المختلفة .

ورغم انتشار العلاج بالابر الصينية الذى يعتمد على الطب الشرقى في الغرب .. لاتزال هناك بعض النقاط لم يستوعبها العلماء في الغرب عن الوسائل الشرقية في العلاج . وقد قام « موتوياما » بسلسلة من الأبحاث السيكوفسيولوجية ، وطور أجهزة قياسية لتحديد

الصفات الالكتروفسيولوجية لطاقة « كى » .. على سبيل المثال يشمل أحد الاختبارات وضع الأقطاب الكهربائية - مثل تلك المستخدمة في جهاز رسم المخ الكهربائى - على مواضع الوخز بالابر الصينية المعروفة .

وباستشارة هذه المناطق لاحظ البروفيسور « موتوياما » ردود فعل في نقاط أخرى مما يدل على أن الصلات بين هذه النقاط تماثل همزات الوصل بين خلايا الجهاز العصبى . فهل توجد بالفعل شبكة من نقاط العبور في جسم الانسان ؟ !

اهتم البروفيسور أيضا بدراسة الضربة الشهيرة التى يتلقاها الانسان عن بعد ، فوضع الأقطاب الكهربائية على « متلقى الضربة » وأرسل المدرب لكرمه في مكان معين حددته البروفيسور . ورغم المسافة التى تفصل بين المدرب والتلميذ (متلقى الضربة) فإن الجهاز أشار الى انتقال « شىء ما » ولكن ماهو ؟ .. لم يصل أحد بعد للإجابة على هذا السؤال .

وهذه حكاية رجل أنقذته طاقة « كى » وأعادته للحياة الطبيعية بعد أن كان على مشارف الموت . إنه الممثل « البير بالما » الذى أصيب بحروق خطيرة أثناء تصويره فيلم « الافيش الأحمر » .

في خريف ١٩٧٥ كان البير يحاول تقليد الحواة الذين يلعبون بالنار بعد أن تدرب على هذه اللعبة ولكنه لم يتراجع في الوقت المناسب أمام الشعلة فأصيب بحروق في المرىء والمعدة والرئتين وظل البير لمدة أسبوع في غيبوبة كاملة وستة أسابيع في المستشفى وامتدت فترة نقاهته بلا نهاية . بعد أن بلغت نسبة عجزه ٧٥ ٪ .

كانت حالته تسوء باستمرار وخضع لأساليب مختلفة في العلاج دون جدوى وكان ممنوعا من الحركة تماما .

وذات يوم عرضت عليه صديقة يابانية أن تقدمه لشخص قد يستطيع معاونته على اجتياز محنته ، ولم يتردد البير .. سواء ما

هنا أو هناك فالنهاية واحدة . وسافر البير إلى اليابان .. لم يلتق هناك بطبيب عبقرى ولم تكن رحلته لمركز متخصص في علاج الحروق ولكنه التقى بالمدرّب اليابانى « أوكى » مؤسس لعبة « شينتادو » أخذ « أوكى » للتدريب في شلالات شبه مجمدة وفي البحر والجبال وعلى مدى عشر سنوات تمكن البير من التعلق بالحياة مرة أخرى .. واليوم أصبح الرجل الذى حكم عليه الطب الغربى بالاعدام أحد مدربي لعبة « شينتادو » في باريس .

ثعبان الحياة

عرفت التقاليد الهندية القديمة المرحلة الخامسة من تجربة الاقتراب من الموت (إن . دى . اى) أو مرحلة الذوبان في الكون . وقد أسماها ممارسو رياضة اليوجا « يقظة الكوندالينى » وهو الاصطلاح العلمى لما يبحثون عنه طوال حياتهم . والكوندالينى تعنى الملفت حول نفسه .. لأنه طبقا للعلم الهندى القديم يوجد في نهاية العمود الفقرى لكل منا مخزون كبير من الطاقة صورها الهنود على هيئة « ثعبان الحياة » وطاقة الكوندالينى هذه هى اساس الحياة .. وهى معروفة في العديد من الحضارات القديمة منها الصينية واليابانية . وهى مايسميه الصوفيون « البركة » في اللغة العربية . إنه مستوى من الطاقة عرفه الكيميائيون القدماء . ويجهله علماء الغرب المعاصرون . والواقع أن تلك الطاقة الكامنة أو ثعبان الحياة . لاتنام نهائيا وإلا توقف جسدنا عن الحياة . إنها تكون فقط في غفلة لدى الشخص الطبيعى . وتنقل الطاقة اليه تدريجيا . ويعرف ممارسو رياضة اليوجا كيفية إيقاظ الكوندالينى من سباته العميق . فالمتجه نحو النور يتخلل جسده من أسفل إلى أعلى نور غير عادى مظهرا في تركيبه التشريحي وجود جسم دقيق . وكما ارتفع هذا الجسم الدقيق في العمود الفقرى للانسان في



اتجاه الرأس ، تقوم طاقة الكوندالينى بالسيطرة على جميع الأجهزة وخاصة الجهاز العصبى .. وتوقف أثناء مرورها سبعة « مراكز للحياة » يسميها الهنود « شقرة » وهى عبارة عن بؤر أساسية تختزن فيها الطاقة فى هذا الجسم الدقيق . (توجد الشقرة الأولى عند الجزء التناسلى .. والثانية فى البطن .. والثالثة فى الأعصاب . والرابعة فى القلب .. والخامسة فى العنق .. والسادسة فى الرأس .. والسابعة فى قمة الجمجمة) . وتعد هذه « الشقرات » ضوابط مسئولة عن صحة الانسان البدنية والعاطفية والعقلية . كما أن حالة يقظة هذه « الشقرة » تحدد مستوى وعى الفرد .

وبمرور الكوندالينى فى هذه الشقرات السبع فإنه يدفع بهذه المراكز إلى قمة فاعليتها ، فيخرج بذلك الطاقات الحقيقية لدى الفرد والتي كانت ٩٠٪ أو ٩٥٪ منها كامنة دون أن يكتشفها من قبل . ويعتقد ممارسو اليوجا أن من يجرب تنبيه الكوندالينى يأخذ الانطباع بأنه أصبح كائناً غير عادى .. والواقع أنه مجرد رجل منتبه .

اليوجا .. طريقك إلى الكوندالينى

فى كتابه « الطريق إلى أومجا » اهتم العالم الأمريكى « كنيث رينج » بدراسة تجارب الاقتراب من الموت ومقارنة نتائجها بما تسفر عنه الرياضة الروحية التى تولد الطاقة الكامنة فى الانسان مثل طاقة الكوندالينى . روى رينج فى كتابه قصة أحد الهنود من ممارسى اليوجا .. كان جوبى كريشينا قد مر فى بداية شبابه بتجربة عجيبة « هى تنبيه الكوندالينى » امتدت طوال عدة أشهر . فى المرة الأولى شعر جوبى بأن رأسه سينفجر وظل ممدا على الأرض . وجسده متصلب بلا حركة حتى اليوم التالى . ثم بدأت أحلامه تمتلئ بهواجس وتخيلات لأحداث مستقبلية ، وأستطاع أن يقرأ افكار

الآخرين . لقد شعر أن الشقرات الثلاث الأولى في جسده تنبّهت ، وبعد عدة أسابيع بدأ الكوندالينى يسرى في جسده من جديد .. منبها الشقرة الرابعة الموجودة في القلب .. وخلال عشرين دقيقة أحس الهندي بأن طاقة كهري تنتقل بين صدره ورأسه .. ورأت أمه التي كانت بجواره في ذلك الوقت نورا يسطع حول رأسه ، وآخر يتألق عند مستوى صدره .

بعد تلك الواقعة بدأ الشاب الهندي يشفى المرضى بلمسهم بيديه .. لقد تغير تماما وفقد اهتمامه بالماديات ، وفي مرحلة متأخرة تنبّهت الشقرة الخامسة فبدأ جوبى يعرف الماضي ويرى المستقبل وما يحدث في المناطق البعيدة وراء الجبال .

وعندما تنبّهت الشقرة السادسة بدأت الحالة تتشابه مع تجربة (إن - دى - آى) قوية .. فأحس جوبى بالخروج من جسده والذوبان في واد مليء بالنور البنفسجى وبعد فترة قليلة تنبّهت الشقرة السابعة . وبدأ نور ذهبي يسيل ببطء فوقه داخلا وخارجا من قمة رأسه ، وتراءى له رأس « بوذا » بنفسجى اللون تحيطه هالة من النور الذهبي . ثم بدأ جوبى يفقد من جديد إحساسه بجسده ولكنه كان واعيا .. بل في قمة الوعي ، وسمع بعدها صوتا قويا وحائيا يتردد في الكون جعله يشعر بوجوده الروحاني ، وغمره هدوء لا نهائى ، ثم أحس بضرورة ملحة للعودة إلى عالم الماديات .. فعاد من نفس طريق الذهاب : من قمة رأسه ، وعندئذ أصبح جسده جامدا متصليا وكان لابد من انعاشه ثانية بمساعدة طاقته الروحانية .

ماذا يقول العلم الغربى الحديث عن مثل هذه التجارب ؟ .. لقد أقر علماء الأعصاب الغربيون أننا لا نستخدم سوى ١٠ ٪ فقط من امكانياتنا الفعلية وملكاتنا الفكرية . ويطرح ذلك سؤالاً هاماً هو كيف تظل النسبة المتبقية (٩٠ ٪) دون استخدام ؟ هل منحنتها الطبيعة مواهب كإمالة تظهر فقط عند الأزمات ؟ .. إن أحدا من العلماء أو



أصحاب النظريات الكلاسيكية مثل داروين لم يستطع الاجابة على هذا السؤال .

ويجيب ممارسو رياضة اليوجا بطريقة مختلفة وغير علمية فيقولون : « إن الكوندالينى طاقة سماوية ، وتنبيه هذه الطاقة يشعر الشخص بأنه كائن غير عادى ، وأنه منح بعض الصفات السماوية . لأن الكوندالينى تزيل من أعماقنا جميع السلبيات الناتجة عن تصرفاتنا القدرية » .

كان الأمر مختلفا بالنسبة لكينيث رينج .. فتنبه الكوندالينى بسبب آثارا مشابهة لما تحدثه (إن . دى . اى) للناجين من الموت . وبينما يتكبد ممارسو اليوجا كل هذا العناء ، فإن بعض الأشخاص يصلون ببساطة لهذه الحالة الغريبة التى تتحرك فيها الطاقات الكامنة بداخلها لمجرد أنهم اقتربوا من حافة الموت ودون أى تدريب أو تطويع للنفس .

بعد مرور بضعة أشهر من الدراسة والمقارنة .. اقتنع رينج أن تجارب (إن . دى . اى) وتنبيه الكوندالينى ينتميان لفصيلة واحدة ، وحتى يستطيع العالم الأمريكى رينج تحديد معنى هذه الظاهرة قام بوضع نقاط معينة عن دراسته لتجربة الاقتراب من الموت :

أولا : توجد ظاهرة معروفة لدى الشرقيين باسم « تنبه الكوندالينى » .

ثانيا : طبقا للهنود المتخصصين فى هذا المجال ، فإن هذه الظاهرة تحبى فى الانسان طاقات كامنة فى داخله .

ثالثا : أقر العلم الغربى الحديث طبقا لدراسات المخ والأعصاب بوجود طاقات كامنة فى داخل الإنسان .

رابعا : لا يحدث « تنبه الكوندالينى » إلا لممارسى اليوجا الذين وصلوا إلى مستوى عال جداً من معرفة النفس والسلام الداخلى .

خامسا : تشابه المرحلة الخامسة من تجربة الاقتراب من الموت إلى

حد كبير مع وصف « تنبه الكوندالينى » أو البركة عند الصوفيين .
سادس : قد تحدث تجربة الاقتراب من الموت لأى شخص وفى أى وقت .

سابع : لقد أدى التقدم التكنولوجى فى امكانيات الانعاش إلى مضاعفة حالات العائدين للحياة بعد هذه التجربة . فقد بلغت ثمانية ملايين حالة فى أمريكا وحدها بينهما مليون ونصف مليون شخص مروا بالمرحلة الخامسة طبقا لأحصائيات جالوب .
والخلاصة كما دونها رينج هى حدوث تغيير جذرى للعائدين إلى الحياة فى أعقاب هذه الرؤى المذهلة .





أرواح واشباح !

● تناسخ الأرواح

● أئباج الصباح

● شبح

● بدون رأس

● القصر المصون

● حديث مع الأرواح

● شبح

● قتييل الأدب

تناسخ الأرواح

« تناسخ الأرواح » جزء هام من بعض الثقافات الفلسفية والدينية مثل البوذية والهندوسية .

وقد اهتم بعض الباحثين بهذه الظاهرة وأشهرهم « ايان ستيفنسن » وهو طبيب وأستاذ علم النفس بجامعة فرجينيا بالولايات المتحدة . أما تخصصه فهو رصد وتحليل الذكريات التلقائية للأطفال قبل سن الدراسة لأنهم في تلك السن يكونون أقل قابلية لتأويل أو تحريف أقوالهم .

ومن خلال تخصصه درس دكتور ستيفنسن ٢٠٠٠ حالة واختار من بينها ٢٠ حالة لا يمكن التشكيك فيها . على سبيل المثال درس هذا الباحث في عام ١٩٦٤ حكاية الهندي الصغير « رافي شانكار » .. هذا الطفل أخذ يحكي ذكريات غريبة وهو في الثانية من عمره . كان يتحدث عن لعبه وفيل مصنوع من الخشب وكرة مطاطة ثم حكى أنه قتل، وبالتحديد ذبح من رقبتة . وحدد قاتليه وكان قد تم اللقاء القبض عليهما واعترف أحدهما بتنفيذ الجريمة !

وبسؤال والدي الطفل « رافي » أكدا امتلاكه للعب التي تحدث عنها ، بل وقالوا إنه منذ ولادته توجد علامة غريبة عند رقبتة . وفي نيجيريا توجد عادة قديمة يتوارثها الأبناء عن الأجداد في قبيلة « ايجبو » .. هذه العادة تتصل بالاعتقاد في تناسخ الارواح وتقضى بأن يقسم الأهل بقطع « العقلة » الأخيرة من الأصبع الصغيرة لليد اليسرى لدى الأطفال الذين يموتون في سن مبكرة .

هذه العادة تمكن أهالي القبيلة .. كما يدعون .. من معرفة ما إذا كان هؤلاء الأطفال يعودون للحياة مرة أخرى من خلال أجساد جديدة في



نفس العائلة ، لأن « العقل » المقطوعة ستيسر التعرف عليهم .
ولدراسة هذه العادة الغريبة ذهب « ستيوارث الدشتاين » أستاذ
الكيمياء الحيوية بجامعة جنيف إلى قبيلة « ايجبو » واكتشف وفريق
البحث المصاحب له وجود طفل « عقله اصبعه » الصغيرة مقطوعة أو
غير موجودة .!ولا يوجد تفسير علمي حتى الآن لهذه « العقل »
الغائبة سواء في علم الوراثة أو علم الأجنة .

تقول مجلة « ميستير » الفرنسية: إن طرق العلاج المتبعة في
التحليل النفسي والتي يحاول بها الطبيب النفسي مساعدة مرضاه
على استرجاع ذكرياتهم والتنفيس عن رواسبهم النفسية تساعد على
إخراج بعض الذكريات القديمة المدفونة في أعماق الذاكرة والتي
سقطت في دائرة النسيان .

وإذا حاول البعض استغلال عملية « الارتداد للوراء » بصورة
أكبر فإنه قد ينجح في استرجاع حياة سابقة عاشها المريض من قبل
أن تتجسد روحه في نسخة جديدة هي شخصيته الحالية !
« باتريك درو » باحث في مجال الفيزياء يمارس جلسات
« الارتداد للوراء » في معمله الخاص حيث كشف الأشخاص الذين
خضعوا لهذا العلاج عن آلاف الشخصيات التي عاشوها من قبل ومن
أجل بلوغ مرحلة العودة للحياة السابقة يستخدم باتريك قطعاً
موسيقية جميلة تمكن الشخص المستلقي على الأريكة في المعمل من
كسر حاجز الزمن، والأغرب من ذلك هو نجاح هذه الجلسات في
تحقيق الهدف منها .

وهنا يتحدث باتريك عن حالة خاصة لسيدة فشل الأطباء في
علاجها من آلام الحنجرة المزمنة . وكانت هذه السيدة قد تعرضت في
« حياة سابقة » للقتل في غرفة الأعدام بالغاز في أحد معسكرات
الاعتقال وكان آخر ذكرياتها مذاق الغاز الرهيبة في حلقها .
ومنذ جلسة الارتداد للوراء التي ساعدت هذه السيدة على

معاشية (أو إعادة معاشية) هذه المحنة المؤلمة من جديد.. اختفت
آلامها للأبد. وقد حاول الباحث « باتريك دروو » أن يتأكد من
صحة التفاصيل التي ذكرتها هذه السيدة عن حياتها السابقة..
فذهب للبلدة النمساوية الصغيرة التي يقع بها معسكر الاعتقال - كما
جاء في أقوالها - وسأل « دروو » بعض عجائز القرية فأكدوا
التفاصيل التي روتها السيدة !

السؤال الهام هو : هل تناسخ الأرواح أمر وارد بالفعل ، وهل
يستطيع بعضنا أن يحيا حياة سابقة عاشها من قبله إنسان آخر في
زمن آخر ؟! أو هل يمكن أن نتذكر تفاصيل حياة أخرى عشناها في
زمن مضى ؟! ...

في عالم تناسخ الأرواح نستعرض قصة ماري الثورية التي
عاشت عام ١٨٤٨ أثناء الثورة الفرنسية .



كانت « باسكال لافارج » تعيش حياة طبيعية جداً حتى شهر
مارس ١٩٨٨ حينما اكتشفت في نفسها موهبة الاستبصار والتعمق
في الحياة الماضية . لم تكن باسكال وهي مذيعة جوية تعتقد أنها
قادرة يوماً على أن تكون عرافة . لقد كانت فقط تهتم ولسنوات
طويلة بدراسة علم النفس وخاصة القدرات النفسية الخارقة حتى
أنها كانت تأخذ جلسات على يد وسيط يدعى « ريمون ريان » .

وفي ٨ مارس سنة ١٩٨٨ قررت باسكال أن تخوض التجربة
بمعاونة أصدقائها في محاولة لاكتشاف - في أعماق الذاكرة - الحياة
التي عاشتها روحها من قبل وسوف تعيشها في المستقبل في أزمان
أخرى وأماكن أخرى !

وبالفعل استطاعت باسكال أن تضم إليها عدداً من المضيفين
والمضيفات ومن بينهم « جان - بول لينيه » و « لويزا جامبارتيو »
اللذان كانا يواظبان على حضور الجلسات النفسية . كذلك اقترحت
باسكال على صديقتها « آن - ماري لوبلان » الانضمام إليها . وقد

وافقت رغم تشككها في الأمر .. ربما بدافع الفضول .
قرر الأصدقاء أن تكون « آن - ماري » هي العنصر الأساسي في التجربة لأنها غير مقتتعه بهذه القدرات النفسية الخارقة . وبالتالي لن تؤثر على صدق التجربة .. ووافقت « آن - ماري » بعدما تأكدت منهم أنها لن تصاب بأذى .

وبدأت التجربة بجلوس الأصدقاء الأربعة حول منضدة وكان لابد أن يكون هناك نوع من الاتصال فأمسكت باسكال بيد « آن - ماري » و « جان - بول » و « لويزا » وطلبت منهم ألا يفكروا في أى شيء لأن صفاء الذهن من العوامل الهامة لإنجاح التجربة . وأغمضت عينيها وساد المكان سكوت طويل خلال دقائق فسحبت باسكال يدها من يد « آن - ماري » وطلبت من الآخرين نفس الشيء . لقد تم الاتصال .. وبدأت باسكال وهي في حالة تركيز شديد تحكى ما تشاهده وكأنه شريط سينمائي يمر أمام عينيها . وفي نفس الوقت أخذ « جان - بول » و « لويزا » يدونان كل ما نقوله .

قالت باسكال التي بدت وكأنها إنسانة أخرى : إن المناخ المحيط بما تراه يرجع إلى أيام الثورة الفرنسية في عام ١٨٤٨ ، وبالتحديد في شارع يحمل اسم « بوديه » أو « بوريه » . وتصف باسكال ما تراه فتقول : إنه شارع مبسط في اتجاه متصاعد وبه بوابة خشبية تمر بها السيارات . وخلف هذه البوابة توجد ثلاث بنايات صغيرة تشكل في مظهرها نصف دائرة . وعلى مسافة قريبة يوجد « بوتيك » لايزيد ارتفاعه على ٨٠ سنتيمترا وفوقه تبدو نوافذ من زجاج تفصلها قوائم خشبية بنية اللون كتبت عليها نقوش بحروف سوداء .

أبدى « آن - ماري » و « جان - بول » و « لويزا » تعجبهم من كثرة التفاصيل التي غمرتهم بها باسكال سواء الألوان أو الأسماء أو الأشكال .

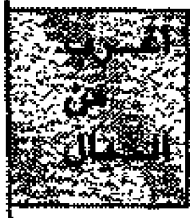
لم تلتفت باسكال إليهم واستمرت في تركيزها وقالت فجأة :
«إنهم يحاولون اغتيال رجل يبدو على مظهره الأناقة ويحمل في يديه
مستندات هامة » . وحددت باسكال أن هذا الرجل يسير بصحيفة
ويلعب دورا هاما في الحكومة الفرنسية في ذلك الوقت وحددت ملامح
الرجل.. طويل أشقر ذو وجه دائري .

وعند « البوتيك » وجدت باسكال سيدة ترقب هذا المشهد وترى
محاولة قتل هذا الرجل وسرقة مستنداته . فتندفع تجاه الأشرار
لحماية الرجل المسكين . هذه المرأة تسمى « ماري » وهي طويلة ترفع
شعرها على هيئة « شينيون » هذه المرأة تعرف شخصيات ذوي
مراكز حساسة في الحكومة الفرنسية ومن بينهم شخص يدعى
«ماري - فرانسوا » أو « ماري - فرانسيس » .

وترى باسكال هذه المرأة تندفع نحو الشارع حاملة في يدها علم
فرنسا ، إنها شخصية ثورية ، ويبدو أنها تلعب « على الوجهين » ..
فهي تستغل صلاتها بكبار المسؤولين لإخفاء أوراق هامة والتستر على
بعض أفراد الشعب .

هنا شعرت باسكال بضرورة العودة « للبوتيك » حيث توجد ماري
ووجدت هناك كتابا أحمر سميكاً مكتوباً عليه اسم « ماري » ثم
توقفت باسكال عن الكلام وارتبك الجميع . فمن الواضح أن هذا
الوصف لم يستحضر شيئا من ذكريات الماضي لدى « آن - ماري »
ولكنها اعترفت بدهشتها إزاء التفاصيل المحددة التي ساقتها باسكال
في روايتها ، وقالت إنها تعتقد في وجود شارع يحمل اسم « بوريه » في
باريس .

وقرر الأصدقاء التحقق من صدق الرواية للتأكد من أن تناسخ
الأرواح حقيقية وليس خيالا . وعثر الأصدقاء بالفعل على شارع
يسمى « بوريه » في الحي التاسع عشر بباريس . كان الشارع تماما
كما وصفته باسكال : مبلطا في اتجاه متصاعد وهذه هي البوابة



الخشبية و « البوتيك الشهير » . دخل الأصدقاء المحل الصغير ووجدوا تلالا من الكتب القديمة وبدأوا يفتشون فيها وبعد ساعة ونصف الساعة من البحث عثروا على الكتاب الأحمر السميكة القديم وقد كتب عليه اسم المؤلفة وأوله « ماري » وكان الكتاب يحوى بداخله رسما لامرأة تحمل العلم في الشوارع في عصر الثورة الفرنسية . والتقت عيون الأصدقاء في دهشة وذهول .. فهم لا يصدقون أنفسهم رغم فرحتهم الغامرة بنجاح المغامرة .

قامت باسكال بشراء الكتاب الأحمر وأثناء فحصه عثرت على صورة لرجل أشقر له وجه دائري .. أنه هو نفس الرجل الذي « رأت » في الماضي محاولة اغتياله .. اسمه « لوى - بلان » وكان يشغل منصب رئيس تحرير إحدى الصحف . وقد حكى الكتاب أن « لوى - بلان » كان عائدا ذات ليلة من الصحيفة التي يرأسها وتعرض للاغتيال وعثر عليه قتيلا متأثرا بجراحه على بعد خطوات من منزله ! إنه نفس المشهد الذي « رآته » باسكال .. هل من الممكن أن تجتمع كل الدلائل .. وبقي دليل واحد هو اسم « ماري - فرانسوا أو « ماري فرانسيس » الذي عرفت باسكال ببصيرتها أن له علاقة برئيس التحرير .

وأثناء البحث اكتشفت باسكال شخصية هذا الرجل .. إنه « ماري - فرانسوا سادى كاربو » وكان يشغل منصبا مرموقا في الحكومة الفرنسية وكان صديقا لـ « لوى - بلان » . وعثرت باسكال على الدليل الثانى لروايتها وهو أن « لوى - بلان » مدفون في مقابر « الأب لاشيز » .

ذهب الأصدقاء بعد أيام لرؤية المقبرة الشهيرة وهناك قررت باسكال أن تستغل موهبتها كعرافة وتتنبأ بمكان المقبرة . فرأت مسلة رمادية اللون وقد نقش عليها E أو S سطور ..

حاول الأصدقاء العثور على المقبرة وفجأة انتابت « أن - ماري »

آلام حادة في الرأس مصحوبة بدوار وحاول الباقون التخفيف من آلامها دون جدوى .. وفهمت باسكال السر ! إنها على بعد خطوتين من المقبرة .. ها هي المسلة الرمادية وقد نقش عليها خمسة سطور وتحمل اسمين « لوى بلان ومارى » .

كانت صدمة بالنسبة لباسكال ولكنها تأكدت أن ماري كانت عشيقة « لوى بلان » وأنها دفنت معه في نفس المقبرة . لقد رأتهما في « ارتدادها للوراء » !

وقرر الجميع الابتعاد عن المكان وكلما بعدت خطواتهم خفت حدة الآلام في رأس « آن ... ماري » لأن سببها هو وجودها في المكان الذي دفنت فيه الشخصية التي تجسدت فيها في الماضي .

ومنذ ذلك الحين وباسكال تمارس هذه التجارب بعد أن اكتشفت بداخلها موهبة حقيقية ويساعدها زوجها في ذلك .. أما « آن ... ماري » صديقتها التي تشككت في الأمر من البداية فقد ذهبت للإقامة في أمريكا لأن حياتها انقلبت رأسا على عقب بعد هذه التجربة .



أشباح الصباح

هذه قصة شهدت فصولها بلدة « مونبازون » بفرنسا .. وبالتحديد داخل منزل مسكون بالأرواح والأشباح .. القصة يرويها المذيع والممثل الكوميدي الفرنسي « باتريك برجل » ونشرتها الصحف في فرنسا ثم صدرت في كتاب نشر حديثا بعنوان « هذا المنزل .. لا ينسى ! » .

كانت البداية في صيف ١٩٨٧ حينما كان المذيع والممثل الفرنسي « باتريك برجل » يبحث وعائلته عن مقر هادئ وعثروا على ضالتهم في منزل جميل يملكه تاجر تحف في بلدة « مونبازون » . وعلى الفور حاز المنزل الفخم اعجاب زوجة الرجل وأطفاله الأربعة وتحمسوا

لشراؤه .. فقد بدا لهم وكأنه قصر الأحلام . وعندما ذهب باتريك بنفسه لمشاهدة المنزل من بعيد لأول مرة شعر بشيء يجذبه إليه وكأن جدرانته تناديه وتقول له : « تعال .. أنا في انتظارك » .

انزعج باتريك أمام هذا الخاطر لكنه سرعان ما اشترى المنزل دون تردد . وبالفعل انتقلت عائلة بـرجل إلى المنزل الجديد وكانت الجدة العجوز (والدته باتريك) أول من عايش التجربة المرعبة .

ذات صباح وفي تمام الساعة السادسة نهض باتريك من فراشه وفوجيء بوجود والدته في المطبخ تعد فطورا لها . قالت الأم « ماى » انها قامت بمنزعجة من النوم بعد أن شاهدت بجوار فراشها فتاة صغيرة شقراء « ملطخة بالمربى » .

حاول باتريك تهدئة أمه مؤكدا لها أنه مجرد حلم ولكن السيدة العجوز لم تقتنع بكلامه . وعلى مدى الأيام التالية أصبحت هذه الرؤية أمرا عاديا كل صباح .

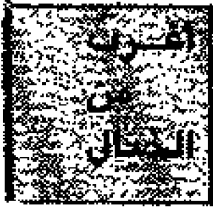
أما زوجة باتريك « جوزيان » فقد كانت ترى كل صباح عند استيقاظها شيخ سيدة سمراء ترتدى ملابس سوداء ذات ياقة بيضاء . كانت هذه السيدة الشيخ تنظر إلى جوزيان باهتمام . وبالإضافة لهذه الرؤية المزعجة كانت الزوجة تشعر أن أحدا يتبعها في جميع تحركاتها ولكنها عندما تستدير للخلف لا ترى أحدا . وأحيانا أخرى كانت الزوجة تشم رائحة عطر من الياسمين تعبق المكان ولا تعرف لها مصدرا . في البداية لم تبج بهواجسها للزوج حتى جاء يوم حدثها فيه الزوج عن الرؤية المزعجة التى تشاهدها والدته كل صباح فصارحته جوزيان بما يحدث لها .

وبدأ الخوف ينتاب باتريك .. فمن غير المعقول أن ما يحدث لزوجته ووالدته مجرد تهيؤات ، وبدأ يتذكر أشياء لم يلتفت إليها من قبل .. فهو شخصيا يمر بفترة ركود في العمل ولايستطيع الإبداع رغم انه كان يعتقد أن هذا المقر الهادئ سيكون حافزا له على زيادة الإنتاج

من تأليف أغانيه واعداد برامجه . ومن ناحية أخرى فإن عائلته لاتجد الراحة في النوم داخل هذا المنزل كما أن أفرادها لا يكفون عن التشاجر رغم أنهم كانوا متحابين ومتعاونين لدرجة كبيرة من قبل . وهذا جعل باتريك يتساءل عما إذا كان هذا المنزل مسكونا بالأرواح والأشباح ! ذات ليلة وكان الجميع نياما تذكر باتريك انه نسي القصة البوليسية التي يقرأها قبل النوم في غرفة مكتبه . وعندما نزل للبحث عنها شاهد في الضوء الخافت رجلا يجلس فوق كرسي ويرتدى قبعة وذقنه غير حليق وعيناه تنطقان بالحزن والأسى . عندئذ تأكد باتريك أن المنزل مسكون بعد أن رأى شبحا هو الآخر . وأصبحت الحياة في هذا المنزل مرعبة فهو لم يجلب لهم سوى المشاكل .

في الصباح التالي اتصل باتريك بأصحاب المنزل القدامى ليشرح لهم ما يحدث ويسألهم عما إذا كانوا تعرضوا لهذه الأشباح . ولكنهم نفوا تماما وتعجبوا من حديثه ونصحوه بأن يحاول معرفة شيء عن هذه الظواهر في إحدى المكتبات المتخصصة في كتب علوم السحر والتنجيم . وهناك شرحت له أمينة المكتبة أن الأشباح تكون عادة أرواحا لأشخاص لا يعرفون الراحة في موتهم وفي العالم الآخر الذي انتقلوا إليه . وفي الكتب التي تناولت المنازل المسكونة عرف باتريك أن هذه الأرواح العائدة من العالم الآخر انتهت حياتها على الأرض بصورة مأساوية وأنها تعود وتظهر لأشخاص بعينهم ليساعدوها على إيجاد السلام الأبدى في العالم الآخر !

وهنا بدأ الممثل الفرنسي رحلته لمحاولة كشف أسرار هذا المنزل فذهب لكبار السن في البلدة يسألهم عن حكاية هذا المنزل وسكانه القدامى . في البداية حاول الجميع التهرب من أسئلة باتريك حتى عثر على سكان سابقين لنفس المنزل . قالت السيدة العجوز : إنها قضت فترة شبابها في هذا البيت ثم غادرت مع عائلتها أثناء الحرب العالمية الثانية بسبب الألمان . وأضافت أن هذا البيت الجميل استغله زوجان



طبيين خلال الحرب لمحاولة تهريب اليهود حتى لا يقعوا في أيدي الألمان .. وعندما علم الألمان بالأمر أستولوا على البيت وقتلوا العائلة اليهودية التي تظهر أرواح أفرادها الآن في المنزل المسكون .. وقال بعض أهالي البلدة إنهم كانوا يسمعون كل ليلة أصوات صراخ وطلقات رصاص .

عاد باتريك للمكتبة ليستكمل بحثه عن هذه الظاهرة الغريبة وعندئذ أشارت عليه أمينة المكتبة أن يخوض جلسات « ارتداد للوراء » مع العالم الروحاني « اندريه دابري » .

ويقول باتريك إنه لم يقتنع من قبل بمثل هذه الأمور ولكنه انجذب إليها واكتشف أشياء غريبة منها أنه مر ببلدة « مونبازون » من قبل . أثناء جلسة الارتداد إلى الوراء رأى باتريك نفسه أثناء استجوابه على أيدي البوليس السري الألماني وأنه اقتيد إلى قبو أسفل منزله ثم تمكن من الهرب قبل قتله في حديقة المنزل !

يضيف باتريك في كتابه إنه بفضل جلسات « الارتداد للوراء » عرف أنه عاش من قبل ٦ مرات في أجساد أشخاص آخرين (تناسخ الأرواح) وأنه في كل مرة من هذه المرات الست كانت ظروفه تدفعه إلى بلدة « مونبازون » ! شيء غريب حقا !

لغز داخل الكهف !

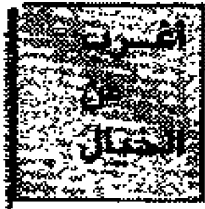
أوحى الجلسات الروحانية للممثل والمؤلف الفرنسي بأفكار جديدة وفكر في أن ينزل إلى القبو فهو لم يفكر في ذلك من قبل .. ربما وجد شيئا يساعده على التخلص من هذه الأشباح خاصة أنها بدأت تطارد بناته أيضا حتى إن « ربيكا » ابنته قررت ترك المنزل نهائيا وبدأ أخوها وشقيقاتها يحثون أبويهم على الرحيل للتخلص من هذا الكابوس المزعج .

وتقول الأم « جوزيان » إنهم فكروا جديا في بيع المنزل ولكن الأمانة تقتضى ألا يتركوه لسكان جدد في هذه الحالة ! فقد قرأوا

الكثير عن هذا الموضوع وفهموا أن هذه الأشباح اختارتهم ليساعدوها على الوصول للسلام الأبدى .. كيف يتركونها؟! ربما يتبعونهم لأى مكان . وتضيف الأم أنها مقتنعة أن هذه العائلة (من الأشباح) اختارتهم خصيصا لأنهم مثلها من أصل يهودى .. وليس من الانصاف أن يتخلوا عنها !

بعد أيام نزل باتريك إلى القبر ووجد هناك شمعدانا أثريا فخما بسبعة فروع مصنوعا من الذهب وشاحا حريريا يرتديه اليهود في صلواتهم وكتابا صغيرا يحتوى على الصلوات اليهودية داخل صندوق صغير من النحاس . وعندما فتح باتريك الكتاب عثر بداخله على بطاقة دعوة بتاريخ ٢٣ سبتمبر ١٩٢٣ ومعها عنوان في باريس مكتوب عليها : « ابنى بالعماد .. إننى سعيد بأن أهديك هذه الأشياء بمناسبة تناولك القربان (وهى عادة يهودية يمارسها جميع الصبية الذين يبلغون الثالثة عشرة من عمرهم في هذه الديانة) وأتمنى أن تحتفظ بهما طوال حياتك .. الأمضاء « أنكل شلومو » .

استنتج باتريك أن هذا « الابن بالعماد » هو الشبح الذى يظهر له وقرر أن يبحث عن العنوان الموجود على البطاقة وتبين أنه عنوان مديفة في باريس ، وهناك التقى بسيدة شابة جميلة أكدت له أن هذا الصندوق من صنع جدها فقد تعرفت عليه من الوهلة الأولى وكذلك الشمعدان المذهب وقالت أن عائلتها اعتقدت أنها فقدته للأبد وأن أحد الجنود الألمان استولى عليه . وعندما ذهب باتريك للجد العجوز أكد ملكيته لهذه الأشياء وتأثر بشدة لعثوره على شمعدان الأسرة العتيق . ولكنه طلب منه أن يحتفظ به وأن يضىء الشموع فيه مع كل مناسبة احتفال يهودية إحياء لذكرى ابنه بالعماد وعائلته .. ربما تعرف أرواحهم السلام في العالم الآخر ! ولكن الحفيدة الشابة كانت تريد الاحتفاظ بالشمعدان واتفقت مع باتريك على أن يعيده إليها عندما ترزق بولد .



وفي طريق العودة كانت الأمطار تهطل بشدة فوقع حادث للممثل الفرنسي ودخل في غيبوبة . وأثناء هذه « الغفوة » كانت صورة الرجل الشبح تلاحقه وتقول له « نيكام » وهي كلمة تعنى باللغة العبرية : « الانتقام » !

وعندما استعاد باتريك وعيه كانت الرؤية الغريبة تلاحقه ورنين الكلمة يدب في أذنيه ولكنه لم يعرف كيف ينتقم لهذا الرجل ؟ ! وحاول أن ينفذ كلام الجد العجوز ولكن الأشباح لم تفارق المكان . لجأ باتريك برجل للمتخصصين في معالجة الإشعاعات الكهربية كمحاولة أخيرة لتنظيف المنزل المسكون من الأشباح التي تحوم حول عائلته .

وقد أكد المتخصصون في معالجة الإشعاعات الكهربية (راد يسيزي) أنهم لم يشاهدوا من قبل منزلا في مثل هذه الحالة . فسكانه لم يعرفوا الراحة أبدا ، وقال أحدهم إن الذي أنشأ هذا المنزل لابد أنه كان يعمل بالسحر الأسود .

وعلى مدى شهور من المعالجة حاول البعض دفع عائلة برجل للرحيل خوفا من أن تقودهم هذه الحياة المرعبة إلى الانتحار . ولكن معالجة الإشعاعات الكهربية نجحت في إنهاء الكابوس . وذات يوم بينما كان باتريك يتناول الغداء مع عائلته في حديقة المنزل شاهد رؤية غريبة . كان الشبح الرجل والسيدة ذات الملابس السوداء والطفلة الشقراء يقفون في الحديقة ويلوحون له مودعين ! هل هذه هي النهاية ؟ وهل يمكن أن تنعم عائلة برجل بالسلام والأمان ؟ !

إن الأشباح لم تعد بالفعل تززع عائلة برجل .. وأعاد باتريك الشمعدان للسيدة الشابة عندما رزقت بولد . هذا الشمعدان الذي كان مفتاح اللغز .. لغز البيت المسكون الذي حول باتريك برجل تجربته فيه إلى كتاب بعنوان :

« هذا المنزل .. لا ينسى » لأنه لم ينس أصحابه وسكانه الذين قتلوا فيه .

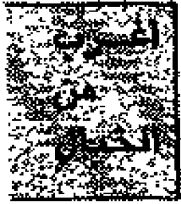
شبح بدون رأس

وقعت أحداث هذه القصة الواقعية في أواخر الصيف الماضى فى قلب العاصمة البريطانية لندن .. قد يعتقد البعض أنها خرافة أو فيلم من أفلام الخيال العلمى ! ولكن الذى يؤكد صحتها أن شهود العيان مازالوا على قيد الحياة ويروون أحداثها بالتفصيل حتى أصبحت موضوع الساعة ليس فقط فى لندن العاصمة بل وخارجها أيضا .

بدأت القصة الواقعية فى إحدى أمسيات ليالى الصيف الماضى عندما كانت « باتريشيا فرجسون » (١٨ سنة) وهى عاملة الاستقبال فى أقدم بنك فى قلب العاصمة البريطانية بمقردها عقب انصراف العاملين والسعاة وعمال المصاعد داخل البنك استعدادا للخروج .. وفجأة انقطع التيار الكهربائى عن مدخل البنك العريق وأصبح المكان مظلما إلى حد الخوف بالرغم من أن الساعة كانت فى تمام السابعة مساء وأضواء الشوارع مازالت مضاءة .. حاولت الفتاة الرقيقة أن تتماسك فتحسست المكان حتى وصلت إلى مكان التليفون فى محاولة للاتصال بشركة الصيانة أو الكهرباء لمعرفة أسباب هذا الظلام القاسى .. ولكن « باتريشيا » اكتشفت انقطاع التيار فى التليفون أيضا !

ومن قلب الظلام الدامس شهدت صورة مرعبة لم تتوقعها .. من بعيد خرج من خلف ستارة سوداء شبح ! نعم شبح بدأ يقترب منها فى خطوات محسوبة وفى هدوء جعل صوت صراخ الفتاة ينحسر فى أعماقها حتى خيل لها أنها فقدت النطق تماما !

ظل الشبح يقترب منها حتى وقف أمامها على بعد مترين فقط من مكتبها ! انه شبح غريب يرتدى ملابس سوداء على غرار فريسيان القرون الوسطى .. هذا الرداء الأسود الداكن كان لامعا وواضحا حتى فى الظلام الدامس الذى يخيم على المكان .. ولكن فوق هذا الرداء لم تلاحظ الرأس .. فقط كول ابيض يعلو الرداء أما الرأس فهو غير



موجود فوق جسم الشبح ! لقد كان رأس الشبح تحت ذراعه اليمنى
ويتساقط منه الدماء !

سقطت الفتاة على الأرض مغشياً عليها .. ولم تفق إلا بعد حوالى
ساعة فوجدت المكان مضاء كما كان قبل نزول الظلام ، والغريب أن
التليفون عادت إليه الحرارة مرة أخرى !
ظلت « باتريشيا » طوال هذه الليلة في حالة من الرعب والاضطراب
حتى تسرب إلى نفسها الشك من أنها مريضة ومصابة بنوع من أنواع
الجنون (البارانويا) !

في اليوم التالى ترددت كثيرا باتريشيا قبل أن تحكى لزميلة لها ما
حدث بالأمس ! الغريب أن هذه الزميلة أكدت لها أنها شاهدت نفس
الرواية منذ أسبوعين وخافت أن تتحدث عنها حتى لا يقال إنها
مجنونة !

في ذات الأسبوع زار الشبح الأسود مقطوع الرأس الفتاة في نفس
الميعاد السابق وبنفس الأسلوب والرأس المقطوع الذى تحمله ذراعه
اليمنى .. في هذه الليلة ظلت « باتريشيا » تصرخ حتى انصرف الشبح
من أمامها !

تكررت هذه الحادثة المرعبة مع معظم العاملين في البنك مما جعلهم
يعقدون العزم على إبلاغ رئيس مجلس إدارة « بنك سكوت وشركاه »
بأن هذا البنك العريق مسكون بالأشباح !

وأمام إصرار العاملين على مشاهدة الشبح ونفس الصورة المخيفة
ضحك رئيس مجلس الإدارة واعتبرها نكتة سخيفة ولعبة يقوم بها
أحد العاملين لزعاج زملائه .. وحاول أن يؤكد لهم أن عصر «
الأرواح والأشباح » قد ولى ولم يعد هذا النوع من الخرافات موجودا
ونحن على أبواب القرن الـ ٢١ !

ولكن هذه القصة أخذت شكلا آخر .. بعد أن تعرض لنفس المأساة
رجل أعمال كبير يتعامل مع البنك ومن أقرب أصدقاء سير هارى

ماسون مدير عام البنك .. شاهد العميل المحترم الذى لا يكذب هذا الشبح فى وضوح النهار فى أحد أروقة البنك أثناء عودته من دورة المياه! هنا تغير رأى الرؤساء والمديرين .. ولم تعد نكتة سخيفة .. كيف يحدث ذلك فى بنك من أقدم وأعرق بنوك لندن والذى يرجع تاريخ إنشائه إلى عام ١٦٩٢! إن هذه الرواية تهدد مكانة البنك وتثير رعب العملاء الذين بدأوا يتعرضون لهذا الشبح مقطوع الرأس .. فضيحة تهدد كيان واحد من أعرق بنوك لندن العاصمة .

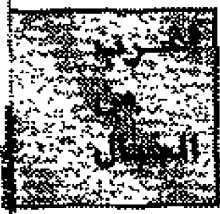
تقرر عقد اجتماع مجلس إدارة طارئ لبحث حرب الأشباح داخل البنك العريق .. وهنا تقدم أحد أعضاء مجلس الإدارة ومن كبار المؤسسين وقال : يجب استشارة أحد المتخصصين فى مجال الأرواح والأشباح !

واتفق رأى على سؤال « أيدى بوركز » - ٧٠ سنة - وهو مهندس على المعاش يعيش فى قلب إنجلترا ويعرف عنه ممارسة السحر بل انه متخصص فى شئون الأشباح .. ويستطيع أن يتحدث معهم وتحكى عنه العديد من الروايات التى استطاع فيها صرف الأرواح التى تسكن الأماكن الأثرية !

وبمجرد الاتصال به استقل المهندس « أيدى بوركز » القطار إلى لندن وحضر اجتماعاً مغلقاً مع أعضاء مجلس إدارة بنك « سكوت » وقبل المهمة الجديدة فى مجال الأرواح والأشباح ..

فى نفس المساء جلس خبير الأرواح والأشباح على مقعد «باتريشيا» فى مدخل البنك بعد انصراف العاملين ... ظل بمفرده فى الظلام الدامس حتى صباح اليوم التالى ولم يظهر الشبح .. كل ما حدث أنه سمع ضحكات هستيرية أكثر من مرة طوال فترة الليل .

فى اليوم التالى كرر العالم الروحاني وجوده بالبنك بعد انصراف الموظفين .. وبعد منتصف الليل بدأ يسمع نفس الضحكات وكانت صادرة من حجرة الأرشيف .. صعد المتخصص للدور الأول واتجه



في هدوء وبخطى بطيئة نحو مصدر سماع صوت الضحك .. وفجأة أمام غرفة كان بابها مفتوحا امتدت يد من خلف هذا الباب وجذبت بشدة « أيدي بوركز » نحو الداخل ثم أغلق الباب .. ويقول خبير الأشباح : « في هذه اللحظة علمت أنني قد وصلت للهدف .. لم أرتعد أو أشعر بخوف .. لقد اعتدت على ذلك من خلال تجاربي مع الأشباح والارواح ! ثم اقتربت ببطء شديد وحرص نحو مفتاح الكهرباء وأضأت اباجورة كانت فوق مكتب . وهنا شاهدت الشبح يقف أمامي تماما كما وصف من قبل .. ملابسه تعود إلى عصر الملكة اليزابيث الأولى ولكن هذه المرة كان الرأس في مكانه .. ملامحه تقول إنه في سن الأربعين وأنفه يدل على أنه من سلالة عريقة .. وكان يمسك في يده اليمنى بسيف براق موجه نحو عنقي » .

قال الشبح بصوت عاديء ومريح : لا تتحرك ياسيدي لن أضرك . وإن أؤذيك أنني أراقبك منذ وصولك هذا المكان . ماذا تريد مني ؟ !

قال أيدي بوركز : « أنا هنا من أجلك ومن أجل الحوار معك والتعرف على ظروفك واحتياجاتك » .

وعلى حد قول خبير الأشباح : دار بيني وبينه حوار طويل عرفت من خلاله قصته ! قال الشبح : اسمي « توماس هوارد » الرابع دوق «نورفولك » اتهمت بالخيانة في عصر الملكة اليزابيث الأولى في عام ١٥٧٢ وكنت في ذلك الحين لم أتعُد سن ٢٦ سنة . وأصدرت الملكة يوم ٢ ديسمبر من عام ١٥٧٢ قرارا بإعدامي في مكان عام وفصل رأسي عن جسدي بالسيف .. هذا المكان هو نفس الموقع الذي شيد فوقه اليك بعد ذلك .

وتم إعدامي وفصل رأسي بالسيف عن جسدي .. ولأن أسرتي في ذلك الحين خافت من بطش الملكة ومن غضب التاج والسلطة رفضوا إقامة صلاة بالكنيسة على روعي لتذهب إلى مكانها في العالم الآخر ..

لذلك ظلت روحى هائمة حتى يومنا هذا !

سرد الشبح قصته لخبير الارواح والأشباح ثم اختفى من أمامه ..
قام « ايدى بوركز » بعرض المشكلة على مجلس الإدارة بالبنك
وأكد لهم أن الحل الوحيد لصرف شبح الدوق هو إقامة الصلاة على
روحه .

وبعد عدة شهور وبحث طويل توصل البنك إلى ليدى « مارى
مونفورد » الحفيدة السادسة للدوق وقبلت إقامة الصلاة على روح
جدها الذى أعدم من أربعة قرون ..

أقيمت الصلاة بكنيسة « كوربوس كريستى دى كوفين جاردن »
فى لندن .. وسيف سيرتوماس هوارد الذى اعتقد أقاربه أنه ضاع منذ
قرون فى ظروف غريبة عثر عليه فى آخر وقت قبل الصلاة فى «
صندرة » أحد القصور العائلية وتم وضعه على المذبح فى الكنيسة
أثناء الصلاة !

منذ ذلك اليوم اختفى ظهور الشبح بينك « سكوت » البريطانى
ولم يره . عامل أو عميل .. ولكن فى ليلة ٢ ديسمبر من عام ١٩٩٣
عندما كان « ايدى بوركز » يغط فى نوم عميق سمع دقات على نافذة
حجرة نومه .. فقام وفتح النافذة التى تطل على حديقة وشاهد صورة
الدوق وهو يمسك فى يده اليمنى بالسيف ويلوح له بالوداع والشكر
ثم يختفى خلف السحاب !

القصر الملعون

هذا القصر الملعون شهد قصة حب محرمة فأصبح مكانا مريباً
تسكنه الأشباح وتحدث فيه أشياء غير مفهومة رغم أنه مهجور
لا يسكنه أحد !

رياح عاتية تجتاح المكان فجأة .. تخلع الستائر واللوحات المعلقة

على الجدران من موضعها ، وتغلق الأبواب بعنف .. أصوات تصرخ ، وهالات تضيء .. حتى كلاب الحراسة الضخمة تجرى هلعاً مما يحدث وكأنها تستشعر وجود أرواح شريرة ! إنه قصر لينار في مدريد عاصمة أسبانيا والذي أثار حيرة الباحثين رغم مرور قرن كامل على الأحداث التي وقعت به ومازال المؤرخون يحاولون حتى الآن كشف غموض هذا اللغز ومعرفة أسرار القصر الملعون .

كان كل شيء يبدو هادئاً في قصر لينار .. تلك التحفة المعمارية التي تعتبر من المعالم المميزة في أسبانيا .

في حوالي الثالثة صباحاً ومع اقتراب طلوع الفجر تقدم ثلاثة أشخاص يتحسسون طريقهم في الظلام ويقترّبون من السلالمة الضخمة المؤدية للدور الأول في القصر . كان من بين الثلاثة رجلان يرتديان زي حرس القصر ويصحبان معهما كلبين ضخمين من كلاب الحراسة ، وكانت بصحبتهما شابة سمراء ترتدي بنطلون جينز وبلوفر أزرق يبدو عليها القلق ولا تكف عن الالتفات حولها ، وبين حين وآخر تضيء بطارية تمسكها في يدها لتدون بعض الملاحظات في مفكرتها . كان الحارسان يتحدثان إليها بصوت خفيض ويناديانها بلقب « دكتور » .. من هذه السيدة ؟ وما الذي أتى بها إلى هذا المكان الملعون وفي هذا الوقت الغريب ؟ !

إنها « كارمن سانشيز دي كاسترو » مؤرخة أسبانية في الثانية والثلاثين من عمرها جاءت لهذا المكان في مهمة خاصة ودقيقة بتكليف من عمدة مدريد . كانت كارمن التي تحمل العديد من الشهادات الجامعية تبحث في ظواهر غريبة تحدث في ذلك القصر خلال الأشهر الماضية وتحاول كشف غموضها .

في الوقت الذي يعرف فيه الجميع أن قصر لينار مهجور لا يسكنه أحد ، يسمع البواب « أورج » يعزف نغمات موسيقية في عز الليل . وذات مرة شعر أحد الحراس بشبح يتبعه فاضطر لاطلاق أعيرة

نارية لدفعه للهرب ! ومرة أخرى سمع حارس أثناء مروره حول القصر صوت امرأة تصرخ فجأة في منتصف الليل وتقول :
« لم ينادنى أحد بلقب « ماما » !

باختصار توالى الأحداث الغريبة وغير المفهومة لدرجة دفعت الصحافة لطرح تساؤلات حول هذا الموضوع والاصرار على ايجاد إجابة منطقية تتناسب مع عصرنا الحديث . هكذا بدأ تكليف كارمن في مهمة رسمية .

في يوم ١٥ أبريل ١٩٩٣ كانت المؤرخة الشابة قد أمضت ثلاث ليال في القصر الفخم الذى يضم مائه .. غرفة . حتى الآن لم تستمع كارمن لأى أصوات غريبة أو شاذة ، لم يكن هناك سوى فأر كبير مر بين قدميها فأطلقت صرخة رعب .

ولكن كارمن شعرت بغريزتها أن هذا القصر يخفى سرا . وكانت هى بحكم مهنتها تعرف جيدا قصة هذا القصر وأصحابه القدامى الذين عاشوا فيه قبل مائة عام فقد عاش الماركيز دى لينار صاحب القصر مأساة عائلية لا تخطر على قلب بشر .

ومن المعروف أن الأماكن التى تحدث فيها مأس أو أحداث عنيفة ودرامية تحتفظ عادة بصدى لايمحى لهذه الذكريات .. وكأنها حفرت فوق جدرانها لتظل حية للأبد تذكر الناس بأصحاب القصة الحقيقية وتحكى بدلا عنهم مأساتهم .

ومن المعروف أن العلاقات المحرمة بين الأقارب انتشرت في العصور الوسطى من أجل الحفاظ على الثروة وعدم تقسيمها مع عائلات أخرى .

وفي حالة إثبات جريمة المحارم كان العقاب شديدا للمذنبين .. فقانون الكنيسة يقضى بحرق الزانى والزانية أحياء على الملأ ليشهد الناس نتيجة جريمتها .

وكانت العقوبة مخففة اذا لم تكن هناك رابطة دم بين المذنبين ..



على سبيل المثال اذا تزوج رجل من حماته أو تزوجت زوجة الابن من حماتها .. يكون العقاب : الجلد للرجل ووشمه بحيث يصبح معروفا للجميع وسجنه تسع سنوات أشغالا شاقة ، وتسجن المرأة هي الأخرى لمدة تسع سنوات بعد أن يتم وشمها لتظل خطيئتها تطاردها طول العمر .

ومأساة القصر الملعون بدأت عام ١٨٩٠ حينما وقع « خوزيه مورجا » (٢٠ عاما) ماركيز دى لينار فى غرام فتاه شقراء تفيض بالحيوية . كان هذا الحب شبه محرم بالنسبة للماركيز لأن الفتاة لم تكن من وسط النبلاء بل كانت مجرد بائعة سجاثر .

تصدى الماركيز العجوز والد خوزيه لهذه الزيجة بعنف وحاول ابعاد ابنه عن « رايموندا » حتى ينساها فأرسله لاتمام تعليمه فى انجلترا .. ولكن بعد عدة شهور تم استدعاء خوزيه إلى مدريد بسبب وفاة والده . وهكذا لم تعد هناك قيود تمنع زواج خوزيه من رايموندا . وقد اعتبر المجتمع الراقى هذا الزواج فضيحة بسبب عدم تكافؤ العروسين .

وذات يوم وبينما كان خوزيه يقلب فى أوراق والده اكتشف خطابا موجهة إليه كان نصه :

« ولدى العزيز .. هناك سبب هام رفضت من أجله زواجك من رايموندا وهو أن هذه الفتاة ابنتى مثلك . لقد أنجبته من علاقة فى الخفاء مع خادمة كانت تعمل لدى .. وبالتالي فإن رايموندا أختك من لحمك ودمك وإى علاقة زواج بينكما تعتبر من المحرمات .. ابتعد عنها يابنى والافستحرق فى الجحيم » .

كانت المفاجأة مذهلة بالنسبة لخوزيه الذى حكى المأساة لزوجته وأمضيا ليالى طويلة يبكيان حالهما ولايعرفان الحل فهما متعلقان ببعضهما البعض بجنون فكيف يعيشان منفصلين ؟ وأخيرا قرر الزوجان استشارة البابا وطلب رأيه فى هذه المعضلة فكان رده :

« يجب قطع أى علاقة جسدية بينكما .. ليس أمامكما سوى التمسك بالعفة ووقف هذه العلاقة المحرمة » .

انتقل الماركيز خوزيه للاقامة فى الطابق الثانى فى قصر لينار بينما ظلت زوجته فى الطابق الأول .. فهل يلتزم الزوجان بالعهد الذى قطعاه على نفسيهما أمام البابا ؟ ! إنه أمر غير مؤكد . فهناك فتاتان صغيرتان تلعبان فى الدور الثالث . وتقول الشائعات أن إحدى الفتاتين ثمرة علاقة الماركيز بجارية فى قصره وأن الطفلة الثانية أنجبته الماركيز الجميلة من أحد الخدم !

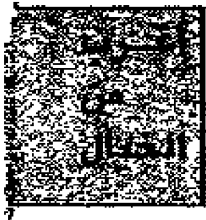
أين الحقيقة ؟ ! أن الشائعات المجنونة تطارد هذا الثنائى الملعون وتتهمه باقامة علاقة محرمة أثمرت فتاتين .. بل ان هناك همسات عن مولد طفلة ثالثة قامت أمها باغراقها بعد ولادتها مباشرة وأن روح الجثة الصغيرة مازالت مسجونة داخل القصر الملعون .

وهكذا وجدت القصة والشائعات صدى كبيرا لدى أهالى مدريد المفتونين بحكايات الأرواح والأشباح .

نعود ثانية للمؤرخة الشابة التى كانت تستكشف المكان فى الثالثة صباحا بصحبة حارسى القصر . عندما بلغت كارمن السلالم الضخمة المؤدية للطابق العلوى فوجئت بأحد أبواب الصالة الكبرى يفتح بعنف وصوت صغير حاد جعلها تسد أذنيها حتى لاتصاب بالصمم .

ريح عنيفة مثل عاصفة شديدة تجتاح المكان ، تخلع الستائر من فوق النوافذ وتنزع اللوحات الفنية من فوق الجدران .. جعلت المؤرخة الشابة تتشبث « بدرايزين » من الرخام حتى لاتقلعها الريح هى الأخرى من مكانها . وجدت كارمن نفسها وحيدة بعد أن اندفع الكلبان بسرعة إلى الخارج يتبعهما الحارسان اللذان سيطر عليهما الرعب .

وفجأة هدأت العاصفة وتوقف الصوت الحاد وسكنت الريح



العنيفة .. لا يوجد شيء سوى هالة من الضوء الغريب ظهرت فجأة في الظلام أعلى السلم . كانت الهالة تأخذ شكل إنسان ! أصيبت كارمن بالعرب وكادت تصرخ ولكنها لم تجد الوقت فقد اختفت هالة الضوء بسرعة في الظلام كما ظهرت .. وفي اليوم التالي سلمت كارمن لعمدة مدريد تقريراً من عدة صفحات تشرح فيه بدقة تفصيل ما حدث لها داخل القصر الملعون . وكان رد الفعل الأول للمسؤولين هو التشكك في أقوال كارمن . ولكن بعد فترة قرر صحفيان خوض تجربة الإقامة داخل القصر الملعون .

كانت الهالة تحوم فوق السجادة الحمراء التي تغطي السلالم الضخمة وصوت سخرية وأستهزاء يسمع في طرقات الطابق الأول . وقد التقط أحد الصحفيين صورة بينما انبعث صوت أشبه بضحكة سريعة واختفت الهالة بعد فرقة « فلاش » الكاميرا مباشرة .

وعندما ظهرت الصورة في الصحف أثارت ضجة كبرى واندفع بعض العلماء يكذبون الخبر . ولكن المؤرخة الشابة كارمن .. أكدت أن كلام الصحفيين ينطبق تماماً مع أقوالها .

ومؤخراً قال أحد الحراس أنه استمع لصراخ امرأة يأتي من الطابق الأول . وجرى نحو الصوت ليستطلع الأمر ومعه كلبه ولكنه لم يجد شيئاً سوى هيكل إنسان تحوطه هالة من النور سرعان ما اختفت !

حديث مع الأرواح

بعيدا عن بلاده .. في داخل زنزانة تشبه القبر استطاع الصحفي الفرنسي أن يتصل بزوجته في فرنسا وهو مسجون في كابول عاصمة أفغانستان .. أنه ليس خبيراً في علم الاتصال أو الأرواح .. ولم يفكر في يوم ما أن هناك أي نوع من أنواع الاتصالات بالعالم الآخر .. وأنه يمكن أن تعيش معك في نفس المكان أرواح تساندك أو تدلك على ما يجب فعله خاصة في حالة الظلم !

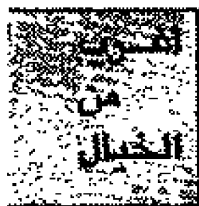
أحداث هذه القصة الواقعية بدأت داخل زنزانة ضيقة جدا لاتزيد مساحتها على ٦ أمتار مربعة .. مكان بارد .. قاتم .. الرطوبة جعلته أشبه بمقبرة موحشة .. بدون أثاث .. بدون لون .. بدون أرضية .. مجرد مقبرة قاتمة جلس بداخلها الصحفي الفرنسي «الآن جيللو» «٤٨ سنة» الذي اتهم من قبل السلطات الأفغانية في عام ١٩٨٧ بالتجسس لحساب الكتلة الشيوعية .

انه صحفي فرنسي .. يعمل لحسابه الشخصي ثم يقوم ببيع تحقیقاته الميدانية للصحف الفرنسية .. لهذا السبب سافر عدة مرات إلى أفغانستان لتغطية الأحداث هناك .. ولايهمه مصاحبة من للوقوف على حقيقة الأمر .. فهو اليوم مع قوات المجاهدين الأفغان وغدا مع قوات الجيش الأحمر .. كل مايبحث عنه الجديد في هذه الحرب الأهلية الدائرة في المنطقة لزيادة قيمة تحقیقه الصحفي المصور .. ولكن لسوء حظه تم اعتقاله في يوم ٢٨ أغسطس من عام ١٩٨٧ وزج به في زنزانة قاتمة .. بدون محاكمة وبدون تحقیق .. انه متهم بالتجسس وعليه أن يوقع على اقرار بذلك يدين فيه نفسه ووطنه ومهنته !

أربعة أشهر داخل قبر بارد وتهديد مستمر من قبل السلطات بضرورة الاعتراف بتهمة شائنة تؤدي به إلى حبل المشنقة ! عذاب .. ووحدة .. وبرودة .. وقلق كبير خاصة أن أهله لايعرفون عنه شيئا ولم يعلن عن القبض عليه رسميا ! لقد اعتبر مفقودا .. ويا عالم ربما اعتقدت زوجته أنه قد توفي خلال عمله في تغطية الحرب الأهلية الدائرة في أفغانستان .

انه يشم رائحة الموت من حوله .. لقد عرف مؤخرا أن هذه الزنزانة تقع في قلب المدافن الجماعية .. وبدأ الرعب يدب في قلبه .. ماذا يفعل حتى يستطيع الهرب من هذا المازق القاتل ؟

تذكر أن زوجته نويلا كانت تداعبه ذات مرة وقالت له انها تستطيع أن تتصل بالأرواح والأشباح عن طريق التركيز الشديد في



ساعة يدها ! لم يصدق « الآن » هذه المزحة .. ولكن « نويللا » قامت بالتركيز الشديد والنظر المستمر بدون حركة إلى ساعة يدها وبعد حوالى ساعة من هذا الوضع الجامد انطلقت لتقول له : أنت كنت على علاقة مع فلانة في العام الماضى .. والتقيت بصديقة في اليوم الفلانى وتبادلت معها الحب .. ثم بدأت تروى له كل مغامراته العاطفية منذ بلوغه وحتى ما بعد زواجه منها !

بدأ الصحفى الفرنسى المعتقل في زنزانة الموت في محاولة للاتصال بزوجته عن طريق توارد الأفكار - كما يقول عقب عودته إلى بلاده : لقد نسيت تماما كل الظروف التى أعيش فيها وفى أعماق الليل بدأت في التركيز العميق بعد أن تخلت عن كل ما يدور في خلدى ونظرت إلى نقطة محددة لمدة ساعات طويلة حتى شعرت أن رأسى على وشك الانفجار من درجة الحرارة والسخونة التى شعرت بها وخشيت أن أموت وتراجعت .

وفي اليوم التالى وفي منتصف الليل بدأت التجربة مرة أخرى حتى وصلت إلى حرارة الرأس التى قد تؤدى إلى انفجاره ثم تناسيت هذه التجربة .. حاولت أكثر من خمس مرات خلال خمس ليال متتالية حتى حدث ما جعلنى أخاف من هذا التركيز العميق وشعرت أنني على حافة الجنون خاصة بعد أن توقفت يدي تماما عن الحركة وكان أحدا يمسك بها !

تخشيت يدي اليمنى تماماً - على حد قول الصحفى الفرنسى - وفجأة بدأت في التحرك والكتابة على الأرض ! وبصعوبة شديدة بدأت أقرأ ما يكتب على تراب أرضية الزنزانة ! أول ما تمكنت من قراءته جملة : من أنت؟ ولا شعوريا بدأت أكتب باليد اليسرى الأجابة على هذا السؤال : « أنا الآن جيللو » الصحفى الفرنسى .. ثم كتبت بنفس اليد اليسرى ومن أنت ؟ فكانت الأجابة « أنا نويللا » ! ثم بدأ في الحوار معها وشرح لها عن طريق الكتابة على أرضية الأرض والاتصال

الروحاني أنه سجين في كابول بتهمة التجسس .. حتى نهاية قصته !
أفاق « آلان » بعد ذلك وتخيل أنه كان نائما وأنه حلم .. ولكنه
شاهد بعض الكتابة مازالت على الأرض ! ثم بدأ يسمع أصواتا تحدثه
بصوت خافت في أذنه ! إنه صوت صديق له يطمئنه .. ثم صوت ثالث
يحدد له الاجابات على أسئلة المحققين بحيث لا يقع فريسة للايقاع به
وتقديم الاعتراف الذي يدينه !

تخيل آلان في بادئ الأمر أنها محاولة جديدة من قبل القائمين على
السجن لتحويله إلى انسان مختل عقليا ودفعه إلى اجابات تؤدي به إلى
حبس المشنقة فقرر أن يطرد هذه الأصوات من حوله وألا يتأثر بها ..
ولكن محاولة الهروب من هذه الأصوات أصبحت فاشلة . إنها
تطارده في الصباح والمساء يوميا !

وتخيل أيضا أن الطعام الذي يقدم له يضاف اليه نوع من أنواع
المخدرات لتحويله إلى إنسان مجنون فقرر الاضراب عن الطعام خوفا
مما يدس له فيه !

وبالرغم من أنه أضرب عن تناول الطعام لمدة ١٠ ايام إلا أن هذه
الأصوات الآتية من بعيد مازالت تزوره يوميا وتؤكد له أن البراءة
والعودة للوطن ستأتي في القريب العاجل ! حاول « آلان » الانتحار
وضرب رأسه بشدة في جدران الزنزانة ولكن مع كل ضربة كان
يشعر أن هناك فاصلا مطاطيا يمنع وصول رأسه إلى الحائط
السميك ! استسلم « آلان » لهذه الأصوات القادمة من العالم الآخر
وبدأ يستمع لها ويتبع نصائحها ويحفظ الإجابات التي تملئها عليه ،
وأمام كل سؤال وجد الاجابة المناسبة عن طريق الأرواح التي كانت
تزوره يوميا ..

وفعلا بدأ « آلان » في حفظ الاجابات حتى يوم المحاكمة التي
أعلنت رسميا في العاصمة كابول ووقف أمام القضاء يحكي قصته
كما لقنت له تماما داخل جدران السجن من خلال الأرواح التي



تزوره يوميا ! وصدر الحكم بإدانته ليس بالاعدام كما كان مقررا بل بالسجن لمدة عشر سنوات !

وخلال الشهر التاسع من تنفيذ هذه الحكم زاره السفير الفرنسي في السجن وبدأ في مراسلة زوجته وأهله عن طريق البريد . كما وصلت له عدة رسائل من زوجته التي أكدت له أنها تتحاور معه دائما من خلال أحلامها وأصوات تأتي إليها أثناء الليل .. ثم جاء اليوم الذي سمع فيه أسعد خبر في حياته : لقد تدخل الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران لدى السلطات في أفغانستان وتقرر ترحيله إلى بلاده ..

عاد الآن إلى فرنسا مرة أخرى وعندما حكى قصته تشكك الأطباء في حالته النفسية فتم وضعه تحت الدراسة والملاحظة لمدة شهر .. قرر الأطباء والخبراء النفسيون أن حالة « آلان » طبيعية جدا وهو في كامل قواه العقلية ولم يصبه الجنون كما اعتقد البعض ! ولكن « آلان » أصبح إنسانا آخر عقب هذه التجربة القاسية خاصة أن هذه الأصوات مازالت تزوره في فرنسا وجعلت منه صديقا يعيش في عالم أوسع وأكبر من عالم الأحياء .. لقد أصبح إنسانا أكثر قدرة على الاتصال بالعالم الآخر والتحدث مع المجهول !

وطفل يتحدث مع الأرواح

ظهر الشبح في القصر .. جاء ليكلم الطفل الصغير في الليل . كان الشبح لسيدة جميلة ذات صوت هادئ اسمها « فيفيان دوموستيه » وهي سيدة هذا القصر التي قتلت منذ أربعة قرون ! هل يمكن أن نرى الأرواح أو نتحدث إليها أم أنها مجرد أكاذيب .. وإن كان الأمر مجرد خدعة فكيف استطاعت العائلة البلجيكية أن تلتقط صورة لهذا الشبح ؟ !

إنها رواية مثيرة وغريبة في آن واحد قد تدخل تحت إطار « صدق أو لا تصدق » ولكنها قصة حقيقية عايشتها عائلة

بلجيكية لمدة عشر سنوات ومازالت حديث الناس في بلجيكا .
بدأت أحداث القصة عام ١٩٧٩ ذات ليلة من ليالى الشتاء وأمام
المدفأة الضخمة في غرفة الأسلحة في قصر ريفي بمدينة « نيم »
بالقرب من بروكسل . كان هناك عشرة من الفتيان الصغار في
الكشافة يمضون إجازتهم المدرسية في ترتيب غرف هذا القصر
لتحويله إلى متحف تحت إشراف أمين المتحف « رولاند دى كيرز »
وزوجته دنيس . جلس الجميع وقد بدا عليهم التعب بعد يوم عمل
شاق وبدأ الصغار يتشاءمون ويجوارهم رولاند يداعب بهدوء كلبه
الضخم .

كانت الدقائق تمر بطيئة حتى دقت ساعة الغرفة المجاورة معلنة
الحادية عشرة مساء . في هذه اللحظة فوجيء الجميع بصوت جلبة
غريبة في الدور العلوى للقصر وصوت أقدام ثقيلة تسير بسرعة ..

تساءل « رولاند دى كيرز » عن مصدر هذه الضجة والجميع
مجتمع في غرفة الأسلحة ولم يتخلف أحد من الصغار .

وسرت رعشة من الخوف بين الحاضرين بينما الأصوات الغريبة
مازالت تتراعى إلى مسامعهم . واستيقظ الكلب وبدأ ينبع وكأن عدوا
يهاجم القصر ثم اندفع نحو السلالم يصعدها بسرعة وقام رولاند
ليلاحق به ويرى ماذا يحدث ؟

أخذ أمين المتحف معه كشافا يعمل بالبطارية ليتبين الأمر واندفع
الصبية ورائه ، عندما سلط رولاند الضوء على التحف القديمة
والأرضية التى علاها التراب لم يجد شيئا غريبا ولم ير أحدا . وقال
للصغار « يبدو أننا كنا نحلم من شدة التعب .. هيا بنا لننام » .

ولكن في اليوم التالى وقبل الساعة الحادية عشرة بقليل ظهرت
أصوات الأقدام الغامضة مرة أخرى في الدور العلوى .. ربما تكون
أصوات عصافير الليل دخلت إلى القصر هربا من برودة الجو ولكن
جميع النوافذ مغلقة وبالتالى يستبعد هذا الاحتمال .. هل هم



لصوص ؟ ولكن كيف سيهربون للخارج ؟ .. ثم إن المبنى القديم لا يوجد به شيء ثمين يلفت أنظار اللصوص .

فكر رولاند أن ينشر الدقيق فوق أرضية الدور العلوى حتى إذا سار أحد فوقه ظهرت آثار أقدامه . ولكن في اليوم التالى لم يجد أى آثار للأقدام .. رغم تكرار الأصوات الغامضة . وضحك أحد الصغار قائلا : « لابد أنه شبح » وأثارت الكلمة انتباه الجميع ولكنهم لم يعتبروها « نكتة » فقد شاع قديما في المدينة الصغيرة أن هذا القصر « مسكون » .. بالعفاريت والأشباح .. ويتذكر المسنون في هذه المدينة أنه خلال العشرينات كانت خادمة سكان القصر تدعى أنها تسمع أصواتا غريبة أثناء الليل في الدور العلوى وكانت تقول للجيران إن الموتى في القبور يتحدثون لبعضهم البعض .

وفي ١٩٥٠ كانت هناك سيدة تسكن هذا القصر مؤقتا وكانت تحكى رواية غريبة وغير معقولة : قالت إنها عندما كانت تنشر الغسيل في الدور العلوى للقصر ذات يوم فوجئت بمرور سيدة أمامها « ترتدى ملابس العصور القديمة » وأن هذه السيدة ابتسمت لها ثم أختفت عند السلالم .

حتى عام ١٩٧٩ لم يكن أحد يصدق رواية « السيدة الشبح » ولكن بعد أن تكرر ظهور الأصوات الغامضة قرر « رولاند دى كيرز » أن يجرى محاولة أخيرة فقام بوضع آلة تصوير فوتوغرافية تعمل بصورة أوتوماتيكية ومثبتة فوق حامل لتلتقط صورا بين الساعة الحادية عشرة و الثانية عشرة ليلا في الدور العلوى للقصر . وفي اليوم التالى أرسل الفيلم إلى بروكسل لتحميضه ، كانت الصور الأولى مظلمة وخالية من أى شيء ولكن فجأة صرخ رولاند من الدهشة عند رؤية إحدى الصور . فقد بدا واضحا فيها شعاع ضوء ظهر على شكل « قمع » بارتفاع طوله ١٦٠ سنتيمترا ! وكان جزء منه مختفيا وراء منضدة وبعض الأشياء الموضوعة فوقها . من أين جاء هذا

الضوء الغامض ؟ !

واصل أمين المتحف بحثه وتحرياته لاكتشاف الأمر فاستعان ببعض أصدقائه وهم خبراء في معالجة « الأشعاع الكهربائي المغنط » وقرروا وضع جهاز يتأثر بالمجال المغناطيسى في هذا المكان لاختبار تأثير الشبح عليه . وعندما وضع الجهاز بالقرب من قائمة أسماء السكان القدامى للقصر أخذ مؤشره يتحرك بقوة خاصة عندما اقترب من اسم « فيفيان دوموستييه » وكانت سيدة شابة قتلت في نفس المكان عام ١٦٥٠ .

مرت الأسابيع وتوالى الأحداث الغريبة .. كانت بعض الأشياء تختفى ثم تعود ثانية للظهور بشكل غامض وبدأ « زافيه دى كيرز » (٥ سنوات) ابن أمين المتحف يحكى عن أشياء غريبة ويقول إنه يتحدث إلى شخص غير مرئى ! وقال أيضا أنه يتحدث أحيانا لشخص « يرتدى قبعة ويحمل في يده سيفاً » كان يزوره في غرفته ليلاً . هل الأمر مجرد خيال خصب ؟ أم كابوس أو حقيقة ؟ !



في ليلة ١٢ يناير ١٩٨٠ وبالتحديد في الساعة الحادية عشرة استمع أمين المتحف وزوجته بوضوح لصوت حوار وبكاء مصدره الدور العلوى . فقررا استطلاع الأمر ومعهما صديقتهما ريتا وبدأوا يفتشون المكان بدقة على ضوء الكشف الكهربائى دون جدوى .. ولكن في اللحظة التى قرر ثلاثتهم النزول أطلقت « دنيس دى كيرز » صرخة رعب وهى تشير باصبعها إلى زوجها رولاند وتتنظر إليه بعيون جاحظة ! ثم انطلقت هاربة من المكان . ومرت دقائق طويلة حتى استطاعت دنيس أن تسيطر على نفسها وتستعيد هدوءها ثم قالت : « رأيت سيدة مجهولة .. لم يظهر لى سوى وجهها وكان رأسها مثبتاً فوق أكتاف رولاند .. متيقنة من أنها شبح فيفيان دوموستييه » .

ووصفت دنيس وجهها شاحباً مقتضباً مليئاً بالتجاعيد الغائرة

وكانت وحدها التى شاهدها الشيخ ، أما صديقتها ريتا فكانت إلى جوار رولاند تعطى ظهرها « لفيفيان » .

منذ ذلك الحين وشبح القصر المسكون يوالى مغامراته الليلية .
ففى ليلة الكريسماس عام ١٩٨٢ ، أكد كثير من الشهود رؤية ضوء فى الدور العلوى للقصر بعد انتهاء القداس فى منتصف الليل .. فى حين أن القصر كان خاليا فى تلك الليلة لأن عائلة « دى كيرز » كانت قد ذهبت إلى بروكسل لقضاء الكريسماس .

وفى مارس ١٩٨٥ روى الطفل « زافيه » وكان قد بلغ العاشرة من عمره واقعة غريبة لوالديه قال فيها « إنه رأى السيدة فى غرفة الاسلحة وأنها كانت لطيفة معه » وانتشرت الشائعة فى جميع أنحاء بلجيكا .. واهتم التلفزيون البلجيكى بالقصة وخصص لها برنامجا كاملا .. كما كتبت العديد من الصحف عن هذا الموضوع .

وفى مساء يوم ١١ نوفمبر ١٩٨٦ ظهرت « فيفيان » مرة أخرى للصغير « زافيه » وقالت له :

« سأرحل فكل الباقين ليسوا سوى أشرار .. خذ حذرك منهم ..
ولم يعرف أحد ماذا تقصد « فيفيان » ؟ هل تشير إلى سكان آخرين للقصر أم لأشباح آخرين ؟ !

فى عام ١٩٨٧ رحلت عائلة « دى كيرز » عن المنطقة وذهبت تبحث عن متحف آخر .. ولكن الأحداث الغريبة لم تتوقف فى قصر نيم .. ومازال أمين المتحف الجديد وعائلته يستمعون إلى أصوات أقدام فى الدور العلوى وأحيانا تضاء الأنوار فى القصر دون أن يلمسها أحد ولكن أحدا لم يشاهد فيفيان التى يقول البعض أنها تركت الدور العلوى ولكن هل اختفت للأبد ؟ .. ربما لا .. لأن بعض الشهود أكدوا مؤخرا وجود خيال إنسان أبيض اللون يطوف بجوار أسوار المدينة ليلا ..

شبح قليل الأدب !

« سوزان جيرولين » الأرملة الفرنسية التى تسكن بضاحية « ليون » الفرنسية « فاض بها الكيل » وبدأت تشكو من الشبح الذى لايفارقها بالمنزل الذى تعيش به ! فهو شبح قليل الأدب .. يعاكسها كثيرا بالاضافة إلى أنه « يلخبط » نظام الشقة كلما قامت بترتيبها وتنظيم الأثاثات كل فى مكانه ! وقد أثار هذا الموضوع الصحف الفرنسية ونشرت مجلة « انفورماسيون » حوارا صريحا جدا مع هذه السيدة .

منذ يوم ٦ يونيه من عام ١٩٩١ وسوزان يعيش معها داخل البيت شبح قليل الأدب مستغلا فرصة أنها أرملة وحيدة منذ أكثر من ١٠ سنوات .. وعلى حد قول سوزان أول مرة اكتشفت وجوده معها كانت فى الحمام وعقب « دش » دافئ أخذت « فوطه » كبيرة ولفتها حول جسدها لحين الخروج من الحمام وارتداء ملابسها .. ولكن عند باب الحمام شعرت بيد قوية تجذب الفوطه من عليها « وتلقى بها من النافذة ! وكانت الصدمة الأولى .. فقد عرفت بعدها أن هناك « شبح » يتجول فى المنزل .. فى كل مكان حتى داخل الحمام ! بعد ذلك بيومين قامت سوزان من نومها وهى فى حالة من الفزع .. لقد شعرت بشيء يتحرك تحت غطاء السرير الخاص بها .. بل إنها شاهدت الغطاء يتحرك وكان شخصا مايرقد تحته !

انطلقت سوزان خارج حجرة النوم وبدأت تصرخ فى خوف شديد .. هذا الخوف تبدد بعد ذلك عندما طلبت من الشبح أن يعرب لها عن هويته وهل هو شبح ضار أم صديق ؟ ! وكانت الاجابة من قبل الشبح وبأسلوبه الخاص : أنا صديق لك !

اعتادت سوزان بعد ذلك على هذا الشبح الصديق ولكنها هذه الأيام بدأت تضع منه .. السبب أنه شبح قليل الأدب جدا لايفارقها



أبدا طوال فترة وجودها في المنزل حتى أثناء الاستحمام ..! وعندما يريد مداعبتها يقوم « بلخبطة » نظام البيت وخاصة غرفة النوم حتى أصبح منزلها دائما في حالة من الفوضى بسبب هذا الشبح الذي لايفارقها أبدا !

وتفكر سوزان بجدية في البحث عن شقة أخرى لتنتقل إليها ولكنها تخاف أن ينتقل معها صديقها الشبح إلى المنزل الجديد !



و رسائل من العالم الآخر

● بعد الحياة

● الانتحار

● عودة الحياة

● عند قدماء المصريين

● تجارب

المشاهير مع الموت

● إنهم يتحدثون

مع الموتى

● جهاز

لالتقاط الأصوات

من العالم الآخر

بعد الحياة

في كتاب « الحياة بعد الحياة » يتعرض المؤلف الدكتور رايموند مودى لحياة العائدين التي اختلفت - بعد مرورهم بلحظات الموت - عن حياتهم السابقة لهذه التجربة . ورغم أن الكتاب حقق رواجاً كبيراً وترجم إلى عدة لغات في الخارج .. إلا أن المؤلف الدكتور رايموند مودى بقدر سعادته بهذا النجاح غير المتوقع بقدر ما تملكه الرعب من أن تستخدم إحدى الطوائف المتطرفة بمعتقداتها الغريبة والتشاؤمية هذا الكتاب كوسيلة تحفز بها أتباعها على الانتحار .. فكانت تنتابه أثناء النوم « كوابيس » يرى فيها بعض المجانين يدفعون صغار السن من الشباب إلى الانتحار قائلين لهم « هيا نموت مادام الموت بهذه الصورة الجميلة » !



كان د. مودى يصر على أن رؤى الناجين من الموت خالية تماماً من أى تلميحات عن فكرة الانتحار .. فالحياة طريق طويل ليس من حق أحد أن يعترضه . لكن قلق المؤلف من احتمال تحريف بعض المجانين عن قصد لمضمون الكتاب ورسالته جعله يفكر على الفور في إصدار هذه الطبعة المطورة بعنوان « أضواء جديدة على الحياة بعد الحياة » خصص فيها فصلاً كاملاً لفكرة الانتحار .. مؤكداً أن تجربة الاقتراب من الموت تخلق شعوراً معاكساً تماماً لفكرة الانتحار وأن رغبة العائدين في التمتع بالحياة واستثمار كل لحظة فيها قد تضاعفت عشرات المرات بعد هذه التجربة .

وقد تبين للمؤلف الأمريكى بعد إصدار الطبعة المطورة أن كتابه لم يتسبب في أى نزعات انتحارية .. وصرح بأن حالات « أن . دى . أى » تعيش بيننا وأن المنطق العلمى مضطر لقبولها وعدم تجاهلها . ونشر هذه الظاهرة ليس تدخلاً في قدرة العلى القدير .. فإله سبحانه وتعالى هو الذى يعرف أسرار الموت والحياة الأخرى .

ولكن الاقتراب من حافة الموت .. يجعل للموضوع جاذبية مثيرة .. اقتراب من المجهول .. لا انكار له .. ولأنه تأكيد لما يقوله الدين : إن الحياة لا تنتهى بعد الموت ولكنها تبدأ في عالم آخر .

وصف العائدون من الموت الطبى المؤقت لحظة معينة في تجربتهم استطاعوا خلالها أن يشاهدوا أنفسهم في صورة مختلفة .. وشعروا أنهم بلغوا قمة الحكمة والمعرفة في جميع المجالات وفي كل الأزمنة .. في الماضى والحاضر والمستقبل وأن هذه المعرفة تذوب بأنواعها في قالب واحد .

وبالنسبة لبعض العائدين كانت هذه اللحظة تمثل نقطة مضيئة أوصلتهم إلى المعرفة بأسرار الكون .. وقد أجمع هؤلاء على عدم قدرتهم إيجاد تعبير لفظي يصف هذا الجانب من مغامرتهم في رحلة الموت . كما أجمعوا على أن انطباع المعرفة المطلقة الذى سيطر عليهم سرعان ما تلاشى لدى عودتهم للحياة . وأضافوا أن هذه الرؤية العابرة لم تصرفهم عن الاجتهاد في طلب العلم في حياتهم الدنيوية .. ولكنها على العكس كانت حافزا لهم في البحث عن المزيد من المعرفة .

وقد اختلفت التعبيرات اللفظية للناجين من الموت في محاولة وصف هذه اللحظة وقارنوها بشعاع من المعرفة الكاملة أو « بمعهد للدراسات العليا » أو « مدرسة » أو « مكتبة » .. وهذه الكلمات رغم ما تسوحى به من شمولية لمختلف مجالات المعرفة الا أنها من وجهة نظر العائدين ليست سوى وصف باهت للحقيقة التى عايشوها ! سأل الدكتور « راييموند مودى » مؤلف الكتاب والذى تخصص في دراسة حالات « الاقتراب من الموت » .. سيدة عن الشكل الذى تراءت لها فيه هذه المعرفة : هل كانت على شكل تعبير لفظي أم صور مرئية ؟

قالت السيدة انها ظهرت في جميع الاشكال الممكنة من صور وأصوات وأفكار ولقد تركزت المعرفة في شتى صورها وليس في بعض المجالات دون غيرها .

عندئذ وجه الدكتور مودى سؤالاً آخر لهذه السيدة فقال :
لقد أوقعتنى فى حيرة .. أمضيت جزءاً كبيراً من حياتى أجتهد
لأتعلم وأنهل من بحور المعرفة .. فإذا كان مقدراً لى أن أمر بهذه
التجربة يوماً ما فهل معنى ذلك أننى أضعت وقتى ومجهودى هباء ؟
وفى محاولة لربط المعلومات التى يتلقاها الدكتور مودى من
العائدين قال لأحد الشبان إنه استمع من قبل لرواية جباء فيها ذكر
« مكتبات » أو « معاهد دراسات عليا » .. وسأله أن كان هناك أى
ترابط بين هاتين الروایتين .

أجاب الشاب الذى نجا من الموت : نعم بكل تأكيد .. اننى أفهم
جيداً ما جاء فى الرواية الأخرى وأشعر أن صاحبها مر بنفس تجربتى
.. قد تبدو كلماتنا مختلفة لأننى فى الواقع لا أجد كلمات تعبر عما
مررت به ، إذ لا يوجد على وجه الأرض ما يمكن مقارنته بهذه التجربة
.. تخيل أن تكون كنوز العلم والمعرفة عند أطراف أصابعك وأنت
تتنفس المعرفة وتعرف الإجابة على جميع الاسئلة .

اننى أفهم ما يعنيه العائدون فأنا أعبر عن نفس الفكرة ولكن بلغتى
الخاصة وبكلمات مختلفة . سأظل دائماً أبحث عن المعرفة وأرفع
شعار : « ابحث وسوف تجد الإجابة » والانسان يمكنه أن يعلم نفسه
ولكن ما أسعى إليه وأصلى من أجله هو الوصول « للحكمة » ..
فالحكمة هى كل شىء فى العالم !

وقالت سيدة أخرى فى منتصف العمر عن تجربتها :
لقد جاءت لحظة .. كيف أصفها ؟ .. شعرت خلالهما أننى أمتلك
كنوز المعرفة فى جميع المجالات وعلى مدى لحظات لم تكن هناك
ضرورة لأى وسيلة إتصال فقد شعرت أن كل ما أريد معرفته أعرفه
على الفور دون أى مجهود أو عناء .

رصد الدكتور رايموند مودى تكرار جملة « مدن من النور » فى
روايات معظم الناجين من الموت .. وكانت الكلمة الغريبة والمثيرة فى



ذات الوقت حاقراً للدكتور مودى للتعرف على مزيد من التفاصيل في قصص العائدين .

حكى رجل فى منتصف العمر كان قد أصيب بسكتة قلبية أن قلبه توقف عن النبض واعتبره الأطباء « ميتاً اكلينيكيًا » ورغم ذلك لا يتذكر رحلته إلى العالم الآخر بمنتهى الوضوح . فقد شعر فجأة أن جسده فقد الحياة وسمع أصواتاً قائمة من بعيد وفى هذا الوقت كان واعياً تماماً لما يحدث حوله .. سمع توقف إشارات جهاز رسم القلب ورأى الممرضة تدخل الحجرة وتطلب رقماً بالتليفون وأعقب ذلك حضور عدد من الأطباء والممرضات والمساعدين !

وأضاف : « فى تلك الاثناء سمعت صوتاً لا أستطيع وصفه .. صوتاً مزعجاً أشبه بدق الطبول .. ووجدت نفسى أصدع لأعلى حتى أصبحت على ارتفاع حوالى متر من جسدى الممدد على الفراش ورأيت الفريق الطبى يحاول اسعافى وإعادة الحياة إلى ، لم أشعر وقتها بالخوف أو الألم ، على العكس لقد شملنى إحساس بالسلام والهدوء .. وخلال ثمانية واحدة أو ربما اثنتين وجدت نفسى أغير اتجاهى وأصدع لأعلى .. ووجدت الظلام من حولى وكأننى فى حفرة أو داخل نفق ثم ظهر لى النور الباهر الذى يزداد ضياءً وشعرت بأننى أخترقه ! »

ويمضى صاحب التجربة قائلاً :

— ورأيت نفسى فجأة فى مكان آخر محاط بنور ذهبى جميل لم أستطع تحديد مصدره . كان النور الذهبى يشع من كل ركن وسمعت موسيقى جميلة ورأيت منظرًا طبيعيًا لجمال الريف يضم جداول ماء وأشجاراً وجبالاً .. ولكنها ليست مثل الأشجار التى نعرفها .. والغريب حقاً هو وجود أشخاص ولكن ليس بصورتهم المادية الجسمانية لكنهم كانوا هناك فحسب !

لقد شعرت بالسلام والطمأنينة .. بالسعادة والحب وكأننى جزء

من كل هذا وقد يكون هذا الانطباع شملنى طوال الليل أو للحظة واحدة .. لست أدرى .

وهذه قصة لامرأة تحكى عن رحلتها داخل مدن « النور » فتقول إنها أحست بذبذبات حولها وكان جسمها كله يهتز ولكنها لم تعرف مصدر هذه الذبذبات وشعرت أنها مقسمة إلى نصفين : فهى ترى جسدها المسجى محاطا بالطبيب والمرضات فى محاولة لانعاش قلبها بينما تتساءل عما سيحدث لها . وتشعر أيضاً بنفسها عند حافة الفراش وفى إحدى اللحظات وجدت نفسها ترتفع لأعلى وتمر بتفق مظلم وعند خروجها منه أبصرت ضوءاً باهراً وبعد ذلك بقليل التقت بأجدادها وأبيها وأخيها الذين سبقوها إلى العالم الآخر .. وبخلاف النور المبهر كان المكان جميلاً زاخراً بالألوان الزاهية .. شئ لا يوجد له مثيل على الأرض وكان هناك أشخاص سعداء يحيطون بها وبعضهم على هيئة مجموعات يحاولون تثقيف أنفسهم . وتمضى قائلة :

.. من بعيد أبصرت مدينة تضم بيوتاً ضخمة تتفصل عن بعضها البعض ولكنها تتلألاً ويسكنها أناس سعداء . ورأيت هناك نافورات مياه فى تلك المدينة التى يشع النور من جميع أرجائها .. كان كل شئ رائعاً والموسيقى الجميلة تنبعث من المكان . وقد علمت من سكانها أنها لو دخلت هذه المدينة فلن تستطيع الخروج منها والعودة للحياة وأن القرار فى هذا الشأن متروك لها !

وقال رجل متقدم فى العمر عن تجربته إنه كان جالساً فوق مقعد وكان يستعد للوقوف عندما فوجئ بألم شديد فى صدره ، فجلس ثانية ثم شعر ثانية بالألم وكأنما وجهت إليه لكمة فى صدره وتم نقله إلى المستشفى وعرف فيما بعد أن قلبه توقف عن النبض . وعن ذكرياته فى هذه الفترة قال الرجل العجوز إنه شاهد مكاناً جميلاً تعجز الكلمات عن وصفه أو تصويره ولكنه كان حقيقياً ..



وكان به نهر صفحته ناعمة وشفافة مثل الزجاج وقد عبر هذا النهر
بقدميه وبكل بساطة.. وكان المنظر رائعا والورود الجميلة تحيط
بالمكان، كان كل شيء هادئا وديعا يبعث على الراحة ولم تكن هناك أى
ظلال .

روى بعض العائدين من الموت أنهم التقوا خلال مغامرتهم على
اعتاب العالم الآخر ببعض الكائنات التى بدت لهم تعيسة وضالة
و « محاضرة » وقد أجمع هؤلاء العائدون على عدة نقاط :

● إن هذه الكائنات لم تكن قادرة على فك قيودها التى تربطها
بالعالم المادى لتتمكن من المضى فى العالم الآخر . وبدت هذه
الكائنات وكأنها متعلقة بشيء ما أو شخص ما أو عادة ما .
● ظهرت هذه الكائنات وكأنها « مذبولة » وكأن وعيهم قد تقلص
بصورة كبيرة بخلاف الآخرين .

● بدت هذه الكائنات للعائدين من الموت وكأنها غير مضطرة
للبقاء على هذا الوضع مادامت استطاعت حل المشكلة أو التغلب على
العائق الذى يحصرها فى هذه الحالة من التشتت .

وقد جاءت هذه النقاط واضحة فى رواية إحدى السيدات التى
كانت فى عداد الأموات لمدة خمس عشرة دقيقة .. قالت السيدة التى
كتب لها عمر جديد إنها لاتعرف على وجه التحديد أين التقت بهذه
الأرواح الضالة ولكن كلما تقدمت فى رحلتها نحو العالم الآخر كانت
ترى مكانا كثيبا يعكس طاقة النور المبهر . كانت الشخصيات
الموجودة فى هذا المكان تبدو أكثر إنسانية من غيرها ولكنها لم تكن
تشبهنا فى التكوين الجسمانى .. وكان انطباعها أنهم قوم تعساء
يائسون مصابون بالاحباط كمن حكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة
وكانت رؤوسهم محنية للأمام .. وأحست أنها أرواح ضالة لا تعرف
وجهتها ، حائرة أين تذهب ومن تتبع وماذا تريد !؟

وتضيف : عندما مررت بهذه الكائنات لم ترفع عينيها لترى من

القادم وكأنها استسلمت لقدرها المحتوم بلا أمل في النجاة .. وكانت هذه الكائنات تنتقل من مكان لآخر دون أن تذهب في اتجاه معين .. كانت تسير للأمام ثم تدور الليسار وتتقدم بضع خطوات ثم تتجه يمينا بلا هدف محدد . كانت هذه الكائنات تبحث عن شيء ما أجهل هويته .

وعن حالة الوعي لدى الكائنات تكمل السيدة روايتها فنقول : لقد بدت غير واعية بأي شيء على الإطلاق سواء كان العالم المادي أو الروحاني . ربما كانت لها صلة بالعالم المادي فقد كانت رؤوسهم جميعا محنية لأسفل وكأن شيئا يجذبها في هذا الاتجاه أو أنها تأخرت في إنهاء مهمة ما .. ولكنها بلا شك غير قادرة على اتخاذ أى قرار . كانت وجوه هذه الكائنات بائسة شاحبة كمن فقدت الحياة.. تبدو وكأنها تجهل هويتها .



وعندما وجه الدكتور رايموند مودى سؤاله لهذه السيدة حول ما اذا كانت هذه الكائنات في حالة وسط بين العالم المادي والعالم الذي اخترقته خلال رحلة الموت .. قالت ان هذه الواقعة حدثت حسبما تذكر بعد مغادرتها المستشفى فقد صعدت لأعلى والتقت بهذه الكائنات قبل أن تدخل مرحلة « النفق » .. وقبل أن تصل إلى العالم الروحاني الذي رأت فيه طاقة النور والحب اللانهائي التي لا يضابق ضوءها الشديد عين الانسان . وفي المكان الذي التقت فيه بالكائنات الضالة سمعت صديقة لها مصابة بعمى الألوان تقول إن العالم كله ليس إلا درجات مختلفة من اللون الرمادي ولكن صاحبة التجربة أكدت أنها أبصرت ألوانا متعددة بعدما تركت هذا المكان الكئيب .

وأضافت صاحبة التجربة أن هذه الكائنات لم ترها ولم تلاحظ وجودها مما أصابها بالاحباط . وكان التردد يبدو على هذه الكائنات وكأنها لا تعرف هل تكمل رحلتها أم تعود لجسدها المادي في الحياة الدنيوية ؟

وفي كتابه « أضواء جديدة على الحياة بعد الحياة » حاول الدكتور رايموند مودى معرفة المزيد عن هذه الكائنات التى التقى بها العائدون من الموت أثناء رحلتهم إلى العالم الآخر . تقول إحدى السيدات ان هذه الكائنات الضالة كانت تحاول وفشلت فى الاتصال بهؤلاء « الموتى طبيبا » . وقد بدت إحدى هذه الكائنات على هيئة امرأة كانت تحاول جاهدة أن تظهر لأطفال ولسيده أخرى أكثر تقدما فى السن . وتساءلت صاحبة التجربة اذا كانت هذه الروح الضالة أما لهؤلاء الأطفال وابنة هذه السيدة العجوز لأنها كانت تريد أن تشد انتباههم بأى وسيلة .. ولكن الأطفال استمروا فى لعبهم وظلت السيدة العجوز تنتقل فى مطبخها دون أن يلحظ أحدهم وجود هذه الروح الضالة .

كانت هذه الروح تحاول أن تبلغهم بضرورة تغيير أسلوب حياتهم .. ربما كان ذلك أمرا مبالغا فيه .. ولكنها بدت كمن تريد وضعهم على الطريق الصحيح خشية أن يتحولوا للضالة التى وصلت إليها . كانت تحاول أن تقول لهم انها لا تلقى إليهم موعظة أو درسا أخلاقيا ولكنها تريد لهم أن يتفادوا الخطأ الذى وقعت فيه وفى النهاية قالت السيدة أنها لن تنسى هذه التجربة طوال حياتها .

ذكرت روايات بعض العائدين أنهم عند مواجهة خطر الموت أنقذتهم قوة روحانية من الفناء المادى . وفى كل حالة يدرك صاحب التجربة (سواء كان واعيا للموقف أو غير واع) أنه غير قادر على النجاة بنفسه من الحادث القاتل أو خطر الموت . وعندما يتيقن أنه ميت لا محالة ويتقبل الأمر ، يظهر له فجأة صوت أو نور بهدف انقاذه فى آخر لحظة ..

أكد جميع من تعرضوا لهذه التجربة أن حياتهم تغيرت تماما بعدها وخرجوا من برائن الموت أكثر أمانا من ذى قبل . وهذه قصة رجل تعرض للموت فى حادثة عمل داخل مصنع

ووجد نفسه يكاد يحترق في غرفة بها مضخة ذات ضغط عال تقذف برذاذ بخار وحامض حارق .

يقول الرجل : كانت الحرارة شديدة وأخذت أصرخ « أخرجوني من هنا .. أنا محبوس » . وابتعدت عن مصدر الحرارة قدر استطاعتي ولكن السائل ازداد سخونة حتى أحرق جسدي ونفذ إليهِ من ملابسي .. وتيقنت أنني ساموت محترقا خلال دقائق . لم أكن أرى شيئا فقد أغمضت عيني من شدة الحرارة .. ورغم ذلك شعرت أن المكان حولي قد أضيء بضوء شديد ثم استمعت لصوت يردد آية من الانجيل تقول :

« هكذا أنتى معك للأبد »

لم أستطع فتح عيني ورغم ذلك كنت أرى ذلك الضوء وظللت أتبعه ولأننى كنت مغمض العينين طوال هذه الفترة فإن الطبيب لم يجد ضرورة لعلاجهما بعد عودتي للحياة ، لأن الحامض الحارق لم يصبهما !

وعن التأثير الذى تركه هذا الحادث فى حياة ذلك الرجل قال ان زملاءه فى العمل أبدوا دهشتهم لهدوئه الشديد وعقلانيته وسكونه. وأن هذا الحادث أكسبه قوة وشجاعة بعدما وجد يدا غير مرئية تحيد به عن خطر الموت »

« اننى أعرف أن المسيح بسط يده إلى للخروج من هذا الحادث وأن إرادة الله كانت وراء انقاذ حياتى .. ولكن لماذا ؟ لا أعرف . والواقع أن هذا الحادث زادنى قربا من الله وأشعر أن الله الذى أنقذ حياتى فى لحظة حرجة من موت محقق قادر على أن يتولى جميع أمور ومشاكل حياتى .

وسال الدكتور مودى الرجل بضعة أسئلة عن تجربته :

● هل كان الصوت الذى استمعت إليه صوتا عاديا أم ماديا ؟

— لا .. كان مثل صوت مكبر جاء من اتجاه محدد جعلنى أتبعه



ومن ثم خرجت حيا من هذا الحادث .. وأولا هذا الصوت لما جرئت على التقدم وحدى واختراق هذه الحرارة التى أعرف جيدا مخاطر التعرض لها .. ولم يتحدث لي الصوت بل قال لي: « لو سمحت .. تعال من هنا » وكنت قبل الاستماع إليه متيقنا من عدم وجود أى فرصة للنجاة .

● كم من الوقت استغرق الحادث ؟

.. لقد بدا لي الوقت وكأنه دهر من الزمن .. ففى مواجهة خطر الموت خيل إلى أن عقارب الزمن قد توقفت .. ولكنى اعتقد أن الحادث استغرق دقيقتين أو ثلاثا بعدما وجدت نفسى محاصرا داخل الغرفة «القاتلة» .

● هل كان هذا الضوء يشبه النور العادى أو المادى؟

.. لا ، لم أشاهد مثيلا له من قبل ، ربما يشبه النظر فى وجه الشمس وأنت فى مكان مظلم تماما .. لقد رأيت ضوءا شديدا وسمعت صوتا غريبا ولكنى لم أشاهد ظلا لشخص ما .

● هل ضايق هذا الضوء عينيك أو شعرت بالاجهاد فى مواجهته ؟

.. لم يحدث ذلك على الإطلاق .

● هل تميز هذا الضوء بلون معين ؟

.. لا .. كان ضوءا قويا أبيض اللون مثل ضوء الشمس وكأنك تنظر للشمس الساطعة .

وحكى رجل آخر تجربته مع الموت أثناء الحرب العالمية الثانية فقال :

« كنت فى سلاح المشاة فى أوروبا وحدث لى شىء لا يمكن أن يبرح ذاكرتى طول العمر ، فقد رأيت طائفة للعدو تقصف المبنى الذى نحتذى به وتفتح النيران علينا .. شعرت حينئذ بالخوف الشديد وتيقنت من هلاك جميع أفراد سريتى .. لم أبصر شيئا ولكننى شعرت بحضور رائح إلى جوارى » يهدىء من روعى وسمعت صوتا حنونا

هادئا يقول لى « إنى معك .. ساعتك لم تحن بعد » . عندئذ شعرت
بالطمأنينة والسلام ومنذ ذلك اليوم اختفت رهبة الموت لى .
وحكت سيدة .. كادت تلقى حتفها بعد الاصابة بتسمم - عن تجربتها
الشخصية أنه تم خلالها توجيهها وارشادها للشفاء من مرضها ..
وقالت : « عدل الاطباء عن محاولة انقاذى وأكدوا أننى ساموت
لامحالة .. وشعرت أن الحياة « تتسرب » تدريجيا من جسدى
وسمعت كل ماكان يحدث فى الغرفة التى أرقد بها ولكنى لم أبصر
شيئا وكنت أتمنى أن تكتب لى الحياة حتى أتمكن من تربية أطفالى
وتوجيه حياتهم .

وهنا سمعت صوتا حنونا محبا يؤكد لى أننى لا أهذى .. وكنت
أسمع أيضاً من بعيد أصوات أشخاص موجودين داخل غرفتى
بالمستشفى .. ولكن صوت « المسيح » كان يغلب على كل شىء وقال
الصوت لى : « إذا أردت الحياة .. فلا بد أن تتنفسى » وماكدت أتنفس
حتى شعرت أن الحياة تدب فى جسدى من جديد .
وقد دهش الاطباء فقد ظنوا أنه لا سبيل لانقاذى وهم بالطبع لم
يستمعوا لهذا الصوت مثلى ولم يفهموا ماذا حدث لى .



تساؤلات حول الظاهرة

أثارت تجربة الاقتراب من الموت العديد من التساؤلات في أذهان كل من سمع عنها وفي كتابه « أضواء جديدة على الحياة بعد الحياة » قرر الدكتور راموند مودى أن يطرح هذه الأسئلة ويجب عليها ليشبع فضول المهتمين بهذه الظاهرة :

● هل إعلان تفاصيل تجارب الاقتراب من الموت على الملأ يمكن أن يؤثر على نتائج الأبحاث المستقبلية في هذا المجال ؟

●● هذا سؤال محرج .. ولكن هناك احتمالان خطيران بالفعل .. الأول أن يتأثر أصحاب التجارب القادمة في المستقبل بدون وعى وعن غير قصد بما سمعوه أو قرأوا من روايات ومشاهدات والثانى أن يحاول بعض الأشخاص ادعاء المرور بهذه التجارب للفت أنظار الآخرين أو لكسب شهرة زائفة أو الحصول على مكسب وهمى . وعلى الرغم من أن نشر أبحاثى وأبحاث الطبيبة اليزابيث كويلر - روس (الأم الروحية في هذا المجال) وأبحاث العلماء الآخرين قد يكون له بعض السلبيات إلا إننى أعتقد في ضرورة نشرها مادامنا أخضعنا الظاهرة للدراسة العلمية ونريد أن نعلن عن وجودها للجميع ..

● لماذا لم تذكر أسماء أصحاب تجارب الاقتراب من الموت الذين التقيت بهم وحاورتهم ؟ فهذه التفاصيل كانت ستضيف المصداقية لأبحاثك ..

●● اننى أرفض ذكر الاسماء لعدة أسباب: فهناك من أتى إلى لأنه يعرف جيداً أننى لن أكشف هويته .. والحفاظ على هذه الأسرار يزيد ثقة هؤلاء الأشخاص بى .. وبالفعل ستصبح أبحاثى أكثر اقناعاً إذا نشرت أسماء وعناوين هؤلاء الأشخاص وربما صورهم .. ولكنى لن أجازف بذلك وأعتقد أن أبحاثى تكتسب مصداقية من

تطابق نتائجها مع نتائج الباحثين الآخرين المهتمين بدراسة هذه الظاهرة ..

● هذه التصورات للحياة بعد الموت .. هل يمكن أن تكون مجرد تعبير عن رغبة داخلية تتحول في أذهان العائدين للحياة إلى حقيقة واقعية ؟

●● يمكننا أن نؤكد أن معظمنا - إن لم يكن جميعنا - يتطلع إلى الحياة الأخرى وبذلك فإن التأكيد على هذه النقطة في روايات العائدين يبعث الشك .. ولكن إذا أجمع الكثيرون على نفس المشاهدات في رحلتهم للعالم الآخر فإنها تتحول إلى ظاهرة تستحق الدراسة العلمية ..

● هل التقيت بأشخاص ملحدين عرفوا تجارب من هذا النوع ؟
●● كان جميع العائدين للحياة الذين التقيت بهم وتجاوز عددهم ٣٠٠ شخص ينتمون للديانة المسيحية .. ولكننا بالطبع لا نستطيع تحديد مدى عمق عقيدة كل منهم ..



أصغر عائد للحياة

● ما هي أعمار الأشخاص الذين سجلت تجاربهم مع الموت ؟
●● لقد تحدثت إلى كثير من البالغين الذين حكوا لي عن تجاربهم التي يرجع تاريخها إلى طفولتهم . أصغر عائد للحياة في هذه الروايات مر بتجربة الموت وعمره ثلاث سنوات .. أما أكبر شخص قابلته بين العائدين للحياة تعرض لتجربة الاقتراب من الموت في سن الخامسة والسبعين وتحدث إلى بعدها بشهرين .. وأعتقد أن السن لا تؤثر بدرجة كبيرة على انتشار هذه الظاهرة .. ولكن بالطبع فإن الأفكار التي تمر بخاطر طفل في لحظة حرجية كحظات الموت لا يمكن أن تكون نفس الأفكار التي تتوالى في ذهن الشخص البالغ .. ويمكن أن يعبر كل منهما عنها بصورة مختلفة ..

● بعض الأشخاص يمرون بلحظات الموت ثم يعودون للحياة

ولكنهم لا يتذكرون شيئاً .. فهل معنى ذلك أنهم غير طبيعيين ؟
●● بالطبع لا لقد التقيت فعلا بالعديد من الاشخاص الذين ماتوا
ظاهريا ثم كتبت لهم الحياة ولم يذكروا شيئاً عن تلك الواقعة .. ولا
أجد أى اختلاف بين الفئتين سواء في ايمانهم الدينى أو في
شخصياتهم أو في ظروف أو أسباب وفاتهم ..
باختصار لم أجد أى عامل مشترك يمكن أن يربط بين أصحاب
هذه التجارب سواء تلك التى امتلأت بالذكريات أو التى لم تترك أثرا
في أذهان أصحابها ..

● هل حاولت استجواب أحد العائدين للحياة تحت تأثير التنويم
المغناطيسى ؟

●● لقد واثقتى هذه الفكرة في لحظة ما ولكنها بالطبع لم تكن
لتفلح سوى مع اشخاص متطوعين وافقوا على الخضوع لتجربة
التنويم المغناطيسى . تشاورت في الأمر مع طبيب متخصص في هذا
المجال ووجدنا أن الأمر في منتهى الخطورة لان المنوم مغناطيسيا
يستجيب لجميع الأوامر الصادرة اليه حرفيا .. وبالتالي فاذا حاولنا
اعادة هذا الشخص لحالات الموت الأكلينيكي التى مر بها سابقا فانه
قد يستشعر نفس الآثار الفسيولوجية للموت وربما يفقد جسمه
الحياة بالفعل ..

ولذلك فقد أحجمت عن هذه التجربة ومؤخرا علمت بحدوث تجربة
من هذا النوع تعرض فيها الشخص المنوم لسكتة قلبية كادت تودى
بحياته لولا انقاذه في آخر لحظة .. ولذلك لا أنصح ، اطلاقا باستخدام
التنويم المغناطيسى في هذا المجال ..

● هل تنصح بالتحدث عن هذه التجارب للمرضى الذين يشرفون
على الموت ؟

●● لقد سألتنى العديد من الاطباء هذا السؤال وحتى الآن لا
أعرف إجابة مرضية بسبب اختلاف حالات المرضى . هناك جانب

سلبى وآخر إيجابى .. بالنسبة للجانب السلبى فإن المعرفة بهذه الأمور قد تحدث اضطرابا فى أذهان بعض الأشخاص الذين يحتفظون طبقا لمعتقداتهم الدينية بتصور مختلف تماما للاحداث التى تعقب الموت .. وخاصة اذا كانوا قد بلغوا مرحلة تقبل فكرة الموت بنفس راضية . أما الجانب الايجابى فى هذا الموضوع فهو أن معرفة هذه التجارب قد تفيد بعض الأشخاص حينما تعطىهم فكرة عما ينتظرهم . وفى هذا الصدد ألف أهل التبت كتابهم عن الموتى لتتم قراءته للمحتضرين . وقد اقترحت زميلة لى تعمل طبيبة أطفال وتعالج العديد من المرضى فى لحظاتهم الأخيرة .. أن يحكى الأشخاص العائدون للحياة بأنفسهم تجاربهم للمحتضرين إذا رغبوا فى ذلك . وفى النهاية فالأمر يتوقف على طبيعة المحتضر والعلاقة التى تربط بينه وبين طبيبه ...



● ماذا نفعل وكيف نتصرف حينما نجد شخصا يحكى تجربة من هذا النوع من تلقاء نفسه ودون أن يطلب منه أحد ذلك ؟
●● لقد واجهت هذه الحالة مرتين أثناء دراستى لظاهرة الاقتراب من الموت . وذكرت الحالتان تلقائيا .. التجارب التى تعرضت لها قبل شهور .. وقد صدمت حينما تأكدت أن الاطباء لم يلاحظوا مرور مرضاهم بهذه التجربة .. كما أنهم لم يعيروهم أى انتباه حينما حاول هؤلاء المرضى اخبارهم بما حدث فى لحظات الموت .. وأعتقد أن التصرف الأمثل فى هذه الحالة هو أن نقول له شيئا من هذا القبيل : هذه التجارب يمر بها البعض وقد شهد كثيرون بذلك ولكنها لم تجد تفسيراً علمياً دقيقاً حتى الآن وربما تجد فى هذه التجربة أهمية خاصة بالنسبة لك .. والأمر متروك لك فى محاولة فهم هذه التجربة والتعاشيش معها .. وسوف يفيدك أن تقرأ فى الكتب السماوية والدينية وأن تتبادل المعلومات مع أشخاص آخرين مروا بنفس التجربة .

● هل معرفتنا بهذه التجارب يمكن أن تؤثر على طريقة التعامل مع المحتضرين ؟

●● هذا سؤال في غاية التعقيد .. في البداية لا بد أن نأخذ حذرنا من التحدث أثناء محاولات الانعاش حتى لو بد لنا واضحاً أن المريض انتهى بالفعل . فقد فوجيء بعض الأطباء بسماع نفس العبارات التي قالوها تتردد على لسان المرضى الذين كانوا يحاولون انعاش قلوبهم ونجحوا في إعادة النبض إليه .. وأعرف طبيباً يلزمه تخصصه بالعناية بالمرضى في لحظاتهم الأخيرة ، وقد سمع بالكثير من روايات العائدين للحياة حتى قبل أن يقرأ أبحاثي . وكان من عادته أن يظل بجانب مرضاه حتى بعد أن يعلن وفاتهم ويستمر في التحدث إليهم . وقد لاحظ هذا الطبيب شيئاً واقتنع به تماماً وهو أن تجارب الاقتراب من الموت ليست سوى تطور فسيولوجي يستمر في المخ لفترة حتى بعد أن يتوقف القلب عن النبض .

● كيف تؤثر دراسة ظاهرة الاقتراب من الموت في مجال الطب حينما يحيا المريض بصورة صناعية على الأجهزة الطبية بعد أن تتوقف وظائف المخ نهائياً ؟

●● ان دراسة هذه الظاهرة قد تؤثر بشدة في حالة إحياء المريض صناعياً وفيما يختص بقضية القتل بدافع الرحمة فسانني اعترض بشدة عليه لأسباب أخلاقية ولا أقره تحت أى ظرف من الظروف ..

● يسأل أحد الاطباء وكان عضواً في فريق الانقاذ الطبي وكثيراً ما شارك في جهود إنعاش قلوب المرضى الذين فقدوا الحياة : كيف يتصرف تجاه المرضى الذين يقولون له إنهم تألموا من محاولات إعادتهم للحياة أثناء مرورهم بتجاربهم المثيرة ؟

●● لقد استمعت لحالات مماثلة من قبل من بعض المرضى وأيضاً من بعض الاطباء .. ومن تجربتي اعتقد أن هذا ليس إلا رد فعل مؤقت بعد نجاح محاولات الانعاش ولكن بعد ساعات أو أيام أو

أسابيع يتغير موقف العائدين للحياة بل إنهم يبدو أن امتنانهم وسعادتهم بالحصول على فرصة ثانية في الحياة ..

● هل يمكن أن تتعرض لتجارب مماثلة أو مشابهة لتجارب (أن . دى . آى) دون أن تواجه الموت ؟

●● من المحتمل جدا .. فقد حدثتى بعض الأشخاص عن شعورهم بالخروج من الجسد تلقائيا .. ودون أن يصنفوا كموتى أو حتى مرضى .

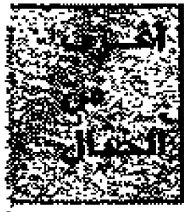
● ذكرت حالات للموت الظاهري استمرت فترة طويلة .. فهل يمكن في ظل هذه الظروف أن يتعرض هؤلاء المرضى الذين عادوا للحياة لاضطرابات خطيرة في المخ ؟

●● هناك عدة ملاحظات .. أولا أن المخ يستمر في تلقي الدم الغنى بالأكسجين والغذاء الموجود بداخله في وجود عمليات الانعاش وهذا هو الهدف من تدليك القلب .

ثانيا : يختلف تأثير المخ من شخص لآخر تبعا لعدة ظروف منها اختلاف درجات الحرارة فعلى سبيل المثال يتدهور مخ المريض الذى بلغت حرارته ٤٠ درجة قبل الموت الظاهري بصورة أسرع من مخ المريض الذى نجح الأطباء في خفض درجة حرارته قبل الوفاة .. وهكذا خلال عمليات القلب المفتوح يتوقف القلب عن النبض لفترة طويلة ولا يتغذى بالدم دون أن يتأثر بسبب تقدم الأجهزة الطبية .

ولهذا فإن القول بأن مرور أكثر من خمس دقائق بدون وصول الأكسجين للمخ لا بد أن يؤثر عليه بعد عودة الشخص للحياة .. قول غير دقيق .. ويجب أن نعرف أن هناك العديد من العوامل التى تتحكم في ظروف انعاش قلب المرضى .. ولم تحدث اضطرابات شديدة في المخ سوى في حالات نادرة لبعض المرضى الذين أعيدوا للحياة بعد إصابتهم بسكتة قلبية .

وقد حاول أطباء المخ والأعصاب تفسير ظاهرة الاقتراب من الموت



مؤكدين وجود تشابه في بعض تفاصيلها مع الاضطرابات التي تعقب إصابة الفص الجانبي للمخ .

ويرجع بعض الأطباء انطباعات النور الباهر وطاقة الحب اللانهائية التي رآها « الموتى » طبيبا إلى نقص وصول الاوكسجين إلى فصوص المخ التي تحتوى على مركز البصر . وقد حاول جراح الأعصاب الشهير دكتور « وليدر بتفيلد » أن يحلل هذه الظاهرة فقام باستئثار بعض مناطق المخ لدى مرضاه أثناء أجراءهم لعمليات جراحية .. واكتشف .. بتفيلد بعد إجراء هذه التجربة أنه استطاع أن يوقظ داخل وعى المريض ذكريات حية لدرجة احساسهم بأنهم يعيشون من جديد أحد المواقف في حياتهم . كذلك فإن بعض الاحداث التي مرت في حياتهم السابقة ظهرت بكل تفاصيلها أمامهم .

مراحل الموت

اكتسبت مؤسسة أيانديس وهي المؤسسة الدولية لدراسات تجارب الاقتراب من الموت شهرة واسعة في السنوات الأخيرة بعد تخصصها في دراسة هذه الظاهرة الغريبة . ورغم أن المؤسسة الدولية لاتجد التمويل الكافي لأبحاثها إلا أنها تملك قوة إرادة وشهرة عالمية تدفعها لمواصلة الكشف عن أسرار الموت .. نشأت هذه المؤسسة في جامعة ستورز في نيو - انجلند بالولايات المتحدة .. وتهدف إلى إزالة الغموض الذي يكتنف عالم الموت المجهول وهي لذلك تجمع باحثين من مختلف التخصصات لدراسة تجربة الاقتراب من الموت من كافة جوانبها . وقد أنشأت مؤسسة أيانديس مؤخرًا فرعًا لها في فرنسا تحت رئاسة « لوييز فنسان توماسي » وتشرف عليه « ايفلين سارة مرسية » وهما متخصصان في علم الانسان ..

وتعطينا دراسات أيانديس مؤشرات متجددة عن المراحل المختلفة التي يمر بها العائدون للحياة بعد تجربة الاقتراب من الموت .. هناك ٤٧ ٪ فقط من العائدين للحياة بعد الموت الطبي المؤقت يمرون بهذه

التجربة بما فيها من رؤى ومشاهدات . أما باقى العائدين للحياة فلا يحملون أى ذكرى خاصة لهذه اللحظات الحاسمة فى حياتهم ويمر أصحاب تجربة الاقتراب من الموت بخمس عشرة مرحلة هى :

صوت رنين أو ضجة ..

شعور بالسعادة والسلام ..

احساس بالخروج من الجسد ..

رؤية الاحداث والأشخاص من مكان بعيد ..

الدخول فى نفق طويل ..

الصعود لأعلى ..

الشعور بالتواجد داخل جسد آخر مختلف عن جسد الميت ..

لقاء أرواح الموتى من الأقارب والأصدقاء ..

رؤية النور الباهر ..

استعراض تفاصيل لأحداث حياة الميت ..

تذكر الأحداث الماضية ..

رؤية حاجز أو حد فاصل ..

ضرورة العودة للحياة الارضية ..

مقاومة هذه الفكرة ..

حدوث تغير فى شخصية العائد للحياة وصعوبة التحدث عن هذه

تجربة أمام الآخرين ..

وتشير الدراسات الأمريكية من داخل مؤسسة ايانديس أنه كلما

لالت مدة الموت الطبى تعمق أصحاب التجارب فى مراحل متقدمة من

تجربة الاقتراب من الموت ولذلك فإن ..

● ٥٨٪ يشعرون بالسلام النفسى والهدوء ..

● ٢٧٪ من العائدين يعيشون مرحلة الخروج من الجسد ..

● ٢٢٪ من العائدين يدخلون النفق المظلم ..

● ١٧٪ منهم يرون النور الباهر .

● ١٠٪ فقط من العائدين يذوبون داخل هذا النور ..



الانتحار

● أجمع رجال الدين والفلاسفة في كل العصور وجميع الحضارات والثقافات على تجريم فكرة الانتحار واتخاذ موقف عدائي منها . والفلسفة التي تقوم عليها هذه الآراء تنحصر في أن الحياة هبة ونعمة من الله وليس من حقنا اعتراضها لان استمراريتها أو نهايتها ليس من الخيارات الشخصية المتاحة للبشر .

وقد أشار الفيلسوف الاغريقي الشهير افلاطون قديما الى ان كلا منا اختير في موضعه على الارض وليس من حقه أن يترك هذا الموضع فنحن في الأصل تابعون لله وهو يرعانا . ولذلك فنحن لا نملك الحق في أن نتخلص من أنفسنا وننهي حياتنا بأيدينا . وفي العصور الوسطى قال القديس توما الاكوييني انه طالما ان الله منحنا الحياة فهو وحده الذي يحدد عمرنا .

أما الفيلسوف الانجليزى جون لوك الذى ذاعت شهرته في القرن السابع عشر وشكلت فلسفته جزءا كبيرا من أفكار اعلان الاستقلال والدستور للولايات المتحدة الامريكية . فانشغل ايضا بقضية الانتحار وكان يرى اننا ملك خالقنا واننا موجودون على الارض لانجاز المهام التي كلفنا بها .. ومحرم علينا التوقف عن هذه المهام بارادتنا . وحول فكرة الانتحار يتفق الفيلسوف الالماني « امانويل كانت » في الجواهر مع الفلاسفة السابقين رغم اختلافه عنهم بوجه عام وقد كتب في هذا الصدد :

— لقد وضعنا الله في هذا العالم تحت ظروف معينة ولتحقيق أهداف محددة . وبالتالي يعتبر الانتحار اعتراضا على مشيئة الخالق . فالمنتحر يذهب للعالم الاخر كمن هجر وظيفته ولا بد ان يعتبر متمردا على الارادة الالهية .. اننا تابعون لله .. ملك لله والعناية الالهية تعمل دائما لصالحنا .

قد تتفاوت الدوافع والظروف التي تدفع الافراد للتخلص من حياتهم الا أنها جميعا تنصب في قالب واحد هو الانتحار ومحاولة تدمير الذات والهروب من الواقع .. سواء نجحت هذه المحاولات أو فشلت ..

ومنذ قرون عرفت البشرية أسباب وأساليب مختلفة للانتحار .. وقد خضعت هذه المشكلة للبحث من المنظور الدينى والأخلاقي والفلسفى . وحديثا دخلت اعتبارات أخرى اجتماعية ونفسية في دراسة ظاهرة الانتحار .. ورغم أن الموضوع قتل بحثا من جانب العلماء والفلاسفة إلا أن بعض الأسئلة لاتزال حائرة دون اجابة .. وفى كتابه « أضواء جديدة على الحياة بعد الحياة » خصص المؤلف دكتور رايموند مودى فصلا كاملا عن الانتحار وعلاقته بتجربة الاقتراب من الموت ..

يقول المؤلف : إن العائدين من الموت الظاهري حكوا تجارب روحانية عن لحظات الموت التي عايشوها ولكن أحدا لم يتطرق إلى تجارب فئة المنتحرين .. وهنا يوضح د . مودى أن دراسة حالات الموت الظاهري (أن . دى . آى) لم تعطنا إجابة محددة على مئات المشاكل والأسئلة التي تتعلق بالانتحار ..

يطرح الكتاب سؤالين أساسيين :

أولهما .. هل الذين واجهوا الموت بدون محاولات انتحارية عادوا بتصورات خاصة عن الانتحار ؟

والآخر : هل اختلفت مشاهدات فئة المنتحرين عن تلك التي رآها العائدون من الموت الطبى المؤقت بعد أن أشرفوا على الموت بصورة طبيعية ؟

أكد أصحاب تجربة (أن . دى . آى) أنهم في لحظة محددة شعورا بعدم رغبة بالعودة كما أجمعوا على رفض الانتحار كوسيلة للوصول للتجربة .. بل إنهم علموا خلال تجربتهم أنهم مكفون بأداء مهمة على

ظهر الأرض فيرجعون من العالم الآخر برغبة في تكريس أنفسهم كلية وبجدية لمتطلبات الحياة الدنيوية ..

وهنا يؤكد مودى أنه لم يحدث على الإطلاق أن حاول أحد الناجين من الموت تكرار تجربته بل قال إن معظمهم سواء كان اشراقهم على الموت بصورة طبيعية أو بسبب التعرض لحادث بدت لهم فكرة الانتحار عملا كريها يسبب ألما شديدة .

وهذه قصة رجل كان في عداد الاموات بعد اصابته في حادث ثم عاد للحياة ليحكى تجربته .. يقول : عندما كنت في العالم الآخر .. شعرت أن هناك شيئين محرمين بالنسبة لى .. أن اقتل نفسى أو أن اقتل الآخرين ، يعنى التدخل لاعتراض حياتهم وبالتالي يكون هناك اعتراض على ارادة الله الذى كتب لهم الحياة ..

الشعور بالذنب

يقول مؤلف كتاب «أضواء جديدة على الحياة بعد الحياة» انه لم يصادف سوى نماذج قليلة من حالات الموت الظاهري التى أعقبت الانتحار .. ويفسر ذلك بأن الذين أقدموا على محاولة الانتحار ربما يشعرون بالذنب ولذلك فهم لا يتحدثون كثيرا عن تجربتهم .. وبالفعل التقى المؤلف بحالات كثيرة للمنتحرين أجمع اصحابها على اكتشافهم لشيء هام بعد فشل محاولاتهم هو ان الانتحار لن يحل مشاكلهم مهما كان حجمها أو صعوبة وقوة الواقع الذى حاولوا الهروب منه ..

تقول إحدى السيدات أنها وجدت نفسها تقع في فخ عندما دفعتها الظروف للتخلص من حياتها فمصاعب الحياة التى واجهتها قبل انتحارها لم تنته بل تكررت وكأنها في حلقة مفرغة ..

ان المشكلة التى واجهتنى قبل الاقدام على الانتحار تبدو لى الآن أقل أهمية مما كنت أعتقد ولاننى انظر إليها بمنطق أكثر نضجا وعقلانية .. ولكن المشكلة فى حيهما ولصغر سننى كانت تبدو لى

جوهريّة فأقدمت على الانتحار وأنا أشعر أنني أتخلص من كل شيء .. لكن لا .. لقد كتب لي عمر جديد وعادت عجلة الحياة تدور دون توقف ..

وأعلن جميع الناجين من الانتحار أنهم لن يفكروا في هذه الوسيلة ثانية كحل لمشاكلهم بعد أن اقتنعوا تماما بأنهم ارتكبوا غلطة كبيرة في حق أنفسهم ويحمدون الله على فشل محاولاتهم المتهورة .. وعندما سأل دكتور مودى أحد الناجين من الانتحار عما إذا كان سيفكر ثانية في التخلص من حياته قال :

لا .. لن أكررها أبدا .. سأموت بصورة طبيعية . لقد أدركت في لحظة الانتحار أن حياتنا ليست سوى فترة زمنية وجيزة وأمامنا الكثير من المهام التي يتحتم علينا إنجازها خلال هذه الفترة ..

الانتحار ببطء

وهناك نقطة أخرى فجرها الناجون من محاولات الانتحار وهي أننا جميعا بطريقة أو بأخرى ننتحر .. أو نسعى للانتحار عن طريق ممارسة عادات سيئة لها آثار ضارة وأحيانا قاتلة . وعلى سبيل المثال لا الحصر التدخين والأقبال على الاطعمة التي تحتوى على درجة عالية من الكولسترول وقيادة السيارات في حالة سكر .. هذه النماذج الثلاثة شائعة وهنا يطرح الناجون من محاولات الانتحار سؤالا : هل يختلف السلوك الانتحارى للأشخاص العائدين عن الانتحار مرة واحدة ؟

ويقرر المؤلف في نهاية فصل الانتحار أن احدا لا يستطيع الاجابة على هذه التساؤلات ولكن الشيء المؤكد أن حالات الموت الظاهري التي أعقبت محاولات الانتحار تختلف عن التجارب الأخرى ..

وقد سأل صديقا له يعمل طبيبا نفسيا وكان قد مر بتجربة الموت الظاهري الاكلينيكي عقب إصابته بالتهاب حاد .. فقال ان التجربة زادت ايمانا بوجود اله واحد يفهم طبيعة الانسان ويغفر له ويسبغ

العدالة على الأرض بصورة من المستحيل أن نتصورها نحن البشر..
واقتنع بأن الله قادر بحكمته ورحمته على العناية بمخلوقاته وهذا
الشعور هو ما يحتاجه من يقدم على الانتحار وينتظر منا نحن أخوانه
البشر أن نحبه ونتفهمه لا أن نحكم عليه جزافا !

عودة الموتى للحياة عند قدماء المصريين

● الموت امتداد للحياة .. هكذا قال قدماء المصريين .. وعودة
الروح للجسد الميت هي جوهر الديانة المصرية القديمة .. فالقراعة
كانوا يعتقدون في أسطورة « أوزوريس » المعروفة والتي تقول ان
أوزوريس مات وبعثت أجزاؤه في مناطق متفرقة ثم جمعتها زوجته
إيزيس فعاد للحياة مرة أخرى . لذلك كان الميت أيام القراعة يحمل
لقب « أوزوريس » لأنه سيعود للحياة مرة أخرى !

يقول د . محمود ماهر طه مدير عام مركز تسجيل الآثار المصرية
تعقيباً على هذا الموضوع ان القراعة كانوا يؤمنون بأن الحياة ليست
سوى مرحلة من رحلة الانسان يستكملها في العالم الآخر .. لذلك
عرف القراعة فن التحنيط حتى يحتفظ الميت بجسمه سليماً وتوضع
بجواره الأطعمة التي يحبها وأشياءه الخاصة حتى يستعملها عند
عودة الروح إليه . ويستمر التحنيط مدة أربعين يوماً ثم تقام
الطقوس لدفن الميت استعداداً للحياة الأخرى .. ولذلك فان ذكرى
الأربعين التي يقيمها المصريون للميت حتى الآن ليست سوى عادة
فرعونية قديمة . والروح أو « البأ » كما يطلق عليها المصريون القدماء
رسمت على جدران المقابر على هيئة وجه انسان وجسم طائر لأنها
تطير وتنزل القبر لتمنح الحياة للميت مرة أخرى !

إن هناك تشابهاً واضحاً بين الديانة المصرية القديمة والديانات
السماوية فيما يختص بالبعث والحساب والجنة والنار .. فالقدماء

كانوا يعتقدون أن الانسان بعد وفاته يحاسب على أعماله فينصب الميزان ويوضع قلب الميت (مصدر أعماله) في كفة وفي الكفة المقابلة توضع ريشة العدالة .. فإذا كان قلب الانسان خفيفا في وزن الريشة فمعنى ذلك أن أعماله طيبة وأنه سيدخل الجنة ، أما اذا ثقلت كفة القلب فان ذلك يعنى انحطاط أعمال هذا الشخص في الدنيا فتصبح النار مصيره . وقد رسم الفراعنة النار على مقابر وادى الملوك يحرسها زبانية جهنم مثلما جاء في الكتب السماوية .

إن لقاء الموت لم يكن شيئا مفرزا بالنسبة للفراعنة وخاصة أصحاب الأعمال الطيبة لأنهم كانوا يستعدون منذ مرحلة مبكرة في حياتهم الدنيوية للحياة الأخرى ويتطلع كل منهم « للمقر الأبدى » أو « الحياة الدائمة » كما يصفون العالم الآخر . فتكون الجنة التى هى مصر بنيلها وطبيعتها وما حباها الله من جمال وكنوز وخيرات منتهى أمله وغايته بعد مغادرة الحياة الدنيا .



أسطورة الموت

وقد حاولت الفلسفة اليونانية القديمة البحث في أسرار الموت ونسجت حوله الأساطير ومن أشهرها قصة الجندى « إير » التى جاءت في أحد كتب الفيلسوف الاغريقى الشهير أفلاطون . كان « إير » جنديا واجه الموت في أرض المعركة وألقيت جثته فوق المحرقة مع باقى الجثث وقبل اشتعال النار فيها قام « إير » من رقدته وسط فزع الجميع .. فلم يكن قد توفى بعد .

إن هذا المشهد يتكرر دائما في ساحات المعارك . وقد عثر الباحثون بمؤسسة « أياندس » المؤسسة السدوية لدراسة ظاهرة الاقتراب من الموت على عشرات النماذج المشابهة لـ « إير » بين المحاربين الذين ذهبوا إلى فيتنام .

تقول الأساطير اليونانية إن « إير » سافر إلى بلاد الموتى .. لقد ترك جسده وانطلقت روحه هائمة خفيفة مثل الهواء لتلحق بالجنود

الذين لقوا حتفهم في المعركة . وتجمعوا كلهم فوق تل بواد مرتفع ..
وهناك اعترضت طريقهم كائنات سماوية تعرف كل شيء عن
حياتهم . ورأى كل جندي حياته تمر كشريط سينمائي أمامه ..
الوحيد الذي لم يحظ بهذه التجربة هو « إير » فقد طلبت منه الكائنات
السماوية أن يعود للأرض ويحكي للبشر عن مشاهداته !

نماذج من التاريخ لحالات العائدين للحياة

عثر الدكتور ريموند مودى أثناء تعمقه في دراسة ظاهرة الاقتراب
من الموت على نماذج في التاريخ لحالات العائدين إلى الحياة .. هذه
النماذج ظهرت واضحة في مختلف الحضارات والأزمنة واهتم
المؤرخون بتسجيلها لتكون عبرة للأجيال القادمة ..

ذكر بيدلو فنيرابل وهو راهب انجليزى عاش في الفترة من ٦٧٢ إلى
٧٢٥ ميلادية في كتابه « التاريخ الكنسى لانجلترا » قصة رجل عاد
إلى الحياة بعد أن كان في عداد الأموات ..

في ذلك الوقت حدثت معجزة كبيرة في بريطانيا العظمى وكأنها
تريد أن توقظ الاحياء من غفلتهم الروحانية وابتعادهم عن الدين.
كانت المعجزة هي عودة رجل إلى الحياة الدنيوية بعدما ظن من حوله
أنه قد مات ولكنه عاد ليحكي مشاهدات عجيبة رآها أثناء رحلته إلى
العالم الآخر ..

كان الرجل وهو رب عائلة يعيش في مدينة كانينجهام يتصف
بالتقوى وكذلك جميع من يعيشون معه في منزله . فجأة سقط الرجل
مريضا وساءت حالته بسرعة وتوفي في الساعات الأولى من الليل ..
ولكن مع طلوع الفجر فوجئ الجالسون حول فراشه ببيكون فراقه
بقيام الرجل واعتداله في جلسته في الفراش .. فتحجرت الدموع في
عيون الحاضرين وأخذوا ينظرون لبعضهم البعض غير مصدقين وقد
انتابهم الرعب ثم ولوا هاربين .. الوحيدة التى ظلت بجوار الرجل
كانت زوجته المحبة التى لم تتركه رغم أن الدماء كادت تتجمد في

عروقها من هول المفاجأة .. عندئذ طمأنها الزوج وقال لها : لاتخشى شيئا .. فقد أفلت من قبضة الموت وكتبت لى الحياة مرة أخرى بين البشر .. ولكن يجب على تغيير أسلوب حياتى السابق ..

وبالفعل ترك الرجل جميع التزاماته الدنيوية وذهب للعيش فى دير ميلروزهاما وأخذ يحكى لحظات الموت التى عايشها والمشاهدات التى رآها فقال :

أرشدنى رجل يرتدى ثوبا براقا إلى الطريق .. كنا نسير معا فى صمت فى اتجاه شرق ومشينا حتى بلغنا واديا كبيرا وعميقا يكاد يكون بلا نهاية .. وأثناء السير مررت بظلام دامس ثم بضوء ساطع وكلما تقدمت داخل هذا النور الساطع أجد أمامى سورا ضخما ليس له حدود أو طول أو ارتفاع فى جميع الاتجاهات .. وعندما لم أجد أى مدخل أو نافذة بدأت أتساءل: لماذا جئنا إلى هذا السور الضخم .. ولكن ماكدت أصل إليه حتى وجدتنى ومن معى لا أعرف كيف قد أصبحنا على قمته ورأينا بداخله منظرا طبيعيا خلابا وكان النور الذى ينتشر فى المكان أشد إضاءة وقوة من بريق ضوء النهار أو أشعة الشمس فى وقت الظهيرة . وقال لى المرشد الذى يصحبنى : لابد أن تعود الآن إلى جسدك الذى تركته وأن تحيا فى دنيا البشر .. وإذا أردت فيمكنك أن تسلك فى حياتك القادمة طريق الفضيلة والبساطة حتى إذا جاءك الموت تحظى بالبقاء فى مكان جميل كهذا الذى ترى فيه أرواح أشخاص سعداء .. وعندما تركتك بضع لحظات كنت قد ذهبت لمعرفة مستقبلك !

ويكمل الرجل قصته فيقول : إنه بينما كان يستمع لكلمات هذا المرشد لم يشعر بميل إطلاقا للعودة إلى جسده المادى .. فقد كان مفتونا بجمال وسحر المكان وكذلك بمتعة الصحبة التى تنتظره ولكنه لم يجرؤ على سؤال مرشده . وفجأة وجد نفسه يعود لدنيا البشر حيا يرزق من جديد .



هذا الرجل الورع كان يرفض الحديث في هذا الموضوع أو التعليق على الأشياء التي شاهدها أثناء رحلته للعالم الآخر عندما يلتقى بأشخاص غير مؤمنين أو ذوي سلوك شائن .. وكان يحتفظ برواياته لهؤلاء الذين يؤمنون بالحساب ويخافون سوء الجزاء ويأملون في السعادة الأبدية في الحياة الأخيرة .. لأنهم سيصدقون كلامه وسيفهمون معناه ..

هذه التفاصيل في القصة التي جاءت بكتاب الراهب الانجليزي لها أهمية خاصة فقد تطرقت إلى التغيير الفاجيء الذي أحدثته هذه التجربة في حياة هذا الرجل ومعتقداته وإلى وجود روح كانت بمثابة مرشد له في هجرته إلى العالم الآخر .. وهناك أيضاً التحفظات من جانب الرجل الورع على عدم الحديث عن تجربته إلا لمن يتمتع بأفق واسع وقلب نقي يستطيع استيعاب روايته .

وفي نفس فصل نماذج من التاريخ لحالات العائدين للحياة يسوق المؤلف الدكتور رايموند مودى قصة في غاية الأهمية اختارها من دراسة لكاتب أيرلندي مغمور في القرن التاسع الميلادي .

كان هناك طالبان يدرسان معا واجباتهما المدرسية وكانت الصداقة القوية تربط بينهما منذ الطفولة وكانهما أخوان في الرضاة .. وذات يوم قال أحدهما للآخر : أشك أن رحلة الموت حزينة .. تلك التي يفارقنا فيها الاعزاء من الأقارب والأصدقاء دون أن يعودوا أبدا ليحكوا لنا أخبارهم ويصفوا لنا البلاد البعيدة التي ذهبوا إليها .. فلنتواعد الآن إذا ماتوا في أحدهما قبل الآخر .. أن يعد ليخبر صديقه بما يحدث في العالم الآخر !

اتفق الصديقان على أن يعود الميت منهما ليخبر الآخر بتفاصيل الرحلة خلال شهر من الوفاة !

وبعد فترة توفي أحدهما ودفنه الآخر وانتظر حتى مر شهر كامل ولكن الصديق الميت لم يعد .. فأخذ يلعنه ويلعن المقدسات ثم عاد

ليصلى بخضوع شديد ربما تستجيب له السماء . وفجأة ارتطم رأسه بالحائط فسقط فاقد الحياة ورأت روحه الجسم ممدا أمامها ولكنها كانت لا تزال تعتقد أنها داخل هذا الجسد .. وظننت الروح أن أصدقاءها يمزحون معها ووضعوا جثة أمامها ! فخرجت تعدو من المنزل والتقت بالقس الذي كان يدين أجراس الكنيسة وقالت له إنه سوء تصرف منك أن تضع هذه الجثة أمامي .. ولم يرد القس فتوجهت الروح بالكلام للآخرين ولكن أحدا لم يسمعها .. فشعرت بقلق عميق أخذت تحاول تنبيه الناس قاطلة : أنا هنا ولكن أحدا لم يسمع إليها .. فدخلت الكنيسة وهي في شدة الغضب وأثناء ذلك عثر الناس على الجثة الملقاة في المنزل وحملوها إلى المقابر ..

وعندما دخلت الروح الكنيسة وجدت نفسها وجهها لوجه أمام الصديق الميت . فقالت له : لقد كذبت في وعودك لي .. ورد الصديق : لا تلمني .. لقد جئتك ووقفت بجوارك وحاولت الاتصال بك ولكنك لم تسمعني لأن الجثة ثقيلة وثابتة لا تستطيع أن تسمع الروح الحقيقية الهائمة ..

ردت الروح : ولكني أسمعك جيدا الآن .. فبادره الصديق الميت : روحك فقط هي التي تحدثني الآن .. أما جسمك فقد اختفى لأنك رجوتني أن أحضر لمقابلتك وهذا ما حدث بالفعل .. وأقول لك إن التعاسة والعذاب ستكون مصير من يفعل الشر وأن السعادة ستكون جزاء من يفعل الخير .. أرجع بسرعة لجسدك قبل أن يضعوه في المقبرة !

قالت الروح : لن أعود أبدا .. انتني أشعر بالرعب . ورد الصديق الميت : لا ستعود وستحيا لمدة عام آخر وأوصيك بتلاوة وصايا السيد المسيح يوميا سلاما على روحي .. لأن هذه الوصايا هي الطريق الحقيقي والحبلى الذى يمكن أن يشد روح الانسان بعيدا عن الجحيم . وودع الصديقان بعضهما البعض وعادت الروح إلى الجسد

ودخلته وهى تطلق صرخة انذار فسرت الحياة فى الجسد .. فالطالب رأى جسده ولكنه لم يتعرف عليه وهذه ملاحظة سجلها مؤلف الكتاب فى وصف كثير من العائدين للحياة لتجاربهم وهنا يبدو الأمر وكأننا أمام مرآة غير عاكسة يرى فيها الشخص الآخرين ويسمعهم بينما يبدو بالنسبة لهم غير مرئى وغير مسموع ..

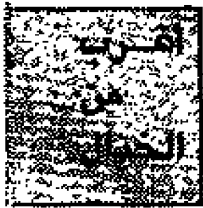
وهناك قصة أخرى تنتمى لثقافة مختلفة جاء ذكرها فى كتاب «الثقافة البدائية» لعالم السلالات الانجليزى فى القرن التاسع عشر سير ادوارد بيزرنيث تيلور ..

القصة رواها خادم يدعى «تى وارويرا» لمستر شورتلاند .. كانت عمه هذا الخادم قد توفيت فى كوخ منعزل على ضفاف بحيرة روتوروا ، وظلت الميتة فى هذا الكوخ بعد أن أغلق الناس عليها الباب والنوافذ . وبعد يوم أو يومين كان تى وارويرا يسير بالقرب من الكوخ مع بعض أصدقائه قرأى فجأة خيالا يلوح لهم بإشارات عند البحيرة . إنها عمته وقد عادت إليها الحياة .. ولكنها تبدو ضعيفة هزيلة تشعر بالبرد والجوع .. وعندما اعتنى بها تى وبدأت تستعيد توازنها حكّت حكايتها لمن حولها ..

قالت إنها عندما تركت جسدها هامت روحها فى اتجاه الشمال ووجدت نفسها على شاطئ البحيرة .. ونظرت حولها فوجدت طائرا ضخما يفوق فى حجمه الانسان وكان قادما فى اتجاهها بخطوات كبيرة وفامتلات رعبا من هذا الطائر الضخم .. ولكنها أبصرت رجلا عجوزا يجلس فى قاربه ويقرب منها .. أسرعته نحوه لتستنجد به من الطائر وعندما شعرت بالطمأنينة على الجانب الآخر من البحيرة سألت العجوز عن أرواح أجدادها .. وعندما اتخذت الطريق الذى أشار العجوز إليه دهشت لرؤية قرية وبها جمع من الناس وتعرفت على أبيها وعدد من أقاربها فرحبوا بقدمها ولكن عندما سألها والدها عن أخبار الأحياء من عائلته وخاصة الابن الصغير لهذه السيدة ..

أمرها الوالد أن تعود للأرض لأنه لم يتبق شخص يمكنه الاعتناء بحفيده وخضعت السيدة لأوامر أبيها ورفضت الاقتراب من الطعام الذى قدمه لها الموتى ! وعاد بها والدها إلى القارب وعبر البحيرة معها وقبل أن يغادرها أعطاها حبتين من البطاطا الضخمة كان يخبئهما في ملبسه وأوصاها بزراعتها في الحديقة من أجل حفيده !

وأثناء عودة السيدة اعترض طريقها روحا طفلين كانا يتبعانها وحاولا أن يعيداها على عقبيها .. ولم تفلح في الخلاص منهما إلا عندما قذفتهما بحبتي البطاطا فأخذا يلتهمانها بينما اتخذت هي طريق العودة للأرض وعادت حيث يرقد جسدها . وعندما أفاقت السيدة وجدت نفسها في ظلام دامس وبدأ لها أن كل ما حدث كأنه حلم طويل .. حتى رأت الكوخ مهجورا والباب مغلقا فقهمت أنها قد ماتت ظاهريا ثم عاد للحياة . وفي الفجر بدأت تستعيد بعض قواها فقامت لتفتح الباب وسارت على الشاطئ حتى اكتشفها ابن أخيها وأصدقائه .. وقد صدق البعض مغامرة هذه السيدة لكن الجميع ندم بشدة واستغرب من عدم تمكنها من العودة بواحدة على الأقل من حبتي البطاطا كدليل على رحلتها إلى عالم الأرواح ..



ويعلق دكتور مودى على هذه القصة قائلا : إن التغييرات والمصطلحات قد تختلف من ثقافة إلى أخرى في روايات العائدين للحياة بعد موت ظ، اهرى ولكن اذا نحينا جانبا التفاصيل الكثيرة في هذه الروايات فانها تشمل الكثير من العناصر المتشابهة مع الروايات السابقة .. فالمرأة التى كانت في حكم الميتة تركت جسدها وعبرت بحيرة والتقت بأقاربها الذين سبقوها إلى العالم الآخر ثم صدرت اليها الأوامر بالعودة للحياة الأرضية لرعاية صغيرها لأن ساعتها لم تحن بعد !

جمعيات خاصة لمساعدة المحتضرين

● مع تزايد الاهتمام بظاهرة الاقتراب من الموت في الأعوام الأخيرة بدأت بعض المؤسسات والجمعيات الخاصة والمستشفيات تبدي اهتماما شديدا بالمحتضرين .. هذه الفئة التي كانت حتى وقت قريب مهملة لأنها - كما يقولون - « قدم في الدنيا .. وقدم في الآخرة » .

ومن هنا نشأت جمعيات متخصصة لمساعدة المحتضرين منها على سبيل المثال لا الحصر مؤسسة « استيفن ليفين » في نيويورك ودار « سان كريستوفر » لاستقبال المحتضرين في لندن ومستشفى « كونيكاك جاي » في فرنسا والذي أنشأ قسما خاصا لمصاحبة المحتضرين ورعايتهم، وذلك بخلاف المؤسسات الأمريكية المتخصصة .. حيث تعد أوروبا متأخرة ١٥ عاما في هذا المجال عن أمريكا ، ففيها اكتسبت حركة الكشف عن آلام المحتضرين وأسرار الموت أهمية كبرى .. فبلغ اجمالى الندوات والمؤتمرات التي تناولتها هذه الحركة عام ١٩٨٠ مثلا حوالى ألف وخمسمائة جلسة رغم أن البداية كانت في أواخر الستينات . أما في فرنسا فقد بلغ عدد الجلسات والندوات حول أسرار الموت ومساعدة المحتضرين خلال عام ١٩٨٥ عشرين ندوة فقط ، أخذت تتزايد بمرور السنوات .

وهذه الجمعيات بمختلف اتجاهاتها ووسائلها تهدف إلى شيء واحد هو الموت الهادئ ، أو بمعنى آخر جعل لحظة الموت سهلة وغير مؤلمة وهو هدف يجب أن يتكاتف الناس جميعا لتحقيقه بمساعدة بعضهم البعض . وتهيئة الموت الهادئ ليس معناه دفع الشخص للانتحار .. فالانتحار مرفوض ومحرم ، ولكنه قد يبدو للبعض وخاصة الذين يعرفون معنى المراحل النفسية للاحتضار وإمكانية تخلص المحتضر من سلبية قبل الموت إنها مرحلة وسيطة قبل الموت فالشخص المسن أو شديد المرض الذى لم يعد قادرا على تحمل الآلام قد يرفض جسده الموت لأنه يريد أن ينجز شيئا قبل وفاته . لذلك فإن

مساعدة أحد المتمرسين قد تيسر له التخلص من العبء النفسى فى داخله حتى يموت فى هدوء .

وتعتبر الممرضات ومساعدات التمريض الجيش الحقيقى فى حركة الموت والاحتضار، فالعبء الأكبر يقع على عاتقهن .. فالمرضة أقرب للمحتضر من الطبيب ، هى التى تغير ملابسه وتنظف جسده .: ويشعر المحتضر بكيفية معاملة جسده الخامل ، فهو أحوج للرعاية مثل الطفل الرضيع .. فالأم تتحسس طفلها وتربت عليه وتغسل جسمه وتمنحه كل طاقاتها من الحب والعطاء .. وكذلك المحتضر يحتاج إلى نفس العناية، ولكن بالطبع دون أن يكون ذلك مبعث سروره .

والاحتكاك بين الممرضة والمحتضر يتم بصورة سريعة فهو يشعر بيدها الحانية عندما تمسك بذراعه ويحس باهتمامها به وحرصها على التخفيف عنه .. سواء عند إعطائه حقنة مسكنة أو عندما تعجل بتغيير ملابسه بعد التبول . وحتى إذا لم يستطع المحتضر أن يبدى امتنانه للرعاية الحانية بسبب تدهور حالته ، فإن كلمة شكر أو ابتسامة كفيفة بالتعبير عن أحاسيسه .

وتأتى الرعاية النفسية بعد الاهتمام الجسدى للمحتضر .. ان كلمة يملؤها الأمل قد تبعث فيه الحياة بينما وجود شخص قلق ومكتئب إلى جواره قد يضاعف الألم ، بل ان وجود زوج كاره أو حاقد بجانب زوجته أثناء مرضها الشديد قد يعجل بموتها حتى دون أن ينطق بكلمة واحدة .

ولكن هل يمكن الاتصال بالمريض أثناء الغيبوبة ؟ يبدو ذلك بل ان الحديث معه يمكن أن يساعده على الشفاء أو يقضى عليه . فهناك نوع من الاتصال العاطفى عن بعد يتم بين القلوب ، وقد أدركت الممرضات والراهبات ذلك منذ زمن بعيد . فبعد العناية بالمريض يصلين من أجله ، ويتصلن هكذا بأرواح الغائبين عن الوعى دون أن يعرفن المنطق العلمى وراء هذا الاتصال .. ولكن الأطباء الكبار لا يؤمنون بذلك وعادة ما يقولون للممرضات والراهبات : « أكملن صلاتكن لاتقاز



المحتضرين .. أفلن ما تشئن ولكن لاتعتقدن فى شىء « وهكذا تجد المرضيات أنفسهن وحيدات فى مواجهة المحتضرين فىواصلن جهودهن المتواضعة .

لقد زاد عدد من يموتون فى المستشفيات (خصوصا تلك المجهزة لاستقبال الحالات الميئوس منها) ومع الليالى الطويلة التى تمضيها المرضيات الى جانب المحتضرين تصاب بعضهن خاصة صغار السن بالكوابيس الرهيبة ولكن حالة الفزع التى تتنابهن تقل كلما زادت الخبرة .. ويكتشفن أن بعض المرضى سهل التعامل معهم وأخري يصعب تحملهم .. فالمرحلة النفسية للاحتضار معقدة وخادعة .

ومن هنا كانت دراسة الموت والاحتضار بالنسبة للممرضات العاملات فى مجال العناية المركزة ضرورية .. فنشأت جمعيات خاصة لمساعدة المحتضرين ولتلقين الممرضات كيفية معاملة هذه الفئة من المرضى . وقد بدأ هذا التيار يأخذ منهما محمدا بعد انتشار ظاهرة الاقتراب من الموت وظهور دراسات متخصصة فى هذا المجال الذى أن اقتحمته الطيبة السويسرية اليزابيث كوبلر - روس الأم الروحية لهذا التخصص الطبى .

وقد أكدت كثيرات من المرضيات أنهن استقدن من الندوات التى عقدتها د . اليزابيث فى مدارس التمريض الأمريكية وفى كندا وإنجلترا والمانيا وسويسرا ونيوزيلاندا . وقد وضعت منظمة « شانتى نيلاية » التى أنشأتها د . اليزابيث كوبلر - روس برنامجا مطورا لتدريب المهتمين بالعمل على تمريض المحتضرين . وهكذا تتطور تدريجيا سبل التخفيف من آلام المحتضرين حتى بغير اللجوء الى المهدئات وذلك من خلال الجمعيات الخاصة لمساعدة تهم . وقد أصبح كتاب « أضواء جديدة على الحياة بعد الحياة » للدكتور رايموند مودى يدرس فى بعض مدارس التمريض الأمريكية لتعريف المرضيات بظاهرة الاقتراب من الموت والتجارب التى قد يمر بها المحتضرون عندما يعلن الأطباء وفاتهم طبيا ثم يعودون للحياة مرة أخرى .

رأيت المسيح

كتاب جديد ظهر في أمريكا بعنوان « في أحضان النور » .. الكتاب أثار ضجة لم تنته بعد .. وحقق أعلى المبيعات .. وتمت ترجمته إلى اللغة الفرنسية . مؤلفة الكتاب « بيتى ايدى » تؤكد أنها قضت عدة ساعات في العالم الآخر بعد أن أعلن الأطباء وفاتها وقبل أن تعود للحياة مرة أخرى .. قالت بيتى أيضاً أنها التقت بأعز الناس الذين سبقوها إلى هذا العالم الأبدى بل وغمرتها السعادة عندما رأت السيد المسيح وملاكها الحارس ... مغامرة روحانية مثيرة روتها المؤلفة بكل تفاصيلها أوضحت بيتى أسباب تأخرها في إصدار هذا الكتاب رغم مرور ١٩ عاماً على رحلتها للعالم الآخر . فقالت أنها في عام ١٩٧٦ وبعد خروجها مباشرة من هذه التجربة الغريبة أصيبت بحالة اكتئاب استمرت حوالى ٦ سنوات .. زهدت خلالها العيش في الدنيا وكانت تتمنى أن تعود للعالم الآخر حيث السعادة وحيث التقت بملاكها الحارس وبالسيد المسيح . وبعد تخلصها من حالة الاكتئاب شعرت « بيتى » وكأنها تمتلك مفاتيح كنوز المعرفة .. الأمر الذى أثار اضطرابها وحيرتها فلم تجرؤ على مفاتحة أحد في هذا الموضوع .. فقد عادت للحياة بموهبة جديدة لم تكن تملكها من قبل وهى الحاسة السادسة فأصبحت تعرف تفاصيل حياة أى شخص عندما تراه وكأنها تنفذ ببصيرتها داخله !

وقررت « بيتى » أن تتقاسم تجربتها في العالم الآخر مع ناس قد يستفيدون من عطائها .. فتطوعت للتردد على المستشفيات ورعاية المرضى وخاصة الذين بلغوا مرحلة الاحتضار . كما ترددت على المراكز المتخصصة لعلاج السرطان للتخفيف عن المرضى .. ثم أخذت تعقد ندوات حول هذا الموضوع وتتحدث عن تجربتها المثيرة في الكنائس والمدارس والحلقات الدراسية وأخيراً وأنتها الشجاعة لتأليف كتاب حول هذا الموضوع وقد توقعت النجاح الذى لاقاه .



وتحكى « بيتى » انها كانت خائفة في بداية رحلتها للعالم الآخر لانها لم تتوقعها ابدا .. ولكنها عندما التقت « بمرشديها » واتصلت بهم عن طريق التلباى « توارد الخواطر » شعرت انها تعرفهم منذ زمن وغلب على نفسها السكون والهدوء فقد تيقنت من لقائها بهم مرة اخرى . وفهمت بيتى من هؤلاء « المرشدين » ان حياتها الدنيوية على الارض ليست سوى رحلة قصيرة اشبه بالوجود في مدرسة داخلية خلال السنة الدراسية ولكن الدوام للحياة الأبدية في العالم الآخر .

وتقول مؤلفة الكتاب إنها وجدت نفسها في ظلام حالك ولم تكن ترى شيئا ولكنها شعرت بوجود أرواح وحيوانات حولها . وعندما اتجهت نحو النور وجدت هالة من الضوء تغلف جسدها ثم بدأ النور الباهر يتشكل على هيئة السيد المسيح . وعندما سئلت بيتي عن صورة المسيح وتحديد ملامحه وطوله ولسون شعره وعينه .. عادت تقول ان لقاءها به كان لقاء روح بروح أخرى فهي لم تره بعينيها ولكن ببصيرتها .

وعن اعادة تقييمها لأمور حياتها تؤكد المؤلفة ان تجربتها في العالم الآخر جعلتها تحدد اولويات اهتماماتها وتعرف مكانة الاشخاص والاشياء بالنسبة لها . ولكنها اكتشفت عند عودتها ان أى شىء يناقض الحب والعطاء يعتبر خطيئة .. وان المبالغات في كل مجال هى سبب مشاكل حياتنا سواء كانت هذه المبالغات في التغذية او شرب الخمر أو الانانية أو البخل .. ولذلك فان خير الامور الوسط وان الاعتدال في كل شىء هو وسيلتنا الوحيدة لنحيا حياة ملائمة .

وتقول بيتى ان كل ما يحدث على وجه الارض من قتل وعنف وخطايا هى أشياء لها دلالاتها في السماء وان الانطباع الذى اخذته من هذه الرحلة المثيرة هو اننا موجودون على الارض لكي نتعلم ان نحب بعضنا البعض .. وفي المقابل يوجد الشيطان معنا في كل وقت ليحاول دفعنا لارتكاب المعاصي والشرور . والطريف حقا الذى ذكرته « بيتى » عن رحلتها في العالم الآخر انها فهمت سر خروج حواء من الجنة

وسبب ارتكابها لهذه الخطيئة ! تقول المؤلفة ان حواء كانت تتحرق شوقا لانجاب الاطفال وان غريزة الامومة بداخلها هي التي دفعتها لمخالفة القانون الالهي والخروج من الجنة .. فقد اختارت ان تستجيب لنداء الامومة وهبة الحياة للمرأة !

وبالطبع فان هذا التفسير لم يجد له سنداً في الكتب السماوية لان حواء لم تكن تعرف غريزة الامومة وان هذا تعليل لا يمت بصلة للكتب السماوية كافة وانها رواية من نسج خيال المؤلفة لجذب القراء !

مشاهير يحكون تجربتهم مع الموت

عن اشخاص ماتوا لفترة مؤقتة ثم عادوا للحياة من بين هؤلاء اسماء لامعة لفنانين عالميين مثل اليزابيث تايلور وشارل ازنافور وبعض الشخصيات العامة وأفراد عاديين .

هؤلاء جميعا التقوا في تجربة واحدة مر بها ملايين من البشر وهي تجربة الاقتراب من الموت وكانت مشاهدات من عايشوها متقاربة سواء كانوا بالغن أو مراهقين أو حتى اطفالا .

هذه الرحلة بين الحياة والموت كانت محبوزة ذهابا وايابا .. ولكن التجربة القصيرة العمر غيرت العائدين للحياة تماما وبدلت حالهم حتى نهاية حياتهم الدنيوية .

قد تبدأ الرحلة بحادث سيارة أو عملية جراحية أو انسداد في شرايين القلب أو صدمة عنيفة .. تعددت الاسباب والموت واحد والتجربة ايضا واحدة .

ومازال العلم في مواجهة هذه الظاهرة الغريبة يتساءل : هل هي هلوسة أم أضغاث احلام أم ماذا على وجه التحديد ؟!

ويتسابق الآن العلماء ورجال الدين والكتاب وحتى المخرجون لتناول هذه الظاهرة ومحاولة تفسيرها بالعلم ، وبالمنطق أو بالحجة والبرهان . وتخصصت مؤسسات كاملة في محاولة فهم هذه الظاهرة . وقد أشارت الاحصائيات في مؤسسة « اياندرس » الامريكية الى مرور ٨ ملايين امريكي بتجربة الاقتراب من الموت (ان . دي . اي)



طبقا لما جاء في استفتاء جالوب عام ١٩٨٢ .. في حين لم تشهد فرنسا سوى ٢٠٠ حالة من تجارب « ان . دى . أى » تبعا لتقارير « ايانندس » الفرنسية . ان قلة عدد الحالات في فرنسا ربما يرجع الى ميل الفرنسيين لرفض الظواهر الغربية بعكس الامريكيين مما يجعل هناك شبه رقابة . دائمة على هذه القصص تمنع اصحابها من الافصاح عنها .. ومع ذلك تؤكد « ايانندس » الفرنسية وجود حالات أطفال مرت بتجربة « ان . دى . أى » .. بعضها تعرض للتجربة في سن ٦ أشهر وعندما بلغ السن التى استطاع فيها التعبير عن نفسه (ما بين ثلاث وأربع سنوات) حكى نفس التفاصيل التى ذكرها البالغون في رحلتهم للعالم الآخر ! يرى عدد كبير من الباحثين والعلماء ان تقدم الطب الحديث هو أحد الاسباب القوية لظهور وانتشار تجارب الاقتراب من الموت « فعمليات الانعاش تصنع المعجزات » كما يقول البروفيسور الفرنسى « موريس ابيفان » .

وهناك العديد من الافتراضات التى قدمت لتفسير هذه الظاهرة .. البعض اعتبرها هلوسة وهذيانا ناتجا عن تعاطى المخدرات أو الوقوع تحت تأثير مواد تخدير قوية أثناء اجراء جراحة . ولكن كيف نفسر مثلا تجربة « ان . دى . أى » تحدث لشخص ما بعد تعرضه لحادث سيارة وأثناء نقله في سيارة الاسعاف ؟! بعض الباحثين افترضوا ان المخ عندما يتعرض للحظات الموت الحرجة يفرز مادة تسبب الهلوسة . والبعض الآخر قال ان نقص الاوكسجين الذى يصل للمخ عند مواجهة الموت قد يسبب خللا أو تغيرا في وظائف المخ .

وأمام هذا الجانب العلمى بحث البعض في سجلات التاريخ فوجدوا ان الفيلسوف الشهير افلاطون ذكر في كتابه الثانى عشر « الجمهورية » احدى تجارب الاقتراب من الموت في صيغة رحلة الى العالم الآخر . كذلك تبين ان الرسام « جيروم بوشى » الذى عاش في القرن الخامس عشر الميلادى استمد الهامه من تجربة « ان . دى . أى » في أحد اعماله الشهيرة . وفي التاريخ المعاصر ذكر بعض المشاهير معاشيتهم

للتجربة الغربية ومن هؤلاء الملك حسين عاهل الاردن والرئيس السوفيتى السابق ميخائيل جورباتشوف والفنانة الكوميدية جين سيمور والممثل الفرنسى فيليب ليوتار .
وهذه مجموعة من الآراء حول ظاهرة الاقتراب من الموت ..

● البروفيسور موريس ايفان :

أستاذ الطب ومؤسس أول وحدة للعناية بالمحتضرين والتخفيف عن المرضى فى مستشفى « المدينة الدولية » بباريس وعضو بمؤسسة «ايانديس » الفرنسية . واليوم بعد احالته على المعاش يكرس البروفيسور موريس جهوده لرعاية المرضى المحتضرين وخاصة مرضى السرطان فى المراحل المتأخرة .

يقول البروفيسور : « لا أرى شيئاً غامضاً فى تجربة الاقتراب من الموت .. فالشخص المريض يدخل فى غيبوبة ويعيش تجربة ثم يعود للحياة ثانية عن طريق انعاش قلبه ويحكى لنا رحلته ونحن ندونها لدينا . وذلك يعنى انه لم ينتقل بعد للحياة الاخرى . وتجارب « أن . دى . أى » توضح لنا ان الموت لا يقع فى لحظة كما تعلمنا من فلسفة ديكارت ولكنه سياق متطور قد يستمر لدقائق أو ساعات حتى نقطة اللا عودة .

والمشكلة الان هى تحديد النقطة التى لا يعود فيها الانسان للحياة ثانية : ما هو الحد الفاصل بين الحياة والموت ؟
سؤال يبحث عن اجابة .

● الدكتور رايموند مودى

طبيب نفسى حاصل على درجة الدكتوراه فى علم النفس والفلسفة ويعتبر الأب الروحى لتجارب « أن . دى . أى » وقد بيع كتابه الاول عن هذه الظاهرة « الحياة بعد الحياة » فى ٢٢ دولة وبلغت النسخ المباعة ١٠ ملايين نسخة . كان رايموند مودى قد استمع لحكايات الاقتراب من الموت لأول مرة عام ١٩٦٥ . وبعد اربع سنوات اصبح استاذاً وبدأ يجمع الحالات من طلبته وتدرجياً أخذ كثيرون يحكون



له عن تجاربهم ثم أصبح زملاؤه من الاطباء يدعونه لسماع مرضاهم . وهكذا جمع مودى مئات الحالات التى بنى عليها كتابه الذى كان له صدى واسع في مختلف الدول . وانهالت خطابات العائدين للحياة على البروفيسور رايموند مودى . كذلك بدأ علماء آخرون يهتمون بدراسة هذه الظاهرة . وبعد ١٩ عاما من صدور كتابه أصبح رايموند مودى الخبير الدولى في تجارب « أن . دى . أى » وهو يؤكد ان ٦٠ ٪ من الاشخاص الذين عادوا للحياة بعد توقف قلوبهم عايشوا هذه الرحلة بين الحياة والموت .

● القس جان فيرنيت :

حاصل على دكتوراه في اللاهوت ومتخصص في دراسة التيارات الدينية الجديدة . يقول القس جان : ان تجربة الاقتراب من الموت تمثل اصدق شاهد على الاتصال بالعالم الآخر . وانها دليل شخصى وذاتى يتلمسه العائد بنفسه على وجود الحياة الاخرى بعد البعث . ويضيف ان تجارب « أن . دى . أى » ليست رحلات نهائية للعالم الآخر بدليل عودة اصحابها للحياة . ولا بد من التفريق الاحساس بالتجربة وبين تفسيرها فلا شىء يؤكد ان النور الباهر الذى التقى به العائدون للحياة يمثل الجنة . وفي المقابل نلاحظ عند غالبية العائدين انقلابا شاملا في تقييمهم للامور ويصبحون أكثر قدرة على التحمل وأكثر رحمة بالآخرين وأكثر اقبالا على الحياة وتراجع بالنسبة لهم الاهتمامات المادية .

والحديث عن هذه الظاهرة وتفشيها يرجع الى جراءة الدكتور « رايموند مودى » الذى فجر هذه القضية . وهذه بعض حالات التقت مع الموت وجها لوجه .

● المذيع الفرنسى لوران كابرول :

يقول لوران : « عشت تجربة الاقتراب من الموت وانما في مرحلة المراهقة ما بين سن ١٣ و ١٤ عاما . فقد سقط حجر على جبهتى وأصبت باغماء استمر لعدة ساعات عشت خلالها خمسين دقيقة في

غيبوبة . في هذه اللحظات شعرت بتحسن كبير وبأننى اصعد لأعلى حتى أبصرت طاقة نور ثم احاطتنى هالة من الضوء وكان السماء اخذت شكل منحنى . كان الفضاء مكتسيا باللون الازرق والابيض الناصع وبه نقاء غريب يجذبنى اليه ، ويستحيل الهروب منه . كلما تقدمت نحو هذا الفضاء شعرت براحة اكبر واحسست بعدم رغبتى فى العودة للحياة . هذه الرؤيا التى اعتبرها المذيع لوران كابرول « فترة غيبوبة » اتضحت أمامه بكافة تفاصيلها عندما قرأ كتاب الدكتور رايموند مودى فاستطاع التعبير عن مشاعره التى عايشها خلال التجربة الغريبة .

● النجمة الأمريكية اليزابيث تايلور :

تعرضت ليزا لهذه التجربة الغريبة فى ٦ مارس ١٩٦١ عندما أصيبت بالتهاب رئوى فيروسى وساءت حالتها حتى توقف قلبها عن النبض . تقول نجمة هوليوود : « شعرت فجأة أن روحى تصعد لأعلى بينما يرقد جسدى ممددا فوق الفراش .. ثم رأيت نورا باهرا يكاد يغشى البصر وظللت اسبح فى اتجاه هذا النور وكنت سعيدة بذلك والابتسامة لا تفارقنى .. وعند نهاية النفق التقيت بزوجى السابق مايك الذى توفى فى حادث طائرة قبل ثلاث سنوات . كان يبدو انه ينتظرنى ومد ذراعيه إلى ثم قال لى : « لابد ان تعودى من حيث جئت .. لان ساعتك لم تحن بعد .. لابد ان تقاومى من أجل الحياة » .

بعد هذا اللقاء عاد قلب ليزا للنبض ووجدت نفسها تستيقظ فى حجرتها بالمستشفى . واليوم وبسبب تجربتها الروحانية تركز اليزابيث تايلور جهودها لمكافحة مرض الايدز اللعين . وقد خصصت مؤخرأ أجرها الكبير عن آخر افلامها وهو انتاج ضخمة فى هوليوود من أجل هذه القضية .

● سيرج لاما

رأى المطرب الفرنسى الشهير سيرج لاما الموت بعينه فى حادثة بشعة فى ١٢ أغسطس ١٩٦٥ حينما اصطدم سائق سيارته بشجرة ضخمة بينما كان يجلس مع خطيبته فى المقعد الخلفى .

ظل لاما لمدة ٣٦ ساعة بعد الحادث في غيبوبة قبل أن يفيق ويعرف أن الجراح استأصل طحاله وأن قلبه كان قد توقف عن النبض أثناء الجراحة في حين ماتت خطيبته والسائق .

يقول سيرج عن تجربته : عندما كنت في العالم الآخر وجدت ضوءاً أبيض شديد الإشعاع دفعني لاغماض عيني ومع ذلك كنت أشعر بشدته خلف جفوني . وفجأة ، ودون أن أدرك ما يحدث شعرت بطلاقة هائلة تشع من داخل وتولد لدى انطباع بأننى أصعد لأعلى بصورة عجيبة ثم سمعت صوت أنين وجاهدت لأفتح عيني وأبصر خطيبتى .. كانت شاحبة اللون بعد أن نزلت طويلاً . وفي هذه اللحظة أدركت أننا أصبحنا في عداد الأموات ولكنى لم أشعر بأى آلام . أما خطيبتى ليليان فكانت تتألم بشدة وأخذت تبتعد عني وحاولت اللحاق بها ولكن حاجزاً غير مرئى منعنى بقوة من متابعتها . كانت ليليان تبكى وكانت تلك هى آخر صورة ترسبت في ذهني عن تلك الرحلة الغريبة للعالم الآخر .

● النجمة شيلا

في فراشها بالمستشفى وبينما كان الأطباء يحاولون جاهدين إنقاذ حياتها اكتشفت شيلا أسرار العالم الآخر .

في خريف ١٩٨٧ أصيبت النجمة المعروفة شيلا بالآلام شديدة في البطن ونقلت في حالة حرجه للمستشفى بسبب نزيف حاد كاد يودي بحياتها . وبعد خمس ساعات في غرفة العمليات حكمت شيلا عن العالم الغريب الذى اكتشفته وقالت : كنت أشعر أننى أطيء في اتجاه الصفاء والهدوء والجمال .. وعلى الرغم من أن جفوني كانت مغلقة إلا أننى انبهرت بضوء شديد ظهر لى . ثم بدأت أصعد لأعلى في اتجاه هذا النور وكان قوة خارقة تشدنى تجاه نفق طويل ويغلفنى شعور بالصفاء والسكون والكمال !!

وعندما عادت شيلى لجسدها المادى وعاشت الواقع من جديد لم تصبح نفس المرأة التى كانت قبل هذه التجربة .. وتغير بداخلها شيء ما، وأدركت أهمية الروحانيات في حياتها .

● شارل أزنافور :

كاد المطرب الفرنسي الشهير شارل أزنافور أن يفقد حياته في حادث مؤلم في سبتمبر ١٩٥٦ .. بل أنه رأى بنفسه مراسم دفنه ! يقول أزنافور: إن سيارة لوري دهمت سيارته وسمع صوتا بجانبه يقول : لقد مات ! وتساءل في نفسه عن يحدث هذا الشخص .. ثم جذبته أحدهم خارج السيارة وحاول أن ينعش قلبه بعملية تدليك . ثم سمع صوتا آخر يقول : انك محق .. لقد توقف قلبه عن النبض والغريب أن أزنافور شعر حينئذ بارتياح وتعجب ، إذا هو الموت الذي نخشاه ؟!

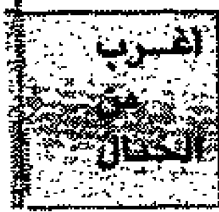
ورأى الدنيا تهتز من حوله فراوده شعور بالقلق وتبين أنه لم يعد ملقى في الطريق وإنما موجود داخل التابوت المخصص له . وفي نفس الوقت رأى الكنيسة و القسيس يستعد لأجراء مراسم وطقوس الوفاة . وداخل التابوت التقط أزنافور الميت رائحة البخور ورأى دموع زوجته واستمع لنحيبها ويكمل المطرب الكبير روايته مع الموت فيقول : كانت الكنيسة مكتظة بالناس وقد انتابني خوف رهيب .. حاولت أن أصرخ ولكني لم أستطع .. كان أمراً فظيعاً أن أشاهد مراسم دفني . وفجأة اختفت رائحة البخور وسمع صوتاً يطلب منه الهدوء ووجد نفسه داخل غرفته بالمستشفى وقد التفت الأطباء من حوله .. هل كان حلماً أم أنني شأهت مقدما مراسم دفني ؟! سؤال مازال — رغم السنوات الطويلة التي مرت على التجربة — يلاحق أزنافور ويؤرقه ..

● فيليب ليوتار

بسبب الخمر .. توفيت لمدة أربعين دقيقة .. هكذا بدأ الممثل الفرنسي فيليب ليوتار حكايته عن رحلته للعالم الآخر .

في عام ١٩٨٢ بينما كان فيليب يؤدي المشهد الأخير من فيلمه « الميزان » وقع مغشياً عليه بين ذراعي البطلة التي كانت تلعب دورها الفنانة ناتالي باي .

كان فيليب قد تناول في هذا اليوم ثلاثة ليترات من الفودكا بالإضافة إلى كم لا بأس به من العقاقير فتفاعلت معا حتى كادت



تودى بحياته . وقبل أن يغرق في الغيبوبة سمع صوتا يؤكد أنه لم يعد يتنفس وأنه سيموت خلال ثوان.. ولكن شعور فيليب كان مختلفا تماما فقد كان يشعر بسعادة وهو يرى غبار النجوم من حوله .

ويؤكد فيليب : « ان الأمر لم يكن هלוسة فقد عرفت الموت حقا وغيرت هذه التجربة مجرى حياتي . لم أكن أبدا ثرثارا .. اما الآن فلا يستطيع احد ان يوقفني عن الكلام . ولم أمارس في حياتي التنبؤ ولكي فجأة أصبحت اتنبأ بموت الآخرين . لم اكن أحب الناس واليوم يملكني حب الناس جميعا .

ويضيف الممثل الفرنسي: ان الاطباء نبهوه الى وجود عاملين مشتركين لدى جميع من واجهوا الموت ثم عادوا للحياة مرة أخرى .. وهما التصوف وموهبة التنبؤ .

● هيرفي فيلار :

يتحدث المطرب الفرنسي « هيرفي فيلار » صاحب الاغنية الشهيرة «انتهى الامر مع كبرى» عن تجربته في مواجهة الموت .. فيقول إنه بعد نجاح أغنيته الشهيرة بعامين أقل نجمه بشدة في عالم الفن وتقلصت شعبيته مما دفعه لالاكتئاب والتخلص من حياته . فقام بابتلاع محتويات علبة دواء منوم كاملة في ١٤ فبراير ١٩٦٨ ثم ألقي بنفسه فوق الارصفة وقه خارت قواه .

وفجأة رأى الحائط يختفى من امامه ويظهر بدلا منه ثقب اسود وكأنه نفق مظلم يجذبه اليه في سرعة هائلة وشعر بالعدم والبرودة في عالم الموتى.. ثم تذكر فجأة صلاة كان قد تعلمها في الملجأ وهو بعد طفل صغير وتراءى له ضوء خافت أخذ يتراقص امامه ثم ظهرت من خلاله أخته ماري وكانت تمثل بالنسبة له كل ما أحب في العالم البائس للاطفال المنبوذين .. وطلبت منه ان يتبعها .

ودون ادنى مجهود خرجت ماري من الظلام في اتجاه ضوء ذهبي يشع دفئا ورأى هيرفي امامه رجلا أسمر .. انه والده ! وضعه بين ذراعيه وتوسل الاب الى ابنه ان يسامحه عن هجره وابتعاده عنه في طفولته .

كان هيرفى يريد ان يبقى بجوار والده ولكن هاتفا أفهمه انه ليس له مكان فى هذا العالم .. ومنذ ذلك الحين اخفت رهبة الموت لدى هيرفى وأمن بأن هناك عالما آخر تستطيع الروح ان تجد فيه السلام الابدى .

إنهم يتحدثون مع الموتى !

هل يمكن للأحياء ان يتصلوا بأحبائهم الذين سبقوهم الى العالم الآخر.. وان يحددوا أيضا وسيلة الاتصال ؟!.. هذا الموضوع يشغل رأى العام الفرنسى حاليا بعد ان افتتح فى يونيو ١٩٩٤ فى باريس أول مركز أبحاث متخصص فى الاتصال بعالم الموتى .. وفيه أصبحت تجارب الاتصال بالارواح برامج تجريبية تحاول من خلال أبحاث علمية ان تتحدث الى الموتى !

كان إنشاء هذا المركز رد فعل طبيعى لانتشار روايات الناجين من الموت أو العائدين من العالم الآخر فى السنوات الأخيرة . فقد بدأ نجوم المجتمع يفصحون عن تعرضهم لتجربة الاقتراب من الموت ، بعد ان كان كثير من الناس يكتمون — حتى عن أقرب المقربين اليهم — مشاهداتهم اثناء رحلتهم الى العالم الآخر .. خوفا من التعرض للسخرية أو الاتهام بالجنون.

هذا المركز يحمل اسم « الياتو » وهى كلمة يونانية تعنى « جنازة » وقامت بتأسيسه « ايفلين سارة - ميرسييه » وهى متخصصة فى دراسة ظاهرة الاقتراب من الموت وحاصلة على عدة شهادات جامعية كما انها تستعد للانتهاء من رسالة دكتوراه فى الانثروبولوجى (علم الانسان) . وفى حديث صرحت ايفلين : ان تجارب المركز ليست مضمونة النتائج بنسبة ١٠٠ ٪ ولكن المحاولات لن تتوقف .

أما المركز فيضم صالة كبرى مصممة على الطراز اليونانى مجهزة للاتصال الروحانى بالعالم الآخر وتهيئة الجو المناسب لذلك ! فى هذه الصالة المكسوة بالقطيفة السوداء تغطى مرآة ضخمة أحد الحوائط وامامها كرسي « فوتيه » يسترخى عليه الزبون ويمدد قليلا للخلف بحيث لا يرى الشخص انعكاس صورته فى المرآة .

تقول ايقلين انها تطلب ممن يريدون خوض تجربة الاتصال بالعالم الآخر ان يحضروا للمركز ليلية التجربة لاعدادهم وتهيتتهم نفسيا للانعزال عن العالم اليومى بمشاغله واعبائه . ويقوم الزبون قبل أى شىء بملء استمارة يحدد فيها اسم المتوفى الذى يريد لقاءه وطبيعة او وسيلة الاتصال التى يفضل ان تجمعهما !

ويتم فى هذا المركز استثناء حالات الانتحار والوفيات التى حدثت نتيجة عنف أو فى وقت قريب .. والسبب هو ترك الفرصة لهذه الارواح التى انتقلت لمملكة الموتى ان تستقبر فى العالم الآخر فى حياتهم الأخرى الجديدة . أما استدعاؤهم بسرعة للارض فيمكن ان يؤرقهم فى العالم الآخر لانهم لم يجدوا الوقت الكافى لبلوغ طاقة النور الباهر .

وتقول مؤسسة المركز : ان عملية الاتصال بالموتى لا تكلف الزبون اكثر من ٦٠٠ فرنك (حوالى ٣٠٠ جنيه مصرى) وان المعالجين الذين يقومون بمباشرة الزبائن سواء كانوا من الاطباء او علماء النفس او الاطباء النفسيين لا يتقاضون اى مرتبات لان هؤلاء لو تقاضوا مبالغ عن عملهم مثلما يحدث فى الولايات المتحدة لتكلفت نفس الجلسة مبلغ ٥٠٠٠ فرنك (حوالى ٢٥٠٠ جنيه مصرى) . ولكن هدف مركز « الياتو » ليس الجرى وراء المال .. كما تقول مؤسسته « ايقلين سارة » مرسديه « ولكن البحث والمعرفة .. ولا يهمها ان يتهمها احد واعوانها بالجنون لأنها مقتنعة بالعمل من أجل التطوير الروحانى للبشرية وهو الهدف الوحيد الذى تسعى من أجله .

جهاز لالتقاط الأصوات

من العالم الآخر !

● فى فيينا اخترعوا جهازا لالتقاط الأصوات من العالم الآخر ... واستطاعوا من خلال هذا الجهاز أن يكشفوا أسرار جرائم كانت مقيدة ضد مجهول .. قال الجهاز العجيب التقط صوت القتل الذى أعترف على قاتله ! فهل تنجح هذه الوسيلة الغربية فى كشف الغاز الجرائم التى يعجز البوليس عن حلها .. أو تساعدنا على الاستماع لأصوات أحبائنا الذين سبقونا إلى العالم الآخر .

جاء الصوت من الأفق البعيد وكأنه يعبر آلاف الأميال من عالم آخر غير مرئي وأخذ يردد في حزن ومرارة : « إنها هي .. زوجتي التي قتلتنى » . هنا عقدت الدهشة لسان مفتش البوليس الذي لم يتوقع أن يدل القتل على قاتله . كانت جثة البقال ملقاة على الأرض وسط بركة من الدماء في محله الصغير في « ليوبولدستات » أحد الأحياء المشهورة في وسط فيينا عاصمة النمسا . كان الرجل وهو أيطالي الجنسية في الخمسينات من عمره مقتولا بوحشية بعد أن هاجمه الجاني من الخلف وسرق نقود المحل . كان الجاني قد سدّد عدة ضربات بالمطرقة للبقال وقد تعجب مفتش البوليس النمساوي « جوزيف هيلر » من استغراق المتهم لوقت طويل في التمثيل بالجثة كما لو كانت الجريمة قد تمت فعلا بدافع السرقة .

كانت زوجة البقال في الجزء الخلفي من المحل تعد طعام العشاء لزوجها الذي يكبرها بحوالي عشرين عاما عندما سمعت أصواتا غريبة قالت الزوجة أنها أندفعت نحو المحل ولكن الوقت كان قد فات .. ولم تشاهد سوى رجل يهرب بينما كان زوجها ملقى على الأرض ميتا .. كانت بيانات الزوجة عن القاتل غير محددة .. مجرد رجل شاب ذي جسم رياضي أسمر اللون ويرتدي ملابس قاتمة . دون المفتش هيلر بياناته عن الجريمة وهو في حيرة من أمره .

وفي المساء ذهب المفتش إلى الموعد المحدد مع أصدقائه كل يوم جمعة في « نادى الأصوات المسجلة » الذي كونه الأصدقاء لإجراء تجارب الاتصال بالموتى . كان هيلر يهتم بالروحانيات ويكرس لها وقته .. فهو أعزب يعيش وحيدا بلا عائلة . كان « النادى » الصغير مكونا من أربعة أشخاص فقط هم « فرانز لوكش » (٦٠ عاما) ميكانيكى يدير محلا لبيع قطع الغيار وفرانك سيدل (٦٦ عاما) مهندس الكترونيات دائما مثقل بالهموم وكريست ويلم » (٥٤ عاما) محام وهيلر مفتش البوليس .

عندما التقى هيلر بأصدقائه حكى لهم عن الجريمة التي تورقه وقال لهم ان هناك حلقة مفقودة في هذه القصة فهو لا يعتقد أن الجريمة تمت بدافع السرقة ، وهنا ألقى فرانز لوكش بقنبلة قاتلة : لماذا لاتسأل الأرواح في العالم الآخر ؟! ونظر هيلر إليه باستغراب .. فهو لم يفكر من قبل في الاستعانة بأرواح الموتى كمخبرين يكشفون حقيقة الجرائم . ولكن الفكرة



كانت مغرية . اجتمع الأصدقاء الأربعة في غرفة الاتصالات المغدة للتقاط أصوات من العالم الآخر كانت الغرفة تحتوي على جهاز غريب الشكل مكون من مسجلين للصوت بالحجم الكبير يعلوهما هوائي تلسكوبى مزود بميكروفونات .

إنه جهاز غريب ابتكره « فرانك سيدل » مهندس الاليكترونيات ليلتقط الأصوات من العالم الآخر . من أجل بدء التجربة خفض هيلر الأضواء في الغرفة إلى نور خفيف يناسب طبيعة الجلسة الروحانية وتأكد من إغلاق النوافذ والباب جيدا حتى لايعكر أى متطفل صفو هذه الجلسة . وبعد عمل الاحتياطات اللازمة التفت الأصدقاء الأربعة حول الجهاز في هدوء تام لبدء التجربة .

قام لوكش بمحاولة أخيرة للمرة الثالثة .. ولم يكذ ينتهى من كلامه حتى سمع صوتا غريبا في مكبرات الصوت أنصت .. الرجال الأربعة جيدا لتحديد طبيعة الصوت الذى كان يشبه النواح . كان الانين الصادر من الصوت يرسل صدادا في أنحاء الحجرة .. الأمر الذى أثار عجب الأصدقاء الأربعة ، كان الصوت غير مفهوم متقطعا مستهلكا وكأنه قطع آلاف الأميال قائما من الفضاء البعيد . وظهرت الفرحة على وجه مهندس الاليكترونيات فقد نجح اختراعه في التقاط شىء قادم من العالم الآخر وفجأة تحول الصوت غير المفهوم إلى صوت لاهث يئن بمرارة وسأله لوكش : من تكون ؟ وساد الصمت لشوان معدودة ثم قال الصوت .. مقتول أنا .. وعاد الصمت ثم قال الصوت : أنا البقال .. انها هى .. هنا قاطعه المفتش هيلر بشدة متسائلا : عن تتحدث ؟ وسكت الصوت للحظات قبل أن يكمل قائلا : إنها هى « زوجتى » ثم تلاشى الصوت للأبد . وقف الأصدقاء الأربعة مذهولين وقد عقدت الدهشة ألسنتهم ... هل كانوا يحلمون أم انهم على وشك الإصابة بالجنون . هل يمكن أن تعترف الضحية على قاتلها بعد وفاتها ؟ .. هل حدثت المعجزة وسجل الجهاز أصواتا من العالم الآخر تكشف لغز جريمة لم يتوصل البوليس لحلها .. أعاد الأصدقاء الاستماع للتسجيل وجاء الصوت من جديد ليؤكد نجاح التجربة .

في اليوم التالى واجه المفتش النمساوى زوجة البقال الايطالى وحاصرها بالأسئلة حتى اعترفت أنها قتلت زوجها بالمطرفة بمساعدة عشيقها الذى

أرادت أن تبدأ حياتها معه من جديد .. وتم القبض على العشيق القاتل وقضت المحكمة في النمسا بمعاقبة الزوجة وعشييقها بالسجن مدى الحياة ولم يتوقف استخدام الجهاز عند هذه القضية فقد لجأ إليه هيلر بعد ذلك لوضع يده على قاتلين هاربين من العدالة .

وقعت الجريمة الأولى في ١٦ فبراير ١٩٧٨ وراح ضحيتها سائق تاكسي تم ذبحه في سيارته في ظلام الليل وقُتل البوليس في التوصل للجاني . وأخيراً قرر فريق الأربعة أن يسأل الأرواح في العالم الآخر ! ولم يتلق الفريق أى إجابة حتى يوم ٣ مارس ١٩٧٩ .
عندئذ نطق الجهاز وجاء الصوت مردياً :

— بوزيك .. إنه بوزيك الذي قتلنى ..

وأعاد البوليس تحرياتة فتوصل لرجل عاطل له سوابق يدعى بوزيك كان قد حوكم من قبل بسبب قتل متشرد . وفور اعتقاله اعترف بوزيك بأنه قتل سائق التاكسي بدافع السرقة . وفي ٣٠ مارس ١٩٧٩ وعن طريق نفس الجهاز كشف فريق الأربعة شخصية قاتل هندي يدعى « بوزيدار سان » قتل رئيسة في العمل في شقته .

كان ذلك آخر استخدام للجهاز وحتى الآن لا يعتقد أحد في امكانية تسجيل الأصوات من العالم الآخر سوى فريق الأصدقاء الأربعة .
وفي ديسمبر ١٩٩١ توفي لوكش وبعده بفترة قليلة مات سيدل مهندس الالكترونيات ومنذ ذلك الحين توقف المفتش هيلر والمحامي ويلم عن اجراء مثل هذه التجارب .



رقم الايسداع

٩٤ / ٧٢٥٨

I. S. B. N

977 - 08 - 0502 - 5



هيئة الكتاب

بيت الثقافة لكل قارئ مصرى وعربى

وزارة الثقافة
هيئة المصرية العامة للكتاب

ويطبعة الكتاب داخل وطن لا يقل عن مستوى الكتاب في البلاد المتقدمة من حيث الإخراج والطباعة والتأليف لا يقتصر الأمر على اختيار الكتاب ومطابعه بل يحرص على أن يصل للكتاب إلى القارئ في مصر وفي الخارج محسن ومن أجل ذلك وضعت الهيئة المصرية العامة للكتاب كثير شبكة لتوزيع الكتب في مصرى وذلك من خلال مراكز توزيع متعددة .

إن إنتاج الكتاب يعتبر مهمة جليلة لها مراحلها التي صدرت لها هيئة الكتاب أكثر الإصدارات الثقافية أدبيات وفكرية على اختيار العديد والمجديد في هذا المجال ولم يقتصر الأمر على اختيار الكتاب للمطبع بل تمتد الأمر إلى طباعة الكتاب حيث لدى الهيئة أحدث المطابع والكاتبين الذين يقومون على إخراج



مكتبة الاستعلامية ت ٧٨٠٠٧٨ / ٧٨٠٠٧٨
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

ومدة التوزيع يتم إنشاؤه من
مكتبات الفصحى وتوزيع مكاتب بيع عامة مع
المكتبات المحلية .

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

تستلم مكاتب الفصحى وتوزيع في القاهرة حيث
يوجد في مبنى هيئة الكتاب في مكتب وسكوت
مكتبات الفصحى من الملاء وشكل مربع .
ويتم توزيع الكتب المحلية مع إصدارات
في هذا المبنى بمقابل ٢٠٠ على إصدارات
ومكتبات هيئة الكتاب أما بقية دور النشر
الأخرى يتم توزيع الكتب ٢٠٠ على إصدارات
ومكتباتها .

إن هيئة الكتاب لتبني التوزيع لعدة عتبات
حتى يصل الكتاب إلى القارئ المصري في
مكتبة .

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

مكتبة الفصحى رابع قسم
مكتبة الفصحى رابع قسم

• أما بالنسبة لتوزيع الكتب خارج مصر للقرن - المؤسسات المصرية
العربية وللتوزيع بهذا الأمر إلى جانب الوكلاء المتكاملين في جميع أرجاء
الوطن ... مع حضور مقرات الكتب في مختلف البلاد العربية .

استعدادات الهيئة العامة للكتاب
للكافة والهيئة العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
مدير عام

سويتي

دون سعرات تذكر

للمذاق الطبيعي للسكر

لحلية أي شيء



سويتي

الجميع السعرات الطرية
لهذه الرشاقة
للرياضيين
لجميع أفراد الأسرة



سوي

٥٠ قرص
مغذية بتركيب
تحتوي على
البروتين والسكر
وتحتوي مذاق
نابذة طويلا



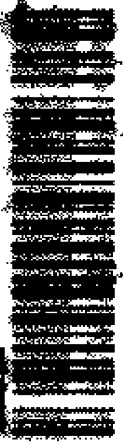
سويتي

الباب الذهبي إلى عالم

من إنتاج شركة فاركو للأدوية

94
18

0402310



التمن ٢ جنيهات

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم

To: www.al-mostafa.com